

حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم

تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

رئيس محكمة الحقوق في بيروت القائل

توفي سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م . في بيروت

كتاب تسمى حجة الله من وعى مسماه فهماً يلفه طابق الإسماء
أتى جامعاً من معجزات محمد نبي الهدى خير الورى عددًا جما
نجوم بافق الدين كم ذا اهتدى بها بصيروكم أودى ولم يرها اعمى
ومعجزة القرآن كالشمس اشرقت ودامت وسارت عمت العرب والعجماء
هو الحجة الكبرى على كل جاحد نبوة خير الخلق والآية العظمى
ورب أمرى من نوره متضرر يرى الشرك والخفاش تعجبه الظلما
ووالله لولا الله قاض على الورى قضاء بعدل وافق القدر الحتما
لما اخنار ذو عقل سوى دين احمد ولكن قضاء الله في خلقه تما

الناشر

حسن جصنا و محمد امين دمج

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاولست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

١٩٩٧

١٣٧٥

١٤١٧

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أبدى سيدنا محمدًا أبا المعجزات الباهرة والدلائل الظاهرة * وعضده بالاعلام الزاهرة
والآيات القاهرة * وأوصلها إلينا بالأسانيد الصحيحة والأخبار المتواترة * حتى أضأت في
العالمين شمسها المشرقة وبدورها السافرة * أحمده سبحانه على أن جعل هذا النبي الكريم أكمل
النبين شريعة وأكثرهم معجزات * وأعظمهم دلائل وأوضحهم آيات * وأجلهم خلقًا وخلقًا
وأفضلهم ذاتًا وأسماء وصفات * وارفعهم لديه منزلة وأعلام في الدنيا والآخرة درجات * بل هم
صلوات الله عليه وعليهم سادات أمته * وعظماء ملته * ونسبة الأئمة إليهم كنسبة الرعية إلى
أميرها * والقبيلة إلى كبيرها * وفي الحقيقة هم وأممهم من جملة أمة هذا الرسول الأكرم * ومن
بعض رعية هذا السلطان الأعظم * صلى الله عليه وسلم * وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد *
الفرد الصمد * الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد * وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده
المصطفى * ورسوله المجتبي * وحيي به المرتضى * ومختاره من أهل الأرض والسما * اللهم
صل عليه أفضل صلاة وأتمها * وادعها واعدها * صلاة تدل جميع الصلوات التي صليتها
وتصليها عليه في الأزل والأبد وما بين ذلك * وتماتل جميع ماصلي ويبلي عليه جميع
خائلك كالانس والجن والملائك * صلاة تفوق الحد والعرفان يبلغ حدًا وعدًا جميع الألفاظ
والاعداد * تجعلني بها من أمة المؤمنين الفائزين برضاك ورضاه في المعاش والمعاد * وعلى آله
وأزواجه وأقربائه المؤمنين من جميع جهاته * وأصحابه الذين تشرفوا بروية ذاته الشريفة
ومشاهدة معجزاته * وسلم تسليمًا (أما بعد) فإنه لا يخفى على من له أدنى اطلاع على أخبار الرسل
عليهم الصلاة والسلام أن سيدهم وسيد جميع خلق الله محمدًا صلى الله عليه وسلم هو أكثرهم
معجزات ودلائل * وأظهرهم فضائل وفواضل * وأبهرهم بحسن وشمائل * وأشهرهم في الكتب
السموية علامات وبشائر * وأصدقهم شواهد وردت عن الأوائل والآخر * وأقوام براهين
وأوضحهم آيات بينات * وارفعهم مقامات وأشرفهم حالات * وأفضلهم في جميع الصفات من كل
الجهات * وإنما كان صلى الله عليه وسلم كذلك لأنه أكثرهم أمدًا وأشملهم دعوة وأكملهم شريعة
وخاتمهم نبوة وآخرهم رسالة ولهذا كان العالم أجمع محتاجًا إلى رسالته وثبوتها أكثر من احتياجه

الى رسالات سائر النبيين لان كل رسول كان يأتي بعده رسول يقرر ما أتى به الاول او ينحمة
او يأتي بشرع جديد حتى بعث الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وختم به نبوة الانبياء ورسالة
الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ففسخ شرعه تلك الشرائع واغرق بحره هاتيك الجد اول
واخفت شمسهُ تلك الكواكب فكان هو صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء والمرسلين * ورسول
الخلائق اجمعين * وشرعه البحر المحيط الذي لم يخرج عنه شيء من الشرائع السابقة الا ما نسخهُ
بسواه * وقد زاد عنها باضعاف لا تحصى من احكام وانوار واسرار لا يعلمها الا الله ومن علمهُ
الله * ولذلك كانت معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم اكثر واعظم * واطهر وادوم * من
سائر معجزات النبيين ودلائل نبواتهم بل لو اجتمع جميع ما ظهر على ايديهم من ذلك مضاعفاً
اضعافاً كثيرة لما عادل معجزة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كما ان جميع فضائلهم صلوات
الله عليه وعليهم لو اجتمعت لما عادلت فضيلة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي المعراج وما حصل
له فيه من الانوار والاسرار والحب والقرب في تلك الليلة المباركة فبالك * ومعجزاته وفضائله
صلى الله عليه وسلم لا تحصى عدداً * ولا تنقطع في حياته وبعد وفاته مدداً * ولم يرد لاحد منهم
صلوات الله عليهم معجزة الا وورد له صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منها او مثاها وقد انقضت
معجزاتهم بانقضائهم وله صلى الله عليه وسلم من المعجزات الباقية ما لا يحصى ولا يعد فمن ذلك بل
اعظم ما هنالك كلام الله القديم * وقرآنه الكريم * فانه يشتمل على آلاف كثيرة من المعجزات
والدلائل * والكمالات والفضائل * والبراهين القاطعة * والآيات الساطعة * وشمس آياته
مستمرة الطلوع على جميع الآفاق * سافرة الانوار * باهرة الابصار * دائرة الاشرار * ومن ذلك
ما اخبر صلى الله عليه وسلم في حياته بانه سيقع بعد وفاته من اشياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر
ومن جملتها اشراط الساعة وعلاماتها وقد وقع كثير من تلك الاشياء في العصر السالفة طابق ما
اخبر به صلى الله عليه وسلم والوقوع مستمر في كل زمان ومكان ولا ريب ان ما لم يقع منها الى الآن
سيقع في مستقبل الزمان كما شرط الساعة الكبرى فانه لو اخبر انسان بالف خبر مثلاً وتبين صدقه
بتسعمائة وتسعة وتسعين منها فلا يشك احد بان الخبر الباقي سيتبين صدقه فيه ايضاً وهذا
مثال تقر بهي والاف امر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك وصدقه تحقق اكثر من هذا المخبر
المفروض بما لا يقبل النسبة لان هذا المخبر يحتمل خبره الكذب احتمالاً لا ضعيفاً بنسبة الواحد الى
الالف واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالنظر الى كثرة البشائر به قبل وجوده من الكتب السماوية
والاحبار والرهبان والجن والكهان وكثرة معجزاته المتنوعة وتحقق صدقه في جميع ما ظهر في حياته
وبعد مماته مما اخبر به من الغيوب المتنوعة انواعاً كثيرة مع كمال شمائله وغزارة فضائله واشتهاره قبل

النبوة وبعدها عند قومه بالصدق والامانة حتى كانوا يدعونهم الامين ولم يترعنه كذبة قط قبل
النبوة وبعدها فحينئذ لا يحتمل خبره الكذب قطعاً ولا يشك في صدقه الا من عميت منهم
البصائر * اولم تباينهم المعجزات والبشائر . ومن ذلك كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم فانها
كلها معجزات له وهي مستمرة الوقوع في جميع الاعصار والاقطار ولوحسب ما يقع منها في جميع
الجنات في الشهر الواحد مثلاً لبلغ الوف الوف وقد استفاضت في العالمين * وملاّت الكتب
والدواوين * وذلك قطرة من بحر ما لم يدون منها ومرت بمرو الزمان * واستقر في زوايا العدم كانه
ما كان * وقبلما يخلو مسلم له حسن اعتقاد باولياء الله من مشاهدة شيء منها وكثيراً ما يشاهد
بعض المنتقدين كراماتهم ولا يؤمن بولايتهم كما ان كثير من المشركين كانوا يشاهدون
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به وكراماتهم رخصي الله عنهم في فروع معجزاته صلى
الله عليه وسلم كما انهم هم بمنزلة فروعهم ايضاً فلا بد ان يحصل لهم وكراماتهم حظونه بيب مما حصل
له ومعجزاته عليه الصلاة والسلام من انكار اهل الانكار ومكابرة اهل العناد . وقد تناقل
معجزاته صلى الله عليه وسلم اثمة امته في جميع الازمنة والامكنة جيل عن جيل وخلف عن سلف
رواها التابعون عن الصحابة وعنهم من بعدهم من علماء الامة وجهابذة الملة وحفاظ الحديث * في
القديم والحديث * ودونوا فيها الكتب والاسفار * ونشروها في جميع البلاد في جميع الاعصار *
فمنها الكتب المسمى كل منها دلائل النبوة للحفاظ ابي بكر البيهقي وابي نعيم الاصبهاني وابي الشيخ
الاصبهاني وابي القاسم الطبراني وابي زرعة الرازي وابي بكر بن ابي الدنيا وابي اسحق الحاربي وابي
جعفر الفريابي وابي عبد الله المقدسي وكتاب الرافعي فضائل المصطفى للحافظ ابي الفرج بن
الجوزي وغيرهم وهو لا يذكرون ما يذكرون بالاسانيد المعروفة والطارق المتعددة وكتبهم كلها
كبيرة يشتمل الواحد منها على مجلدات كثيرة وكتاب شرف المصطفى للحافظ ابي . عد
النيسابوري في ثمان مجلدات * ومن الكتب المدونة في هذا الشأن بخصوصه اعلام النبوة للامام
ابي الحسن الماوردي والخصائص الكبرى لخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي . ومن المؤلفات
في عموم احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم انشاء بتعريف حقوق المصطفى الامام البار
القاضي عياض والمواهب اللدنية للامام شهاب الدين القسطلاني والسيرة النبوية للعلامة
السيد احمد دحلان الجامعة لاكثر الكتب المؤلفات في سيرته صلى الله عليه وسلم
وهو لا يذكرون ما يذكرون من معجزاته صلى الله عليه وسلم بدون سند وربما اسند
الشفاه اما الصنف الاول من هذه الكتب فانها ندر وجودها وقل تداولها في العصر الاخيرة
لطولها بكثرة الاسانيد وتعدد الروايات * وقد راجعها عن بلوغ تلك المراتب العاليات * واقبل

الناس على الصنف الثاني منها التلخيص المقاصد* وجمعه الفوائد* ولما كان قد يوجد في بعض الكتب الخمسة المذكورة ما لا يوجد في الآخر اتخذتها اصولاً لهذا الكتاب وجمعت فيه معظم ما اشتملت عليه من المعجزات* ودلائل النبوة والآيات* ونقلت من غيرها من كتب الائمة المعتمدة كثيراً من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وآياته البينات* وما يناسب ذلك من النقول الصحيحة والفوائد المهمة* وعزوت جميع الاقوال الى قائلها* ولم انصرف الا في النادر بشي من الفاظها ومعانيها*

الفصل الثاني

في رؤيته صلى الله عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماعهم اصواتهم

اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء فكان يأتي حرأ فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حرأ فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق

حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي
فقالت كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل بن
اسد بن عبد العزى وكان امرأ متصرفا في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من
الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة
ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى
باليثني فيها جذع عالى تنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومر جحي
هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصر امؤزرا ثم
لم ينشب ورقة ان توفي * واخرج احمد والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد
في آخره وقرر الوحي فترة حزن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي
يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما وفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل عليه السلام
فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لك جاشه ونقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة
الوحي غدا مثل ذلك فتبدى له جبريل فقال مثل ذلك قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر
بعضهم ان هذا اللفظ الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل
عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغله عن الالتفات
لشيء آخر واظهار الشدة والجدي في الامر تنبيهها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعاد ظن
التخيل والوسوسة فانها ليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله ومعنى اللفظ
الضم والعصر الشديد * واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي
فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت منه فرجعت فقلت
زملوني زملوني فزملوني فانزل الله ياءا يها المدثر قم فأنذر الى قوله والارزاقا هنر فخمى
الوحي وتتابع * واخرج الامام احمد ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن
الشعبي قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث
سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
القرآن على لسانه عشرين سنة عشرين سنة وعشرين بالمدينة * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق

موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا
في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لم يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من
عندها ثم رجع اليها فاخبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير
فاً بشر ثم استعلن له جبريل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اجلسنى على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله له حتى اطمأن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذى خلق
الى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لا يمر على شجرة ولا حجر الا سلم عليه
فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امر اعظما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذى كنت
اخبرتني انى رأتته في المنام فانه جبريل استعلن لى ارسله الى ربى فاخبرها بالذى جاءه من
الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذى جاءك من الله فانه حق
وأبشر فانك رسول الله حقاً ثم انطلقت حتى انت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من
اهل نينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما اخبرتني هل عندكم علم من جبريل
فقال عداس قدوس قدوس ماشأت جبريل يذكر بهذه الارض التى اهلها اهل الاوثان
فقلت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى
فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فاخبرته فقال لعل صاحبك النبي الذى ينتظر
اهل الكتاب الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر ادعاؤه
وانا حي لا باين الله في طاعة رسوله وحسن موازرتة فمات ورقة * واخرج البيهقي وابونعيم من
وجه آخر عن عروة بن الزبير نحو هذه القصة وفي اولها بعد شق عليه ورأى انه ييناها في مكة اتى
الى سقف بيته فتزع سحجة سحجة حتى اذا نزع ادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعدا احدهما الى والاخر الى
جني فادخل احدهما يده في جني فتزع ضلعين منه فادخل يده في جوفى وانا اجد بردها فاخرج
قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد
الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاستيقظت فاذا السقف كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله
لا يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد
الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه
فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه ومجد مجدتين

مواجهة البيت ففعل محمد كالأبي جبريل بفعل . قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل
ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج
به الى السماء * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي
سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج الى حراء في كل عام شهر من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما
اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان
يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها بالرسالة ورحم العباد به جاءه جبريل بامر الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه
الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى قوله ما لم يعلم ثم انتهى فانصرف عني وهبت من نومي
فكأنما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق
انظر اليهما فقلت ان الابد يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا تتحدث عني فريش بهذا ابدا
لا عمدن الى حلق من الجبال فلا طرحن نفسي منه فلا قتلنها فلا ستر يمن فخرجت ما اريد غير
ذلك فينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد
انت رسول الله وشغلني ذلك عما اريد فوقف وما اقدرا ان اقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في
ناحية من السماء الا رأيت فيها فما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا
الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابد لشاعر او مجنون قالت اعيدك بالله من
ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما علم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك
وصلة رحمك فاخبرتها الخبر فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لا رجوان تكون نبي هذه الامة ثم
انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة وانه ليا تيه الناموس الا كبر
الذي كان يا تي موسى * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي حكيم
مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم
تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يا تيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذا جاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت
اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس بشق الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت

فاجلس في حجرى فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأسيها فالتفت خمارها
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا شيطان
ان هذا الملك يا ابن عم ابيك واثبت وابشر ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق قال ابن اسحاق
فحدثت عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن
خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند
ذلك جبريل واخرجه الطبراني في الاوسط وابونعيم من وجه آخر عن ام سلمة عن خديجة رضي
الله عنهما* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي مبسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت
معاذ الله ما كان الله ليفعل بك الا خيرا فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه
فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلني يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض
فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حتى تبلغ ولا الضالين ثم قال قل لا اله الا الله فاني ورقة
فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل
ناموس موسى وانك نبي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لا جاھدن
معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لانه
امن بي وصدقني يعني ورقة* وروى البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن ابي مبسرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى
ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية* واخرج ابونعيم بسند موصول عن بريرة مثله* واخرج ابونعيم
من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها
جبريل سبوح وسبح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله
بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذي راى فيه ماراى فاذا راها فتحسري فان يكن من عند
الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليا تبه
الناموس الا كبر* واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابونعيم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهر ايجراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج

ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت
ما شأنك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة أخرى فاذا انا بجبريل على الشمس
جناح له بالشرق وجناح له بالمغرب فمثلت منه فخشيت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلني حتى
انست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سدا
الافق فهبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالتقاني لحلاوة القفائتم
شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء
زمزم ثم اعاده مكانه ثم لا مه ثم اكفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت حس الخاتم
في قلبي ثم اخذ بجملتي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال
اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزني برجل فوزنته ثم
وزني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني
حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله* واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا واري ضوا فذكرت ذلك
لورقة قال هذا ناموس مثل ناموس موسى فان يبعث وانا حي فسا عززه وانصره واعينه* واخرج
الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يا نيك جبريل فقال يا تبنى من السماء وجناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر* واخرج
ابو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأت زوجك صاحبه في خضر قالت نعم
قال فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء* واخرج عمر بن شبة في كتاب المصاحف عن
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بجراذ اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى ما لم يعلم* واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ* واخرج
ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجيا اذا رأى
ملكاً واضعاً احدى رجله على الاخرى في افق السماء يصيح يا محمد انا جبريل قد عر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه الى السماء فرجع سرعاً الى خديجة فاخبرها
خبره وقال والله يا خديجة ما بغضت بغضي هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لا خشى ان
اكون كاهنا قالت كلا لا تقل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابد افانك لتصل الرحم وتصدق

الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكريم ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهي اول مرة اتته فاخبرته
ما اخبرها به فقال - والله انه لصادق وان هذا البدء نبوته وانه ليا تبه الناموس الا كبرفر يه ان
لا يجعل في نفسه الا خيرا * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء مكث اياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان
يغدو الى ثبير مرة وإلى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك عامدا البعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين
السماء والارض متربعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فانصرف وقد اقر الله
عينه ووربط جاشه ثم تتابع الوحي بعد وحي * واخرج الطبراني عن انس رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يأتيني على صورة دحية الكلبي وكانت دحية رجلا جميلا
(رويته صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته) اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة
فانه سأل ان يريه نفسه فاراه نفسه فسدا لافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة * واخرج
احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله
ستمائة جناح قد سد الافق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت وما الله به عليم * واخرج
الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته التي خلق
عليها الا مرتين رآه منهبطا من السماء الى الارض سادا عظم خاقه ما بين السماء والارض وفي
رواية احمد عنها عليه ثياب سندس معلق به اللؤلؤ والياقوت * واخرج ابو الشيخ عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من اجنحته
فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيئا * واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش
الطواويس * واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة
خضراء قد ملأ ما بين السماء والارض * واخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقه منظومة اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت
قال فخيّل اليّ ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر
ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء غرابال
(كيفية نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم) اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي
وابونعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النحل * واخرج
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت
ما قال وحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه
الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * واخرج ابن سعد عن ابي سلمة
رضي الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين
يأتيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل
صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني * واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد له
وجهه * واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي وجد ثقل قال الله تعالى اِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا واخرج ابو نعيم عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل ذلك
عليه وتحد رجينه عرقا كأنه الجمان وان كان في البرد * واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال
كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة
وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سريري عنه وكنت اكتب وهو يمل علي فما فرغ حتى تكاد رجلي
تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا * واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في ترديد جلد *
واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي ترديد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم * واخرج احمد
والطبراني وابو نعيم عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال
نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحى الي الا ظننت بان نفسي تفيض منه *
واخرج ابو نعيم عن العلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انزل عليه الوحي دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله * واخرج ابو نعيم عن
يعلى بن امية رضي الله عنه قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه وله
غطيط كغطيط البكر محمرة عيناه وجبينه * واخرج ابن سعد عن ابي اروي الدومي رضي الله
عنه قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وثقل بداها

حتى اظن ان ذراعها تنقصان فربما قامت مؤتدة بديها حتى يسرى عنه لثقل
الوحى وانه لينحدر منه مثل الجمان * واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضى الله عنها قالت
ان كان ليوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحى
اليه وان كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الثاني اذا وحي اليه * واخرج ابن سعد عن
عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه
ويتربد في وجهه ويمجد بردا في ثيابه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان * واخرج الطبراني عن
اسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
يكاد يغشى عليه * واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابونعيم عن اسماء بنت يزيد رضى
الله عنها قالت كنت آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا انزلت عليه المائدة فكاد ان
ينكسر عضدها من ثقل السورة * واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء * واخرج ابن سعد عن
عكرمة قال كان اذا وحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزلت ساعة كهيئة السكران .
وقد نه الناس بذال معجزة اي غلبه * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه حتى ينقضى الوحي *
واخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكشرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له الاتجلس قال بلى فجلس اليه فينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى
السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جلسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما
يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء
كما شخص اول مرة فأتبعه بصره حتى تواري في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال
عثمان يا محمد مارأيتك تفعل كنعالك بالغداة قال ومارأيتني فعلت فاخبره قال أوفطنت لذلك
قال نعم قال ان جبريل اتاني اتفا قال فما قال لك قال « إِنَّ اللَّهَ يَا مَرْبَا لَعَدْلٌ وَإِلَاحْسَانٌ
وَإِيْتَاءٌ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »
فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا (محاربة الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر) اخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ينار رجل من المسلمين يوم

بدر يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم
حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط
فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت
فذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وامر واسبعين * واخرج الواقدي وابن عساكر
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رأيت يوم بدر رجلين لا اعرفهما عن يمين النبي
صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثها ثالث من خلفه ثم
ربعها رابع امامه * واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رجل من بني غفار قال حضرت انا وابن عمي بدر ا ونحن على شركنا فانا في جبل ننظر
الوقعة على من تكون الدبرة فنتهب فاقبلت صحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حممة الخيل
وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكنت
اهلك ثم انتعشت بعد ذلك * واخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي
وابو نعيم عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم يدر الآن ومعي
بصري لا خبرنكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اتك ولا اتماري * واخرج البيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل يوم بدر الفان الملائكة مردفين عندا كثاف
العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشريا ابا بكر هذا جبريل معتمر بعمامة صفراء آخذ
بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناباه النقع
يقول اتاك نصر الله اذ دعوته * واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب * واخرج
ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بينما انا اميح من قلب بدر اذ جاءت ريح
شديدة لم ارم لها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ارم لها قط الا التي كانت قبلها ثم جاءت
ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف
من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بالميسرة * واخرج احمد والبخاري وابو يعلى
والحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولا يجي بكر يوم بدر قيل لا حدنا
معك جبريل وقيل لا آخر معك ميكائيل وامر اسرافيل ملك عظيم بشهد القتال ولا يقاتل ويكون
في الصف * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال

لقد رأيتنا يوم بدر وان احدا نأشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان
يصل اليه* واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال اني لاتبع يوم
بدر رجلا من المشركين لا ضربه فوق رأسه قبل ان يصل اليه سيني فعرفت ان غيري قد قتله*
واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازني مثله* واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني
رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذا بصرت رجلا بين يدي منهزم فقلت
الحقه اسنأ نس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأته قد ذابله ساقطا ومارأيت قربه احدا*
واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ تندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد
الرجل لا يدري من ضربه* واخرج البيهقي عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان الناس
يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنات مثل سممة النار قد
احرق به* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
سما الملائكة يوم بدر عمام بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمام حمراء ولم تقاتل الملائكة
في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا وهدا لا يضربون* واخرج البيهقي
وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجلا ايضا على خيل بلق بين السماء
والارض معلمين يقتلون وبأمر من* واخرج ابن سعد عن حبيب بن عبد العزيز رضي الله عنه
قال لقد شهدت بدر مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والارض*
واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل من القاتل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السماء اعرف* واخرج
الواقدي والبيهقي عن مهيب رضي الله عنه قال ما ادري كم يد مقطوعة او ضربة جائفة لم يدم
كلها يوم بدر وقد رأيتها* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر
بثلاثة رؤس فوضعتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله امارأسان
فقتلتهم او امالث فاني رأيت رجلا ايضا طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يشتونهم فيقول اني قد دنوت
منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالى اِذْ يُوحِي رَبُّكَ
إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا* واخرج الواقدي والبيهقي عن السائب
ابن ابي حبيش رضي الله عنه انه كان يقول والله ما اسرني في احد احد من الناس فيقال فمن فيقول

(١) محمد بن اسحاق مات سنة ١٥١ هـ. [٧٦٨ م.] في بغداد.

(٥) عبد الملك بن هشام الحميري مات سنة ٢١٨ هـ. [٨٢٣ م.] في مصر.

لما انهزمتم قريش انهزمت معها فيدر كني رجل ايض طويل على فرس ايض بين السماء والارض
فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى في العسكر من امر هذا فليس
يزعم احد انه اسرني حتى انتهني بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من اسرك فقلت
لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة * واخرج الواقدي والحاكم
والبيهقي عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خليص بجاد
من السماء قد سد الافق واذا الوادي يسيل غملا فوق في نفسي ان هذا شي من السماء ايده
محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة * واخرج ابن راهويه والبيهقي وابو نعيم
بسند حسن عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون
مثل الجباد الاسود اي الكساء من قبل السماء حتى وقع الى الارض فنظرت فاذا مثل النمل
الاسود مبعوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم * واخرج
البيهقي وابو نعيم عن علي رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بني هاشم ولفظ
ابي نعيم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجتمع من احسن
الناس وجهها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم *
واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الذي اسر العباس
ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما
رأيت قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه
ملك كريم * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان
يوم بدر اسرت عقيل بن ابي طالب ورجلا آخر فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعانك عليهما ملك كريم * واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس رضى الله عنه قال
لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبريل على فرس انثى حمراء عليه درعه
ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم
رضيت فانصرف * واخرج ابو يعلى عن جابر رضى الله عنه قال كنا نضلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك
تبسمت قال مرتين ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي
فتبسمت اليه * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق
عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا

سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض
فصر به من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرا وفي يده وكتفيه
كهيئة آثار السياط فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة * واخرج
ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ابو رافع قال كنا آل العباس
قد دخلنا الاسلام وكنا نستخفي باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الجوسمان الخزاعي بالخبر فوجدنا في
انفسنا قوة وسرنا ما حاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في
صفة زمزم وعندي ام الفضل اذ اقبل الخبيث ابولهب بشر يجر رجليه قد كتبه الله واخزاه بما جاءه
من الخبر حتى جلس على طناب بالحجرة وقال له الناس هذا ابوسفيان بن حرب قد قدم واجتمع
عليه الناس فقال ابولهب هلم الي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم
فمنحناهم اكتافنا يضعون السلاح منا حيث شاؤوا ومع ذلك والله ما لمت الناس لقينا رجلا ايضا
على خيل بلق لا والله ما تبق شيئا قال فرفعت طناب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابولهب
يجز رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله ما مكث الا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناؤه في بيته
ثلاثا ما يدفنانه حتى اتن وكانت قريش تنق العدسة كما تنق الطاعون حتى قال لها رجل من
قريش ويحكما الاستحيان ان اباكما قد اتن في بيته لا تدفنانه فقالا انما نخشى عدوى هذه
القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ما غسلناه الا قد فابالما عليه من بعيد ما يدنون منه ثم
احتملوه الى اعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رجموا عليه الحجارة * (حضور الملائكة غزوة احد)
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رأيت يوم احد عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل *
واخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم لم يقاتلوا يوم احد عن
القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به . وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى
بَلْ اِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا الْآيَةُ قَالَ لم يصبروا وانكشفوا فلم يُعَدُوا اخرج البيهقي . واخرج
البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين وكانت قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد

الملائكة * واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق
الرماسة ينتهبون فكثرت عليهم المشركون فقتلوه وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاها
وحالت الريح فصارت دبوراً وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمداً قتل واختلط المسلمون
فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بهنما ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل
مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل * واخرج
الطبراني وابن منده وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألتني
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيتني الى جنب
الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة
صرعى فقلت ظفرت يمينك اكل هؤلاء فقلت قال اما هذا وهذا فانا قتلتهم اما هؤلاء فقتلهم
من امره فقلت صدق الله ورسوله * واخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل
مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى وهو يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فانحنى على اللواء
وضعه بعضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول) الآية ثم قتل فسقط اللواء . قال محمد
ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) يومئذ حتى نزلت بعد ذلك . وقال ابن
سعد انبأنا الواقدي حدثني الزبير بن سعيد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير
اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال انت بمصعب فعرف انه ملك أيده به . وقال ابن ابي شيبة في
المصنف حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب
قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه * واخرج الواقدي وابن عساكر عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايتني ارمى بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ايضاً حسن
الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك . واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساكر عن
عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفتى نبيل له كلما ذهب نبلة اتاه بها وقال ارم ابا اسحاق
فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف * وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لتغسله الملائكة فاسألوا اهله ما شأنه فسئلت
 زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته
 الملائكة اخرج به البيهقي . واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت
 الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن ومحاف النضة قال ابو اسيد الساعدي
 فذهبتا فنظرنا اليه فاذا رأاه يقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل
 فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة . واخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان
 سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه لينقطع شمع
 الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيجه احد على احد فقالوا يا رسول الله ان
 كدت لتقطع عنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة . وهو
 حنظلة بن ابي عامر الانصاري * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة
 جنيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة * واخرج ابن سعد عن الحسن قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة * واخرج الشيخان عن جابر
 قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة
 تظله باجنحتها حتى رفعتموه (حضور الملائكة غزوة الخندق وبني قريظة) اخرج ابن سعد عن
 سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رأى جبريل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله عليهم ريحا فتهتك القباب وكفأت القدور
 ودفنت الرجال وقطعت الاوتاد فانطلقوا لا يلوي احد على احد وانزل الله اذ جاءكم جنود
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا * واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت
 قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتمهم (وجنودا لَمْ تَرَوْهَا) يعني الملائكة
 قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ * واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه لما ارسله
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ليا تيه بجبر القوم قال فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
 الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لا اسمع صوت
 الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضرب بهم بها ثم رجعت فلما انتهت في الطريق اذا انا بنحومن
 عشرين فارسا معتمة بن فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت وانزل الله يا ايها الذين

آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةً أَلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا
لَمْ تَرَوْهَا * وَآخَرُ الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللَّهُ مَا وَضَعَنَاهُ
فَآخَرُ قَالَ إِلَى أَيْنَ قَالَ هُنَا وَآشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ * وَآخَرُ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زَفَاقِ بَنِي غَنَمٍ فَرَكِبَ جَبْرِيلُ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ * وَآخَرُ الْحَاكِمِ وَصَحِيحِهِ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا قَالَتْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ وَنَحْنُ فِي الْبَيْتِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا فَقُمْتُ فِي أَثَرِهِ فَآذًا بِدَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ هَذَا جَبْرِيلُ يَا مَرْيَمُ أَنْ أَدْهَبَ
إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ لَكُنَا لَمْ نَضَعْ طَلِبْنَا الْمَشْرُكِينَ حَتَّى يُلْقِنَا حِمْرَاءَ الْأَسَدِ وَذَلِكَ
حِينَ رَجَعْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّ يَجَالِسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ
هَلْ مَرَّ بِكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالُوا مَرَّ عَلَيْنَا دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ تَحْتَهُ قُطَيْفَةٌ دِيْبَاجٍ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ ذَلِكَ بِدَحِيَّةٍ وَلَكِنَّهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيُزِلَّهُمْ
وَيَقْدِفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ * وَآخَرُ الْبَيْهَقِيِّ وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ فَوَثَبَ وَثَبَةً شَدِيدَةً فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَاتَّبَعْتُهُ أَنْظَرَ فَإِذَا
هُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى عَرَفِ بَرْدُونِهِ وَإِذَا هُوَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ وَإِذَا هُوَ مَعْتَمٌ مَرَّخٌ مِنْ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ
أَخْبَرْتُهُ قَالَ أَوْ رَأَيْتِيهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ أَمْرِي أَنْ أَخْرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ * وَآخَرُ الْبَيْهَقِيِّ
مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَمِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ قَالَ يَنْبَغِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْمَغْتَسَلِ يَرَجُلُ رَأْسَهُ قَدْ رَجُلٌ أَحَدُ شَقِيهِ أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ لَامَتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ
قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ لَكِنْ نَحْنُ لَمْ نَضَعْهُ مِنْذُ نَزَلَ بِكَ الْعَدُوُّ وَمَا زَانَا فِي طَلِبِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِقِتَالِ
بَنِي قُرَيْظَةَ وَأَنَا عَامِدٌ إِلَيْهِمْ مَعِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَزِلَّابَهُمُ الْحَصُونَ فَآخَرُ النَّاسِ فَخَرَجَ
فَسَأَلَهُمْ مَرَّ عَلَيْكُمْ فَارِسٌ أَتَمَّا قَالُوا مَرَّ عَلَيْنَا دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ عَلَى فَرَسٍ أَيْضًا تَحْتَهُ نَمَطٌ أَوْ قُطَيْفَةٌ حِمْرَاءُ
مِنْ دِيْبَاجٍ عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ وَكَانَتْ يَشْبَهُ دَحِيَّةَ * وَآخَرُ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا رَأَتْ جَبْرِيلَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ * وَآخَرُ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ
الْمَاجِشُونِ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ
سُودَاءُ قَدَارُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى ثَنَائِيهِ الْغُبَارُ وَتَحْتَهُ قُطَيْفَةٌ حِمْرَاءُ فَقَالَ أَوْضَعْتَ السَّلَاحَ قَبْلَ أَنْ
نَضْعَهُ إِنَّ اللَّهَ يَا مَرْكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ * وَآخَرُ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَالَلٍ قَالَ كَانَ

بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا
المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي
الاخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ما وضعت السلاح بعد لنهض الى بني قريظة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهد افلوانظرتهم اياما فقال جبريل لنهض اليهم لادخلن فرمي
هذا عليهم في حصونهم ثم لا تضعنها فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سماع الغبار في
زقاق بني غنم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في الكhle فرقا الجرح فدعا ان لا يميت الله حتى
يشو صدره من بني قريظة قال فاخذهم من الغم ما اخذهم فتزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق
فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريتهم* (حضور الملائكة غزوة المريسيع) روى البيهقي
وابونعيم عن الواقدي قال حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الايضا عن ابيه عن جدته وهي
مولاة جويرة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت جويرة بنت الحارث تقول اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت اري من
الناس والخييل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت اري فعرفت انه رعب من الله يلقيه في
المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول لقد كنا نرى رجالا ايضا على خيل بلق ما كانوا قبل
ولا بعد* (حضور الملائكة غزوة حنين) اخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن
عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن
 واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفتناهم فيينا نحن نسوقهم في
ادبارهم اذ التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقنا عنده
رجال يرض حسان الوجوه قالوا لنا شامت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها*
واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيوننا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال وياكم ما شأنكم
فقالوا اتانا رجال يرض على خيل باق فوالله ما تمالكنا ان اصابنا ما ترى* واخرج ابن سعد من
طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف
ثلاثة نفر يا تونه بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من
الرعب وذلك ليلا قبل القتال* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن جبير بن مطعم قال
انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل الجباد الاسود

يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نخل منشور قد ملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم
فما كانشك انها الملائكة * واخرج البيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان
الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما
ولكني خرجت أنفان تظهر هوازن على قریش فوالله اني لو اقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قلت يا نبي الله اني لا ارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب يده صدري
فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة
حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقي المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر آخذا بالجام والعباس آخذا بالفرز فنادى العباس ابن المهاجرين اين
اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول قد ماها انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا
بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انت حمي الوطيس * واخرج الطبراني وابونعيم عن
ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقى العدو فسمعتة يقول
يا مالک يوم الدين اياک نعبد و اياک نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين
يديها ومن خلفها (روية اصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة غير ما تقدم) اخرج ابن اسحاق قال
لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرخ صارخ في الجبل وهو ابليس يامعشر قریش
ان كان لكم في محمد حاجة فأتوه في مكان كذا وكذا من الجبل قد حالقه الذين يسكنون بثر ب
فتزل جبريل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يا نبي الله لقد رايت
رجلا عليه ثياب بيض انكرته قائما على يمينك قال صلى الله عليه وسلم وقد رايتك قال نعم قال
رايت خيرا ذاك جبريل * واخرج ابونعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اخذ صلى الله عليه
وسلم النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انا آخذ من اشار اليه جبريل * واخرج ابن سعد
والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال يا رسول الله ارا في جبريل
في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقع فقع فزول جبريل على خشبة
كانت في الكعبة يلقى المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك
فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر من شيا عليه حديث مرسل * واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كانت ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم ولا يراه * واخرج الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال نبئت ان جبريل
اتي النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

هذا قالت هذا حجة الكلبي قالت ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
بجبريل قال راو يه قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة * واخرج الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما
الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال
ان تعبد الله ولا تشرك به وثقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول باعلم من السائل
وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربها واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان في خمس
لا يعلمن الا الله ثم اذ بر فقال ردوه فلم يروا شيئا قال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم * واخرج
ابو موسى المديني عن تميم بن سلمة رضي الله عنه قال — يينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
انصرف من عنده رجل فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها من ورائه قلت يا رسول الله من
هذا قال — هذا جبريل * واخرج احمد وانطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حارثة بن النعمان
رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما
رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل
وقدر عليك السلام * واخرج ابن شاهين عن القاسم بن حارثة رضي الله عنه انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يناجي رجلا فجلس ولم يسلم فقال جبريل اما انه لو سلم لرددنا عليه * واخرج
ابن سعد عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين . واخرج ابن سعد والطبراني عن محمد
ابن عثمان عن ابيه ان حارثة بن عثمان كف ببصره * واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان
كالعرض عن ابي فخر جئنا فقال لي ابي بابني الم تر الى ابن عمك كالعرض عني قلت يا ابي انه كان
عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل
يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رأيت يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان
يشغلني عنك * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت جبريل مرتين ودعا
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن دعوت الله
ان يجعل ذلك في آخر عمره * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فلما دنا من منزله سمعته يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رأيت

رجلا فبط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجال لا لو ان احدهم
يقسم على الله لا برة * واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال مررت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاه على خدر رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك ان
تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع
عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل * واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت
رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله
من هذا قال بمن شبهته فقلت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال
يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دخیل خيرا * واخرج
ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر
فراه ثقيلًا فخرج من عنده فدخل على عائشة فانه ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو بكر يستأذن
فقالت عائشة ابي فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله له من العافية فقال ما هو
الا ان خرجت من عندي بغفوة فاتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعة ففقت وقد
برأت * واخرج البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي
قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن فسلم علي وبشرني بالحسن
والحسين انهما سيديا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة * واخرج مسلم عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما قال ان الملائكة كانت تسلم علي فلما اكتبوا انقطع عني فلما
تركت عاد الي * واخرج الترمذي في التاريخ والبيهقي وابو نعيم عن غزاة قالت كانت عمران
ابن حصين يا مرثان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى احدا قال الترمذي
هذا تسلم الملائكة * واخرج ابو نعيم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من
الصحابة افضل من عمران بن حصين انت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب
بيته * واخرج ابن سعد عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتبوا
فتنحت * واخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى
جانبه حصان مربوط فتغشته صحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن * واخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طأ طأ بنظره ثم رفعه
فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة

نعم لقيني بها. واخرج الطبراني عن ابن عمر ورضي الله عنهما قال اغمى على عبد الله بن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وافاق فقال يا رسول الله اغمى علي فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها. واخرج الطبراني عن الحسن البصري ان معاذ بن جبل اغمى عليه فجعلت اخيه تقول واجبلاه فلما افاق قال ما زلت مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اؤذيك قال ما زال ملك شديد الانتهار كما قلت واكذا قال كذلك أنت فاقول لا. واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف مرض مرضا فاغمى عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجعلوه ثوبا ثم افاق فقال اتاني ملكان فظان غليظان فقالا لا انطلق بنا نحو امك الى العزيز الامين فذهبا بي فلقيهما ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به قالان نحو امك الى العزيز الامين قالادعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي. واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر عن العراب بن سارية رضى الله عنه وكان شيخا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبرني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال فينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا انا بقى شاب من اجل لرجال وعليه دُواج اخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رتائل الذي يدل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احدا والدُواج اللعاف الذي يلبس بوزن رمان وغراب قاله في القاموس *

❖ الفصل الثالث ❖

في معجزات انشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه اسلام الجن واخبارهم

اما انشقاق القمر فهو من امهات معجزاته وبيّنات آياته واطهر دلائل نبوته وابهر سواطع حججه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ ماض واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه قاله القاضي عياض في الشفاء وروى بسنده الى البخاري الى ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام أشهدوا* وفي تفسير الخطيب
روى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت قريش محرّم ابن أبي كبشة فسألوا السفار فساءلوه فقالوا نعم قد رأينا فأنزل الله
تعالى «اقتربت الساعة وانشق القمر» الآية قال وانشق القمر في الآية ماض على حقيقته وهو
قول عامة المفسرين الا من لا يلتفت الى قوله وقد صح في الاخبار ان القمر انشق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتين وقال مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد ذلك وعن حذيفة انه خطب
بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم انتهى ملخصا* وقال
في المواهب اعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه
الصلاة والسلام وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار
قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه
الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه
الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الآلة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر
وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له* قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة
لا يكاد يعد لها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع
ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطعم في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به
اظهر اه* وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من
الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغنيري الى ان انتهى اليها وتأيد
بالآية الكرّيمة اه* وقال الامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان
انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرها من طرق من
حديث شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق شتى بحيث لا
يمتري في تواترها اه* وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواية صحيحة عن جماعة من الصحابة
منهم انس وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم ففي
الصحيحين من حديث انس رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما* ومن حديث ابن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا* وفي الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشق فلقطين فلقه دون الجبل وفلقه فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا*
وعن الامام احمد من حديث جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصارت فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا
فانه لا يستطيع ان يسحر الناس* وعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما يا تكم به السفار
فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك رواه ابو داود
الطيالسي . ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألو السفار فان
كانوارا وامارا يتم فقد صدق وان لم يكونوارا وامارا يتم فهو سحر فاسألو السفار وقد قدموا من كل
وجه فقالوارا بناء* وعند ابي نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعامري بن وائل والاسود بن المطلب
والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
فرقتين فسأل ربه فانشق . وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بمكة قال
ابو اسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان
القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم القيامة وينفيه اه وما يذكروه بعض القصاص من
ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له اصل اه ملخصا* قال
في الشفاء ولا ياتفت الى اعتراض مخدول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء
ظاهر لجميعهم لانه لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل اليها
عن لا يجوز توافقهم لكثرتهم على الكذب لما كان علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد
لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من
مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه محاب او جبال . ولهذا نجد الكسوفات
في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا
المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من
الناس بالليل الهدو والسكون وايحاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء
شيئا الا من رصد ذلك واعتنى به ولذلك يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا
يعلم به حتى يخبروا كثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من انوار ونجوم طوال عظام تظهر

في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وفي شرح الحمزية لابن حجر ان ذلك
كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين * واما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم فهو ثابت وقد رواه ونقله
الائمة في كتبهم قال في المواهب امارد الشمس له صلى الله عليه وسلم فروى عن اسماء بنت عميس
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه
فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اُصليت يا علي قال لا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسolk فاردد عليه الشمس
قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك
في الصهباء في خير رواه الطحاوي وقال الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي
لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث
الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس
وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه . ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد
حسن عن اسماء رضي الله عنها ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء
ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم
رأسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك
عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه الشمس قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على
الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء * وروى الطبراني
في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت
ساعة من نهار * وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي عن ابن اسحاق مما ذكره القاضي عياض
لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة واللامة التي في العير قالوا متى تجي قال
يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قریش ينتظرون وقد ولي النهار ولم تجي فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وجبت عليه الشمس * وكذلك روى حبس
الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر فيكون حبس الشمس
مخصوصا بنبينا صلى الله عليه وسلم ويوشع عليه السلام كما ذكره القاضي عياض ونقله عنه
النووي والحافظ ابن حجر والحافظ مغلطاي واقروه انتهى ملخصا * واما رمي الشياطين بالشهب
عند مبعثه صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وذكره كثير من
العلماء قال الامام ابو بصير في الحمزية

بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد السمع كما تطرد الذئب الرعاء

فمحت آية الكهانة آيات من الوحي ما هن المنجاء

قال شارحها الامام ابن حجر واصل هذا قوله تعالى قل اوحى الي انه استمع نقر من

الجن الى قوله فمن يستمع الآن يجذله شهابا رسدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا

الحق فامنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قائلين ما حكاه الله تعالى عنهم في اوخر سورة الاحقاف

ويوافق هذا ما رواه اهل السير انهم لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لا مر حدث

فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة

منهم من جن نصيبين فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قريبة على ليلة من مكة مع اصحابه

يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا

وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحى الآيات واذ صرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنْ

الْجِنِّ الْآيَة * قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل

الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين

وهي مدينة بالشام وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان

استماعهم انما كان في ابتداء البعثة كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون

الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت

النجوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي

بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا امر امر اي عظيم قد

حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا

الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي قال ابن كثير واما خروجه

صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شبة عن

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يطن نخلة يقرأ القرآن فلما

معهوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ الْآيَة فهذا مع رواية

ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته

صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوميا بعد قوم اه *

وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال لهم كل عظم

ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم او فرما يكون لما وكل بعرف لدوابكم وفيه رد على من زعم ان
الجن لا تأكل ولا تشرب انتهى كلام ابن حجر * وقال في المواهب اللدنية عند ذكره خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انقطاع الكهانة عنده وحراسة السماء من استراق السمع
والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها
ويا تون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فممنهم احد يريد استراق السمع الارمي
بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئ ابدأ منهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله
فيصير غولاً يضل الناس في البراري وهذا لم يكن ظاهراً قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره وكان ذلك اسماً لنبوته * وقال عمر قلت للزهري
اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرايت قوله واينا كنا تقعد منها مقاعد
للسمع قال غلظت وشدد امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة ان الرجم
كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم تكن شدة الحراسة الا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم
وقيل ان النجم كان ينقض ويرمي الشياطين ثم يعود الى مكانه ذكره البغوي * وقد رأيت من
المناسب ان اذكر هنا ما يتعلق في الجن من الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من
اسلامهم وروية اصحابه لم وغير ذلك مما يناسب هذا المقام من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام
(اسلام الجن وروية الصحابة لم) قال تعالى واذ صرّفنا إليك نفرًا من الجن الآيات
وقال تعالى قل اوحى إلي انه استمع نفر من الجن الآيات اخرج الشيخان عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق
عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين
الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم
وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومقاربها فانصرف اولئك النفر
الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك
حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا اناسمحنّا قرآنًا عجبًا يهدي الى الرشدين فآمنّا به
ولن نشرك بربنا أحدًا * واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود عن

أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال أذنته بهم شجرة* وأخرج مسلم
 وأحمد والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجن منكم أحد قال ما صحبه منا أحد ولكننا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغنيل استطيع ما فعل
 قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح إذا نحن به يبحى* من قبل حراء فاخبرناه فقال
 انه اتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم* وأخرج ابن
 جرير والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي عثمان الخزاز عن ابن مسعود رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة امر
 الجن فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم
 امرني أن اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى
 ما سمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم أولئك
 يا رسول الله فاخذ عظاما وروثا فاعطاهم إياه ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو بروث* وأخرج
 البيهقي وأبو نعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنى أخوة وبنى عم يا توفى الليلة فاقرا عليهم
 القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطا فأجلستني فيه وقال لي لا تخرج من هذا
 فثبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما أصبحت قلت لا علمن حيث كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا* وأخرج البيهقي من
 طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 الجن حتى الحجبون فخط علي خطا ثم تقدم إليهم فازدجوا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان أني
 أنا رحلهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله أحد* وأخرج البيهقي عن أبي عثمان الهندي أن ابن
 مسعود أبصر زطاني بعض الطريق فقال ما هو لاء نالوا هو لاء الزط قال مارأيت شبههم إلا
 الجن ليلة الجن وكانوا مستفذين يتبع بعضهم بعضا* وأخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق أبي
 زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر
 من أصحابه إذ قال لي قم منكم معي رجل ولا يقوم من رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمتم معه
 واخذت إداوة ولا أحسبها إلا ماء فخرجت معه حتى إذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة محنمة
 فخطر رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم هنا حتى آتيك فقمتم ومضى إليهم فرأيتهم
 يتشورون إليه فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت

قائماً قال ابن مسعود قلت او لم تنقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت
الادواة فاذا هو نبيذ فقلت والله لقد اخذت الادواة ولا احسبها الاماء فاذا هو نبيذ فقال ثمرة
طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان
تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء
جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت فيهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما
زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه ثم اوما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند ذلك
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم* واخرج ابو نعيم من طريق ابي المعلى
عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة
فخطبني خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك اولا يهولنك شي تراه فتقدم شيئا
ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزطو كانوا كما قال الله تعالى كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا
فاردت ان اقرب فاذب عنه بالغاما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم
انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم
الرجيع وما اتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتم عليه من الروث فهو لكم ثم فلما ولوا قلت من
هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين* واخرج ابو نعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي معه حتى اتى البراز ثم خطبني خطا ثم
قال لي لا تبرج حتى ارجع اليك فاجاء حتى السحر فقال ارسلت الى الجن قلت فما هذه الاصوات
التي اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي* واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق
ابي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعالى مكة فخطبني خطا فقال لا تبرج ثم انصاع في الجبال فرأيت
الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخرطت السيف وقلت
لا ضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرج حتى آتيك فلم ازل
كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لوليت شهرا ما برحت حتى
تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم
شبك اصابعه في اصابعي قال اني وعدت ان تؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنتم بي
واما الجن فقد رأيت* واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود رضى
الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكانا كذا وكذا فخطبني خطا

وقال لي كن بين ظهراني هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنيت فيها فمضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كأنهم الزطليس عليهم ثياب ولا ارى سواهم
طوالا قليلا لهم فأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
عليهم وجهه لواء يأتوني فيجلبون حولي ويعترضون بي فرعبت منهم رجلاً شديداً فلما انشق عمود
الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره ثم ان هنيئة اتوا عليهم
ثياب بيض طوال وقد اغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشد مما ارعبت الاولى فقال
بعضهم لبعض فلنضرب له مثلاً فقال بعضهم اضربوا له مثلاً ونؤول نحن او نضرب نحن ونؤولون
فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابنتي بناء حصينا ثم ارسل الى الناس لطعام فمن لم يأت طعامه
عذبه عذاباً شديداً قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام
الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيقظ قال ما رأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما خفي علي شيء مما قالوا هم نفر من
الملائكة واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغزوة تبوك فعارضتهم في مسيرهم حية
عظيمة الخلق فانصاع الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
راحله طويلاً والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط
الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبلده ان يسلموها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله
واخرج ابو نعيم عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فخرجت معه حتى خفيت
عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفري ثيابهم
من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى مائتسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا
منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل
شيء اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا وبقوا حتى طلع الفجر
ثم اقبل فقال لي الحق فمشيت معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كانت
اولئك من احد فقلت ارى سوادا كثيراً فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى
الارض فنظم عظام بروثة ثم رمى بها اليهم وقال انهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة
واخرج احمد والبخاري وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل

من خير فتبعه رجلا ن واخر يتلوها يقول ارجعنا حتى ادر كما فردها ثم لحق الرجل فقال له ان
هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقرئه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة*
واخرج ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال
قال بلال بن الحارث نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فلما قاربته سمعت
لغطا وخصومة رجال لم ارا احدا من الستهم قط فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يضحك فقال اخنصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسا لوني ان اسكنهم فاسكنت
المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال كثير الحلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال
والبحار قال كثير ومارأيت احدا اصيب بالحلس الا سلم ولا بالغور الا لم يكدي سلم* واخرج
الخطيب في رواية مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اشياء لو لم يأت بالقرآن لآمنت به نصحرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر
اذهب اليهما فقل لهما اجنهما فاجنهما حتى كأنهما اصل واحد فتوضأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبادرته بالماء وقلت لعل الله ان يطلعني على ما خرج من جوفه فأكله فأريت الارض
بيضاء فقلت يا رسول الله اما كنت توضأت قال بلى ولكننا معشر النبين امرت الارض ان توارى
ما يخرج منا من الغائط والبول ثم افترقت النخلتان فينا نسير اذ اقبلت حية سوداء ثعبان ذكر
فوضعت رأسها في اذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم فمه على اذنها
فتاجها ثم لكأنا الارض قد ابتلعتهما فقلت يا رسول الله لقد اشفقنا عليك قال هذا وافد الجن
نسوا سورة فارسلوه الي فتفتحت عليهم القرآن ثم انتهينا الى قرية فخرج اليها فقام من الناس مع
جارية كأنها فلقة القمر حين تضي عنه السحاب حسنا مجنونة فقال اهلها احتسب فيها يا رسول الله
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لجنيتها ويحك انا محمد رسول الله خل عنها فتنقبت
واستحييت ورجعت صحيحة (رواية اصحابه صلى الله عليه وسلم الجن ومبايعهم كلامهم غير ما تقدم)
واخرج البخاري والنسائي من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وكاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فانا في آت فجعل يحثون من الطعام فاخذته وقلت
لارفعك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخلت
عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله

شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا
فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرار تزعم انك
لا تعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا وبت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاصبحت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تحاطب منذ ثلاث يا باهريرة قلت لا
قال ذاك شيطان * واخرج النسائي وابن مردويه وابو نعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه كان معه
مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما يفتح الباب فوجد التمر قد اخذ منه ملء كف ثم
دخل يوما آخر فاذا قد اخذ منه ملء كف ثم دخل يوما ثالثا فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فشكا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تحب ان تأخذ صاحبك
هذا قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب
وقال سبحان من سخرك لمحمد فاذا هو قائم بين يديه قال يا عدو الله انت صاحب هذا فقال
نعم دعني فاني لا اعود ما كنت آخذ الا لاهل بيت من الجن فقراء فغلي عنه ثم عاد الثانية
ثم الثالثة فقلت ليس قد عاهدتني ان لا تعود لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل واعلمك كلمات اذا انت قلتها لم يقربك احد من الجن آية
الكرسي * واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابو نعيم بسند رجاله موثقون
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ضم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة
فجعلته في غرفة لي فكنيت اجد فيه كل يوم نقة ما نفشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته لئلا فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة الفيل
فلما انتهى الى الباب دخل من خال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلقمه فشددت علي
ثيابي فتوسطته فقلت اشهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر
الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدني ان
لا يعود ففقدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت عاهدني ان لا يعود
قال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدني

ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انه عائد فرصدته الليلة الثالثة
فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا
من نصيبين ولو اصببت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كفاي مد يديكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت
عليه آيتان تفرنا منهما فوقنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خلعت
سبيلي علمتكم بما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخلعت
سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال صدق وهو كذوب واخرج
البیهقي عن بر يدة رضى الله عنه قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فاذا
غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا افارقك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت اني امرأة كثيرة العيال لا اعود فخلعت لي فخليتها فنجت فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثانية فاخذتها فقلت لي كما قالت في الاولى وحلفت
ان لا تعود فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثالثة فاخذتها
فقلت ذرني حتى اعلمك شيئا اذا قلته لم يقرب متاعك احدا منا اذا اويت الى فراشك فاقرأ على
نفسك وما لك آية الكرسي فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب واخرج
احمد والترمذي وحسنه والحاكم ومصححه وابو نعيم عن ابي ايوب رضى الله عنه انه كان في سهوة له
وكانت الغول تجي فتأخذ فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيته فقل باسم الله
اجيبي رسول الله فجاءت فقال لها فاخذها فقلت اني لا اعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال اخذتها فقلت اني لا اعود فارسلتها فقال صلى الله عليه وسلم انها
عائدة فاخذتها مرتين او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
في الثالثة ارسلي اعلمك شيئا نقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت وهي كذوب واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي ايوب رضى الله عنه قال كان لي تمر
في سهوة لي فجعلت اراه ينقص فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه غدا
هرة فقل اجيبي رسول الله فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت اجيبي رسول الله فتحوط
عجوزا فذكر الحديث واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه ان ابا
ايوب كان له سهوة فذكره واخرجه من وجه ثالث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت
تجي من الكوة هيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ذلك قالت
دعني فوالله لا اعود وذكروا ثمة الحديث * واخرج الطبراني وابونعيم بسند جيد عن ابي اسيد
الساعدي رضى الله عنه انه قطع ثمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشربته
فتسرق ثمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد
فاستمع عليهما فاذا سمعت افتحاهما فقل بسم الله اُجيبى رسول الله ففعل فقالت الغول يا ابا اسيد
اعفني ان تكافني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقاً من الله ان لا اعود
وادللك على آية تقرأوها على انائك ولا يكشف غطاؤه آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت وهي كذوب * واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن ابي بن كعب رضى
الله عنه انه كان له جرن فيه ثمر فكان يتعاهده فوجده ينقص فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه
الغلام المخلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما انت اُجني ام انسى قال جني قلت ناولني يدك
فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب قلت هكذا خلق الجن قال قد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني
قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحبيننا ان نصيب من طعامك قلت
فما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق
الخبث * واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي اسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلاً الى حائط
له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من ثماركم
فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الا تخبرنا بالذي يعيدنا منكم قال آية الكرسي * واخرج
ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان
رجلاً لقي شيطاناً في سكة من سكك المدينة فصارع فقال دعني واحبرك بشيء يعجبك فودعه
فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها بشيء الا اذ يروله خبيج كخبيج
الحمار فقيل لابن مسعود من ذلك الرجل قال عمر بن الخطاب . والخبيج الضراط * واخرج
ابو الشيخ وابونعيم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فقال لهما انطلقا فاستق من الماء فانطلقا فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فقال بينه وبين
الماء فصرعه عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثانية فصرعه فقال
دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثالثة فصرعه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي
فتلقينا عمارا فاخبرناه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو شعرت انه شيطان
لقتلته * واخرج البيهقي وصححه وابونعيم عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال ارسلني النبي

صلى الله عليه وسلم الى بشر فلقيت الشيطان في صورة الانس فقاتلني فصرعته ثم جعلت ادقه بفهر
معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا ان رجعت فاخبرته
قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال البيهقي ويؤيده قول ابي هريرة لاهل العراق
ليس فيكم عمار بن ياسر الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
واخرجه الحاكم * واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال
قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن قلنا كيف قاتلت الجن قال
نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فاخذت قربتي ودلوى لاسنق فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيأتيك آت يمنعك عن الماء فلما كنت على رأس
البئر اذا رجل اسود فقال والله لا تسنق اليوم منها ذنوبا واحدا فاخذته واخذني فصرعته
ثم اخذت حجرا فكسرت به انفه ووجهه ثم ملأت قربتي فانيت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فاخبرته قال ذاك الشيطان * واخرج البيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من
اقبح الناس وجها واقبحهم ثيابا وانتهم ريحا جاء يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من خلقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال
من خلق السماء قال الله قال من خلق الارض قال الله قال من خلق الله قال سبحان الله وامسك
بجبهته وطأ رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال علي
بالرجل فطلبناه فكان لم يكن فقال صلى الله عليه وسلم هذا ابليس جاء يشككم في دينكم * واخرج
البيهقي عن ابي دجانه رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله بينا انا مضطجع في فراشي اذ سمعت في داري صريرا كصير الرحى ودويا كدوي
النحل ولما كلم البرق فرفعت رأسي فزعم عوباً فاذا انا بظل اسود مدلي يعلو ويطول سيفي
صحن داري فأهويت اليه فمسست جلده فاذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار
فظننت انه قد احرقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر دار سوء يا اباد جانه ثم قال اتوني
بدواة وقرطاس فاتي بهما فناوله على بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق من العار والزوار والصالحين الاطارق يطرر
بخير يا رحمن اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما او مدعيا
حقا مبطلا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا
بكتوب ما كنتم تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من

يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم وإليه ترجعون
تقلبون حم لا تنصرون حمسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله •
فسيكشفكم الله وهو السميع العليم قال ابودجانه فحملته الى داري وجعلته تحت رأسي
وبت ليلتي فما انتهت الامن صراخ صارخ يقول يا ابادجانه حرقتنا واللات والعزى الكلمات
فبحق صاحبه لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك فغدوت فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن فقال يا ابادجانه ارفع عن
القوم فوالذي بعثني بالحق انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة * واخرج البيهقي عن صحابي
قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد برئ من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ قل هو
الله احد فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غفر له فكففت راحتي لانظر من هو فنظرت
يميناً وشمالاً فما رأيت احداً * * نوع آخر من رؤية الجن * * اخرج ابونعيم عن ابي رجاء
قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضر بنا اخيتنا وذهبت اقبل فاذا انا بحية دخلت الخلاء
وهي تضرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست
عنها اضطربت فلما صليت العصر مانت الحية فعمدت الى عيبي فاخرجت منها خرقة بيضاء
فلفقتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء
وضر بنا اخيتنا ذهبت اقبل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا
الف ولا اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا
نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع من
الجن النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالساً
عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد
اقبلتا احداها من مكان والاخرى من مكان فالتقتا فاعتراكتا ثم تفرقتا واحداها اقل منها حين
جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط فاذا ربح مسك من
بعضها فجعلت اقلب الحيات من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان
ذلك خير فيها فلقيتها في عمامتي ثم دفنتها فينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله
ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن بنو شيبان
وبنو اقيس النقا وكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذي اخذته وكان من الايمن استمع

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب
عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تشني على الطريق ابيض ينفع
منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فليست يارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما
لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقه يضاء فلنقتها فيها ثم نحيتهما عن الطريق فدفنتها وادركت
اصحابي فوالله انا لعود اذا قبل اربع نساء من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمر
قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يا مربما
انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا
حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فابأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعائة سنة * واخرج الحاكم والطبراني
عن صفوان بن المعطل رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب
فما لبثت ان ماتت فلنهار رجل في خرقه ودفنها ثم قدمنا مكة فانا بالمسجد الحرام وقف علينا شخص
فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرف عمر قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه
آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن * واخرج ابو نعيم عن
ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كافي في سفر فررنا بحية مقتولة مشعرة في
دمها فواربناها فلما نزلنا اتانا نسوة او ناس فقالوا ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية
التي دفنتوها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
قلنا ما شأنه قالوا كان بين حين من الجن قتال مسلمين ومشركين فقالوا انت شتم
عوضناكم قلنا لا * واخرج ابو نعيم عن ابي رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة
فاضلوا الطريق فلما عابوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج
عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم
دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق * واخرج العقيلي والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي معشر
المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم
على جبل من جبال السهام اذ اقبل شيخ في يده عصا فلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه
السلام ثم قال نعمة الجن وعمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينكوب بين ابليس والا ابوان فكما اتى عليك من الدهر قال افيت الدنيا
عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل فايل هايل غلاما ابن اعوام افهم الكلام وامر بالآكام

وأمر بفساد الطعام وقطيعه الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشن عمل الشيخ
المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في سفينه مع من آمن
به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد
هايل بن آدم فهل تجدي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني
قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغاً ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم
فتوضاً وامجد مسجدتين ففعلت من ساعتى ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك
من السماء فخررت لله ساجداً حولاً وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعاتبه
على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زواراً ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان
الامين وكنت التي الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من
التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته
منه السلام واني اتيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمداً فاقرئه مني السلام قال فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك
السلام يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل لي ما فعل موسى بن عمران علمني
من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع اليها حاجتك يا هامة ولا تدع
زيارتها قال ابن عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه اليها فلست ادري احي هو
ام ميت قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روى هذا
الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه قال الحافظ السيوطي في الخصائص بعد نقله ذلك
واخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب بن
كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سواده عن عطاء الخراساني عن ابن
عباس عن عمر به واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الانصاري عن مالك بن
دينار عن انس ومن طريق زيد بن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به
بطوله واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم البصري
حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به * واخرج
البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعة
فركبنا فمرنا بواد فاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزلت عمر فنحاه وواراه ثم ركب

فبينما نحن نسير اذا هاتفت بي هتف يقول يا خرقا يا خرقا فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر
اسألك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقا
قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوم ما يا خرقا تموتين
بفلاة من الارض يدفنتك خير موطن اهل الارض يومئذ قال له عمر ومن انت يرحمك الله قال
انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر الله
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فدمعت عيناه عمر وانصرفنا ورواه
بنحوه البيهقي عن اسيدة قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ
رأى حية ميتة فقال علي بن محفار فحفر لها ولنفا في خرقة ودفنها الى آخر القصة وفيها اختلاف قليل

الباب الثالث

في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان

الفصل الاول

في احياء ابويه وایمانهما به صلى الله عليه وسلم

قال في المواهب روى الطبراني بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
بالحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا فقال سألت ربي فاحيا لي امي فأمنت
بي ثم ردها ورواه ابو حفص بن شاهين بلفظ قالت عائشة رضى الله عنها حج بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو بالك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل
فقال يا حميراء اسلمكي فاستندت الى جنب البعير فمكثت مليا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقال
ذهبت لقبر امي فسألت ربي ان يحييها فاحياها فأمنت بي وكذا روى من حديث عائشة ايضا
احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آتاه روى السهيلي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فأتاه ثم اماتهما
قال الزرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احيائهما وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث
ناسخا للاحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها وقال
الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية ان الحديث غير ضعيف بل صحيحه غير واحد من
الحفاظ وقال بعضهم

ايقت ان ابا النبي وامه احياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهدا بصدق رسالة سلم فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وقال التلمساني روي اسلام امه صلى الله عليه وسلم بسند صحيح وكذا روي اسلام ابيه عليه
الصلاة والسلام وكلاهما بعد الموت تشريفا له صلى الله عليه وسلم وقد ألف كثير من العلماء
مؤلفات مستقلة في نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم ولا سيما الحافظ السيوطي رحمه الله وجزاه عن
الاسلام والمسلمين خيرا الجزاء فانه ألف في ذلك جملة مؤلفات اثبت فيها نجاتهما ببراهين كثيرة
واقام التكبير على من زعم خلاف ذلك من اهل الجود والجحود وقد اطلعت على ثلاثة منها
مسالك الخنفا في نجاة ابوي المصطفى صلى الله عليه وسلم والسبل الجليل في الآباء العلية والمقامة
السندسية في نسبة خير البرية الاولان متقاربان في الحجم والمعاني كل واحد منهما في حجم
ثلاثين ورقة تقريرا وربما كان الاول اكبر حجما لكنني اقتصرت على تلخيص الثاني لتأخر تأليفه
باقصر عبارة ثم اذكر ما يلزم ذكره من المقامة وهو نصفها الاول وقليل من النصف الثاني بعبارة
المؤلف بدون تصرف قال رحمه الله تعالى في اول السبل الجليل هذا سادس مؤلف الفقه في
مسألة والدَي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن الائمة توجيه نجاتهما على سبل «السبل
الاول» انهما لم تبلغهما الدعوة خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم
عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت في حدود العشرين وحكم من لم تبلغه الدعوة انه
يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة «السبل الثاني» انهما من اهل الفترة وقد ورد في اهل الفترة
احاديث انهم موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل
النار وهذا السبل نقل حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن بعضهم انه مشى عليه فيما نحن فيه ثم
قال والظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة ان يطيعوا عند الامتحان لتقربهم
عينه صلى الله عليه وسلم «السبل الثالث» ان الله احياهما له صلى الله عليه وسلم حتى آمنابه وهذا
السبل مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد بذلك
ذكره كثير من الائمة الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والحافظ ابو القاسم
ابن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ
محب الدين الطبري واله لامة ناصر الدين بن المنير والحافظ فتح الدين بن سيد الناس ونقله عن
بعض اهل العلم ومشى عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين
الدمشقي في ابيات له واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر
اجاب فيها بهذا وقال السهيلي في اوائل الروض الأنف بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم

سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فأمنابه ثم أماتهما مانصه والله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه عليه الصلاة والسلام أهل أن يختصه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخاً للأحاديث الواردة بما يخالف ذلك ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل ثم نزلت وتتابع إلى حين مماته فيكون هذا ما فضله الله به وأكرمه قال وليس أحياءها وإيمانها به بمتنع عقلاً ولا شرعاً فقد ورد في القرآن أحياء قتيل بنى إسرائيل وأخباره بقاتله وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال وإذا ثبت فما يتمتع أحياءها وإيمانها زيادة في كرامته وفضيلته صلى الله عليه وسلم «السبيل الرابع» أنهما كانا على الحنيفة دين إبراهيم كما كان زيد بن عمرو بن ثعلبة وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وغيرهم وقد مال إلى هذا السبيل الإمام فخر الدين الرازي فقال إن آباءه صلى الله عليه وسلم كلهم إلى آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد انتهى تلخيص السبيل الجلية وعد في المسالك السبيل الأول والثاني مسلكتا واحداً فكانت المسالك الثلاثة ومن شاء بسط الأدلة فليرجع إلى الكتابين المذكورين وغيرها من الكتب المؤلفة في هذا الشأن • وقال الحافظ السيوطي في المقامة السندسية بعد البسملة مانصه لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم نبي مري * قدره علي * وبرهانه جلي * خيرا الحليقة أما وأبا * وأزكا هم حسبا ونسبا * خلق الله لأجله الكونين * وأعطاه السيادة في الدارين * وجعله نبي الأنبياء وآدم منجدل في طينته * وكتب اسمه على العرش أعلا ما يمزيت به عنده وفضيلته * وتوسل به آدم فتأب عليه * وأخبره أنه لولاه ما خلقه ونأهيك بها من مزية لديه *

نبي خص بالتقديم قدما وآدم بعدي في طين وماء
كريم بالجد من راحتيه يجود في الحيا وفي الحياء

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الغزالي أن الله ملكه الجنة * وأذن له أن يقطع منها من يشاء ما شاء وأعظم بذلك منه * وخصه بطهارة النسب تعظيما لشانه * وحفظ آباءه من الدنس نتميا لبرهانه * وجعل كل أصل من أصوله خيرا هل زمانه * كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري الذي يقطع بصدوره من فيه * بعثت من خير قرون بني آدم قرنا قرننا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * وقال عليه الصلاة والسلام أنا أنفكم نسبا وصهرا وحسبا * لم يزل الله

ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفى مهديا * لا تشعب شعبتان الا كنت
في خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا * قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى
في همزيته يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وبدا للوجود منك كريم من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العال بجلاء قلديها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سوؤد ونخار انت فيه اليتيمة العصماء

وينظم في سلك هذه الدرر * قول حافظ العصر ابي الفضل بن حجر *

نبي الهدى المختار من آل هاشم فمن مجدهم فليقصر المتناول

وقد ورد ان قريشا كانت نور ابين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالنبي عام يسبح ذلك النور في

صلب آدم وهو الدرة الفاخرة * قال صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة

الى الارحام الطاهرة * ويشهد لذلك بالاستئناس * ما انشده عمه العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق

بل نقطة تركب السفين وقد ألجم نسرا واهله الفرق

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من خديف علباء تحتها النطق

وانت لما وادت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

واخذ الله تعالى الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه * ولو ادر كوه لما وسعهم الا ان

يتبعوه ويعزروه ويوفروه * وارسله الى جميع الخلق كافة * من الجن والانس والملائكة الصافه *

قال البارزي ودخل في دعوته الجمادات والحيوانات والحجر والشجر * وقال السبكي هو مرسل

الى كل من تقدم من الامم وغيره * قال فجميع الانبياء واممهم كلهم من امته * ومشمولون برسالة

ونبوته * ولذلك يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته * وجميع الشرائع التي جاءت بها الانبياء

الى اممهم هي احكامهم في الازمنة المتقدمة عليه هكذا قرره ذلك الامام الخبر التي لا تكاد تسمع

بنظيره الاعصار * وافرد له تأليفا مستقلا حقه ان يرقم على السندس بالنصار * ويوافقه قول

الشرف البوصيري

وكل آي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها . يظهرن انوارها للناس في الظلم
 وكلهم من رسول الله ماتمس . غرنا من البحر اورشفا من الديم
 وواقفون لديه عند حدم . من نقطة العلم او من شكلة الحكم
 واجرى الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات الوفا جملة * واتاه من الخصائص ما لم يوثق
 نبيا قبله * وكان مما اسدى من المعجزات والخصائص اليه * احياؤه حتى آتاه به ابويه * وما زال
 اهل العلم والحديث يروون هذا الخبر به يسرون * وينشرونه بين الناس ولا يسرون * ويجعلونه
 في عداد الخصائص والمعجزات * ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات * ويرون ان ضعف
 اسناده في هذا المقام مغتفر * وان ايراد ما لئن في الفضائل والمناقب معتبر * وقد خرجت الائمة في
 ابواب المناقب ما هو اشد ضعفا من هذا * وتسامحوا في ايراد ما لم يصل الى رتبته ولا حاذى *
 ووجهه بانواع من التوجيه * فارتضوه لما فيه من التبرئة والتنزيه * فقال القرطبي ان فضائل
 النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى الى حين مماته * وتتابع الى وقت وفاته * فيكون
 هذا مما فضله الله وكرمه به فضلا * وليس احياؤها بمتنع شرعا ولا عقلا * وقال ابن سيد الناس
 ذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية * صاعدا في
 الدرجات العلية * الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه * وازلفه بما خصه به لديه * من الكرامات
 الى حين القدوم عليه * فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم
 تكن وان الاحياء والايمان متأخر عن الاحاديث المخالفة لذلك فلا تعارض وقال الحافظ
 شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حيي الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤفا
 فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا
 فلم فالاله بهذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا

وبعض الاساطين ايده وشيده واكده * وامده وقواه وشدده * ومهد طريقه وسدده * بانه
 وافق العادة التي اتفقت عليها الامة كلها * انه لم يوثق نبي معجزة او خصيصة الا وقع لنينا
 صلى الله عليه وسلم مثلها * وقد اوتي عيسى عليه السلام احياء الموتى في القبور * فلا بد ان يكون
 له صلى الله عليه وسلم نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من المأثور * وان كان وقع له صلى الله
 عليه وسلم من هذا النمط نطق الذراع * وحنين الخشبة من الاجذاع * فان قصة الابوين اقرب
 الى المماثلة * وانسب بالمشاكلة * ومن الاصول المحررة * ان الحديث الضعيف يقوى بالقاعدة
 المقررة * وذهب محققون في شأنهما الى ما هو اقوى مدركا * واصح مسلكا * وهو ان حكمهما حكم

من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة * اذ لم يثبت انهم ادعوا وعادوا وكل مولود يولد على الفطرة * مع ما
بعضده من انها قبضافي اتيان الشباب * ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب * فلم يسع عمرهما الوقوف
على الاخبار من الاخبار * والفحص عنها بالاسفار * وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح
وحسان * بانهم موقوفون الى الامتحان * بين يدي الملك الديان * فمن سبقت له السعادة اطاع
ودخل الجنان * ومن سبقت له الشقاوة عصى وادخل النيران * ومن هتاشت قاعدة من لم تبلغه
الدعوة * واطبق على نجاته من له بمذهب الامامين الشافعي والاشعري قدوه * واجابوا عن
الاحاديث التي بعضها في صحيح مسلم * بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم *
وقد اوردوا على ذلك من التنزيل اصولا * منها قوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا
وقال تعالى في بيان انه لا يعذب احد قبل البعثة ولا يجزي * وَلَوْ اَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ
قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنَخْزِي *
وقال في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَتَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وقال تعالى في هذه السورة وبه استدلل العالمون * وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا
وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ * وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه قال الناقلون * ذَلِكَ أَنْ لَمْ
يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وقال تعالى في هذه السورة وهو
اصدق القائلين * أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا
عَزِيزًا رَاسِتِهِمْ لَغَافِلِينَ * وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيهها للعالمين * وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ * وقال تعالى قطعا لعذر الكفار
حيث لا يجدون في النار من نصير * وَهُمْ يُصْطَرَّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ التَّذْيِيرُ *
و بالجمله فهذه القاعدة مقطوع بها عندنا في الفقه والاصول * مستغنية بشهرتها عن ان يورد فيها
شيء من النقول * ونظير هذا نسخ تعذيب اطفال المشركين بما هو احرى * وهو قوله تعالى وَلَا
تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وعلى هذا التخرج يحمل ما لوطح به حديث الحاكم وصححه عن
ابن مسعود * انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال سألتهما ربي فيطيعني فيهما
واني لقاتم المقام المحمود * فلوطح صلى الله عليه وسلم انه يرجو لهما في ذلك المقام الشفاعة *
وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة * وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما
رواه تمام في الفوائد المرويه * اذا كانت يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي
كان في الجاهلية * والمراد اخوه من الرضاعة وهو ابن حليمة السعدية * وقد تأول المحب
الطبري في حق عمه على انها شفاعته في التخفيف كما في مسلم * ولا بد من هذا التأويل
في حقه لانه ادرك البعثة ولم يسلم * وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا آخر في غاية التعجيل
والتعظيم * فقال انهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابراهيم * وزاد ان اجداده
صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم كذلك * سالكون من التوحيد في اقوم المسالك * واستدل على
ما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين * الَّذِي يَرَاكَ حَيًّا تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي
السَّاجِدِينَ * وبقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ قَذًا كصفة الكافرين * وقد قال
صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين * وقد استقرت احوال اجداد سيد بني
قصي * فوجدتهم مؤمنين يقيين من آدم الى مرة بن كعب بن لؤي * الا انه يستثنى منهم آزر ان
كان والده ابراهيم وان كان عمه كارجحه الامام وقال به جماعة من السلف فالامر على التعميم * وقد
صححت الآثار بانه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحدة * وهو معنى قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً * وسام بن نوح قيل انه نبي وولده ارفخشذ صديق * وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان
في خدمته نعم الرفيق * وفي طبقات ابن سعد ان الناس من عهد نوح لم يزوالوا على الاسلام * الى
ان ملكهم غرود بن كوش بن كعان فدعاهم الى عبادة الاصنام * واما العرب فصحت الاحاديث
في البخاري وغيره لكل راو واعى * بانهم لم يكفرا احد منهم من عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن
عامر الخزاعي * فهو اول من عبد الاصنام * وغير دين ابراهيم * وراى النبي صلى الله عليه وسلم

بسبب ذلك يجرف صبه في النار* وقد نص العلماء على هذه الجملة ودونوها في عدة من الاخبار*
وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان تجذله في السير* كان عدنان
ومعدور يعة ومضروخ زيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير* وفي الروض الالنف
لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وناهيك هذا يانا* وفي دلائل النبوة لابي نعيم ان كعب بن لؤي
اوصى ولده بالايان بالنبي وكان ينشدا علانا

يا ليتني شاهد نجواء دعوته اذا قرش بُغِّي الحق خذلانا
واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم* فلم اظفر في واحد منهم من الجانبين بنقل جازم* واما
عبد المطلب فقيه خلاف والاشبه انه من اهل الفترة وقد استشهد اولئك القبيل* بقوله في
قصة اصحاب الفيل

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حاله
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد استشهد مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهيم* بقوله تعالى
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ
وصح في تفسير ابن المنذر وهو العالم الاواه* في قوله رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس يعبدون الله* وورد عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة بسند يعتمد* في قوله وَجَعَلَهَا بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قال الاخلاص والتوحيد فلا يزال في
ذريته من يوحد الله ويعبده* وما احسن قول الحافظ ناصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما تلالا في جباه الساجدين
نقلب فيهم قرنا فقرنا الى ان جاء خير المرسلينا

هذه خلاصة النقول والادله* وهي بدور مسفرة ونجوم واهله* شرحت صدور الاصحاب*
واشرقت اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب* انتهت عبارته في المقامة السندسية
بحروفها وهي نصفها الاول المشتمل على جل المقصود بل كله وشغل النصف الثاني بالرد على من انكر
ذلك بعبارات شديدة لا حاجة لنا في ايرادها فيما يناسب نقله منه قوله ولا شك ان الفاظه
الاحاديث صريحة* ومبانيها فصيحة* في ان المراد باهل الفترة من كان بعدد ثور شرعية عيسى
وقبل بعثة نبينا محمد السراج المنير* وهو ظاهر من قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ
وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ * ثم قال وقد نص الشافعي رضي الله عنه وهو بعد
البعثة بمائتين من السنين * على ان في زمانه من لم تبلغهم الدعوة وهم قوم وراء الصين * فاذا وجد من
لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بمائتي سنة والاسلام ظاهر والدين وافر * فما ظنك بزمن الجاهلية التي
عم فيها الكفر والجهل طبق الارض وغلب فيها كل كافر * قال وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة
وعدمها فمن لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها * ومن كان في زمن الفترة
وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها * وهذا القسم الاخير محل اجماع * ليس فيه بين احد
من الخلق نزاع * وهو الذي اشار اليه النووي في شرح مسلم * فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور
وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ * وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسألة
فاطلب فيها وانقن واحكم وقال : اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل
اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي الابي ثم اهل الفترة فيما ذكره عقيل بن ابي طالب ثلاثة اقسام الاول
من ادرك التوحيد بصيرته سواء لم يدخل في شريعة كزيد بن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة
عيسى عليه السلام والثاني من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا
اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركاً جميعه وفي الجاهلية من كان كذلك وهم
اهل الفترة حقيقة * وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه * والثالث من ادرك ولم يوحد وبذل
وغيره وشرع لنفسه فحلل وحرم وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه * او يجاب بانها اخبار آحاد
لا تعارض القاطع كما مر تقريره وتهذيبه * وزاد بعض من تأخر من اهل العلم * يجب اخراج
الابوين الشريفيين من هذا القسم * وقد وردت آثار اخر يستأنس بها في هذا المقام * وان لم
تكن نصاً في المرام * كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى * قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وبهذا
العموم يقضى * وما اخرج ابو سعيد في شرف النبوة وغيره من حديث عمر ان ابن حصين
مرفوع المسالك * سألت ربي ان لا يدخل النار احد من آل بيتي فاعطاني ذلك * وعموم اللفظ
وان طرقه الاحتمال معتبر * وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبل حديث ابن عمر * ولهذا
قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر * قولاً جامعاً بين مراعاة الاصول والاثار * الظن بآله كلهم من

اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان * لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان * ولو كنا نحب
ايراد الواهيات كبعض من سلك * لا وردنا اوحى الله الي * اني حرمت النار على صلب انزلك
وبطن حملك * لكني لا احتج بمثل هذا * ولا استمطره وابلا ولا رذاذا * فان في الادلة القويمة غنى
عن واه فيه تكلم * ومهما طلع البدر اغنى عن النجوم واذا حضر الماء بطل التيمم * انتهى كلام الحافظ
السيوطي • وما احسن ما قلته في همزيتي طيبة الفراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

ماتت أم النبي وهو ابن ست وابوه وبنته الاحشاء
ثم احياها القدير فحازا شرف الدين حبذا الاحياء
وهما ناجيان من غير شك فترة او حياة او حناء
رضي الله عنهما وكرام الناس منا ولتسخط اللؤماء
ليس يرتاب في نجاتهما الارقيع في الدين او رقاء
كيف ترجى النجاة للناس ممن ما اتى والديه منه النجاء
كم اتانا بامر بر ونهى عن عقوق وهو الفتى المشاء
ومحال تكليفه الناس خيرا هو منه حاشا وحاشا براء
أ يرون الدعاء ما كان منه لها او دعا وخاب الدعاء
بل دعا الله واستجاب له الله فحيا تلك القبور الحياء

الفصل الثاني

في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم

اخرج ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو برة
محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم انبا نا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن
عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته وقال قد رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
متغيرا وما احسبه الا من الجوع فهل عندك من شيء قالت والله ما لنا الا هذا الداجن وفضلة من
زاد فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا ثم حملتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر اجمع لي قومك فانيته بهم فقال ادخلهم علي ارسالا
فكانوا يا كلون فاذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلا جميعا وفضل في الجفنة شبه
كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظامكم انه جمع العظام في

وسط الجنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي
خذ شاتك فاتيت امرأتى فقالت ما هذا قلت هذه والله شاتنا التي ذبحنا دعا الله فاحياها لنا قالت
اشهد انه رسول الله * واخرج البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام
فقال لا او من بك حتى تحيى لي ابنتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارنى قبرها فاراه اياه فقال
صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت ليك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم ائحبين ان ترجعي فقالت
لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا * وأورد
القاضي عياض في الشفاء عن الحسن البصري انه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه
طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الوادي وناداهما باسمها يا فلانة احبي
بأذن الله فخرجت وهي تقول ليك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسما فان احببت ان اردك
عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما * واخرج ابو نعيم عن حمزة قال كان
لرجل غنم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدر من لبن اذا حلب ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاخبر ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعوا الله ان
ينشره لك او تصبر فيؤخره لك الى يوم القيامة فبأتيك ابنتك فبأخذ يدك فينطلق بك الى باب
الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت قال الرجل من لي بذلك يا نبي الله قال هو لك ولكل مؤمن
وهذا الحديث وان لم يقع فيه احياء الموتى بالفعل الا انه كأنه حصل لتخير النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل في احياء ولده فلما اخبر ذلك لدعا الله ان يحياه فيحييه معجزة له صلى الله عليه وسلم ولولم
يعلم عليه الصلاة والسلام ذلك بقينا لما خير هذا التخيير وقد صرح انه وقع احياء الموتى كرامة لكثير
من اولياء امته صلى الله عليه وسلم من الصحابة فمن بعدهم وسياأتي في الكرامات في خاتمة هذا
الكتاب كثير من ذلك وكلها من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم كسائر كرامات الاولياء كما
يأتي بسطه في الخاتمة * واذا ذكر هنا حديث المرأة الصحابية التي احياها الله ولدها في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عدي وابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال
كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم
يلبث ان اصابه وباء المدينة فمضى اياما ثم قبض فمضاه النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا بجهازه
قال فلما اردنا ان نغسله قال صلى الله عليه وسلم يا انس ائت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى
جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت
اليك طوعا وخطمت الاوثان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا
تحملي في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقي الثوب

عن وجهه وطعم وطمعنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمه رضي الله عنهما

الجلد الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * ان الله تعالى ألهم من جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم من الائمة * وسادات الامة * جمع احاديثه صلى الله عليه وسلم وتدوينها في الكتب لانها بعد القرآن عليها مدار احكام الاسلام فهي الركن الثاني لشريعته * وبيان احكام دينه وملته * صلى الله عليه وسلم فشمروا رضي الله عنهم عن ساعد الجد والاجتهاد * وحرروا نفوسهم لذيذ الرقاد * ورحلوا في تطلبها الى اقاصي البلاد * وقطعوا للحصول عليها المنافوز والقفار * وخاضوا لنوال جواهرها العزيزة لجحج البحار * حتى اخذها الصغار عن الكبار * ووربما وجد الكبير عند الصغير ما ليس عنده منها فياخذ عنه بدون استكبار * ودققوا غاية التدقيق في احوال الرجال الذين يروونها عنهم ويميزوا درجاتهم في الصدق والكذب والحفظ والنسيان والتيقظ والغفلة وما اشبه ذلك من الاوصاف المحمودة والمذمومة في الرواة وجعلوا احاديثه صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك اقساماً الصحيح والحسن والضعيف وقسموا هذه ايضا اقساماً والفوا الكتب الخافلة في علل الرجال ومصطلح الحديث وجمعوا احاديثه صلى الله عليه وسلم ورتبوها * وفصلوها وبوبوها * باسانيدهم المعروفة عن فلان عن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فزادت عن مئات الوف جمعوا بها اقواله وافعاله واحواله ونقيراته صلى الله عليه وسلم حتى ضبطوا بذلك شريعتهم الفراء صلى الله عليه وسلم احسن ضبط وحموا حماها من ان يدخل فيها ما ليس منها من كذب الكذابين وتحريف الملحدين مع كثير اعدائها من الزنادقة واهل الكتاب ولما كان نقاها وحفظها على هذا الوجه البالغ منتهى الضبط والاثقان امرًا عظيمًا يكاد ان لا يكون في طاقة البشر قبض الله لما رجلا من افراد الامة المحمدية عربها وعجمها بلغوا في وفرة العقل وحدة الذهن وسرعة الفهم وجودة الحفظ

وقوة الدين وكثرة الصدق والامانة والجد والاجتهاد وعلو المهيم ما لم يسبق نظيره لاحد من
سائر الامم فقد كان الحافظ من هؤلاء يرحل من الشرق الى الغرب في طلب حديث واحد يبلغه
انه عند الشيخ الفلاني ولا يرى ان يرويه عنه بواسطة فيرحل في طلبه ليرويه عنه مباشرة
كالبخاري رحمه الله وكان الرجل منهم يرحل الى اقصى البلاد لاخذ الحديث عن شيخ يكون قد
سمع به فاذا وصل اليه ورأى منه ادنى شيء يدل على عدم الاستقامة في الدين وآداب الشريعة
ينكره ولا يأخذ عنه شيئا ومنهم من كان يأخذ عن الف شيخ كالطبراني ومنهم من كان
يحفظ نحو الف الف حديث باسانيد هامة معرفة احوال روايتها والتمييز بين درجاتها كالامام
احمد قال الامام الشعراني في الباب السادس من المنن الكبرى نقل ابن السبكي يعني في
طبقات الشافعية الكبرى ان كتب خزانة المكتبة النظامية حرق في زمان حياة نظام
الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لا تخف فان ابن الحداد يملئ للكتاب جميع ما حرق من حفظه
فارسلوا خلفه فاهل جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه واصول ونحو
ذلك قال وحكى الجلال السيوطي عن محمد بن جرير الطبري انه كان يحفظ من العلم وقر ثمانين
بعيرا قال وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة
آلاف ورقة وان الامام الواحدي كان يحفظ من كتب العلم وقر مائة وعشرين بعيرا وان الامام
الشافعي رضي الله عنه كان يقول ما سمعت شيئا قط ونسيت بعد ذلك قال وروينا عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وفرت لكم ثمانين بعيرا من
معنى الباء * وكان الامام الليث بن سعد رضي الله عنه يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعته
مركبا وبهذا تعلم ان ذلك كان في تلك الاعصر المتقدمة آية من آيات الله تعالى على صحة دين
الاسلام جعل الله اولئك الائمة مظهر الحفظ هذا الدين المبين * وضبط شريعة سيد المرسلين *
صلى الله عليه وسلم ولما تم ذلك على اتم وجه وجمعت الشريعة المحمدية الكتب والدواوين
تمت بذلك الحكمة * ولم يبق احد في درجة اولئك الائمة * وان كان لا يزال في كل
عصر والحمد لله كثير من الافاضل المحققين الائمة * والهداة المهديين من علماء هذه الامة *
* ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * ان الله تعالى وله الحمد والمنة كما قبض
لشريعته المحمدية * البيضاء النقية * اولئك الحفاظ الايقاظ * والافراد الافذاذ *
خصص سبحانه من خاصتهم ائمة مجتهدين * رتبهم في العلم فوق رتبة اولئك الكتبة الحافظين *
اذا حلف الخالف ان كل واحد منهم في العلم بمنزلة امة من الامم لا يمحنت ولا يمين * فاجتهدوا
فيها * وشرحوا دقائق معانيها * وظهر باجتهداهم للناس خافيا كباديا * واوضحوا لهم الصراط

(١) عبد الوهاب الشعراني الشافعي مات سنة ٩٧٣ هـ. [١٥٦٥ م.]

(٢) علي بن احمد الواحدي مات سنة ٤٦٨ هـ. [١٠٧٥ م.] في نيشابور.

المستقيم بمذاهبهم فيها* واولئك الحفاظ وان كانت درجاتهم لا درجة فوقها الا النبوة من جهة
حملهم شرع الرسول* صلى الله عليه وسلم وبلغهم وتبليغهم منه غاية المأمول* فالائمة المجتهدون
اعلى درجة ممن سواهم من الحفاظ لانهم شاركوا في الحفظ وسائر اوصافهم الجميلة وامتازوا
عنهم بجمع علوم الاجتهاد وقوة الادراك ووفرة العقل الى الدرجة العليا التي اهلهم الله بها لان
يكونوا في فهم الشريعة المحمدية من الكتاب والسنة وغيرها مما يرجع اليها قدوة لجميع المسلمين
من اهل السنة والجماعة من عصرهم الى الآن والى ما شاء الله وقد كانوا في عهد السلف الصالح
كثيرين ولكن الله تعالى نفذت ارادته واقتضت حكمته ان يجمع هذه الامة المرحومة على
اربعة من ساداتهم وكلهم سادات وهم: الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الذي حملوا
عليه قوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثرى بالناله رجال من ابناء فارس* والامام مالك بن انس
الاصبجي المدني الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تضرب الناس آباط الابل فلا
يجدون اعلم من عالم المدينة* وامامنا الامام محمد بن ادريس الشافعي المحدث عليه قوله صلى الله
عليه وسلم عالم قريش بلا طباق الارض عالما* والامام احمد بن حنبل صاحب المسند الكبير وهو
اكثرهم حديثا رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين فدونا مذاهبهم وقدر الله تعالى
انقراض مذاهب من عداهم لانه سبحانه لم ييسر لم اصحابا يحفظونها ويشرحونها ويلفونها من بعدهم
كهو لا. الاربعة فان الله ييسر لكل واحد منهم اصحابا من الائمة الكبار حفظوا مذهبه وشرحوه
وبلغوه الى من بعدهم طبقة بعد طبقة ومعنى مذهبه ما ذهب اليه وفهمه في شرحه وتوضيحه وتبيينه
لمعاني كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده بقدر وسعه وطاقته فاتباعه
انما يقلدونه في فهم معاني الكتاب والسنة ويتبعون الله بما شرع في كتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم التي هي شرح لكتاب الله تعالى والحاصل ان ائمة الامة لما كانوا لا قدرة لهم على استنباط
جميع الاحكام من كتاب الله تعالى شرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته وفي الحقيقة هي
كلها من الله قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وكان شرح كتاب الله
على هذا الوجه لا يقدر عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك شرح الكتاب والسنة
واستنباط الاحكام الشرعية منهما لا يقدر عليه الا سادات الامة واكابر الائمة الراشدين
في العلم ولذلك قبض الله الائمة المجتهدين فشرحوا بمذاهبهم معاني الكتاب والسنة على الوجه
الذي اقدرهم الله عليه بقدر وسعهم وطاقتهم بعد ان منحهم سبحانه الاحاطة بجميع الادوات
والشروط اللازمة لذلك من العلوم العقلية والنقلية وقوة الادراك وحدة الذهن ووفرة العقل

وغيرها واصل جميع ذلك الثقوى التي امتازوا بها والنور الالهي الذي قذفه الله في قلوبهم
 واختصهم به لما سبق في علمه سبحانه ان يجمعهم قدوة للامة المحمدية فيما ذهبوا اليه من
 احكام شرعه القويم التي فهموها من كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج
 عنهما من الاجماع والقياس وقد روى عن كل واحد من هؤلاء الائمة الاربعة التبري من
 الرأي وقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واخر بواقولي الخائطا ياتبعوا حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صح وارضوا قولي رفضا بتا بلا رعاية ولا كرامة اذ ليس احد منهم
 مشرعا وانما المشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يرويه عن الله تعالى من الكتاب والسنة فاذا
 صح عنه حديث يخالف قول ذلك الامام يرفض قوله ويتبع الحديث لانه قد ظهر بصحة الحديث
 ان مستند ذلك القول ضعيف وان كان حينما استند اليه الامام كان قويا لعدم اطلاعه
 على ذلك الحديث الصحيح الذي ظهر بعد ذلك والمخاطب بقوله اذا صح الحديث فهو
 مذهبي انما هو اصحابه الائمة الفحول الجامعون بين المعقول والمنقول ومن يأتي بعدهم ممن
 هو على شاكلتهم من علماء مذهب الاعلام اهل الترجيح وجلهم بل كلهم كانوا حافظين
 لحديث رسول الله واقفين على ادلة جميع المذاهب اتم وقوف متبحرين في العلوم العقلية والنقلية
 من اصول وفروع وهم يجتهدو المذاهب ومجتهدو الفتيا المتأهلون لترجيح اقوال امامهم على
 قواعده بحسب قوة الدليل من الكتاب والسنة وما لم يخرج عنهما فهو لاءم الذين عناهم ذلك
 الامام بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واخر بواقولي الخائط لانهم يطبقون بين الحديث
 الذي استند اليه الامام في قوله وبين هذا الحديث الذي صح بعده وينظرون ايها
 اصح سندا واثبت رواية وايها آخر الحديثين حتى يكون المتأخر ناسخا للمقدم ونحو ذلك
 مما يلزم من يريد الترجيح بين القولين معرفته من اوصاف ادلة الاحكام او يكون الامام
 قد استدل على مسألة بالقياس لعدم اطلاعه على حديث يصلح دليلا لها ثم اطلع اصحابه بعده
 على حديث صح في ذلك فاثبتوا به الحكم على ما يخالف ما ذهب اليه الامام في تلك المسألة ومع
 ذلك لا يخرج كل واحد منهم في الترجيح عن قواعد امامه صاحب المذهب الذي هو تابعه
 وبذلك تظهر حكمة اعتماد بعض الاقوال في المذاهب مع كونها مخالفة لاصل المذهب وحكمة
 اعتماد كتب الفقهاء المتأخرين وترجيحها على كتب المتقدمين فما ذلك الا لترجيح الدليل
 وان المتأخر من اهل الترجيح قد يطلع على ما لم يطلع عليه المتقدم من ادلة الاحكام ومحتتها
 فيحصل الترجيح بحسب ذلك متى استوفى شروطه اللازمة فالراجع هو ما كان موافقا لحكم الله
 وحكم رسوله بعد افراغ المجتهد المطلق ثم مجتهد المذهب ثم مجتهد الفتوى وسعه وطاقته لمعرفة

(٣) الامام محمد بن ادريس الشافعي مات سنة ٢٠٤ هـ. [٨٢٠ م.] في القاهرة.

(٤) الامام احمد بن حنبل مات سنة ٢٤١ هـ. [٨٥٥ م.] في بغداد.

ذلك عند توفر شرائط اجتهاده فيه فقد تبين ان المقلدين الائمة اصحاب المذاهب الاربعة
الذين اتفقت على تقليدهم الامة انما تبعوا احكام الله ورسوله وليس لذلك الامام الذي قلده
سوى انه فهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يقدر واعي فهمه فقلده
في ذلك وقد قال الله تعالى **وَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** وقال تعالى
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ اذا علمت ذلك تعلم
ان ما خص الله به هذه الشريعة المحمدية من اجتهاد الائمة وتدوين مذاهبهم فيها وجمع
الامة الاسلامية عليها هو من اكبر الآيات على نبوة سيد السادات صلى الله عليه وسلم * كما
جعل الله تعالى للامة ائمة في العقائد حفظوها من ان يدخل فيها ضلال الزنادقة والمحدثين وسائر
اعوان الشياطين ما ليس منها مما لا يليق بالله سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون والجاهلون
علوا كبيرا وهم فرقتان من اتباع الائمة الاربعة كل منهما على هدى من الله تعالى احداها
ابو الحسن الاشعري الشافعي واتباعه من الشافعية والمالكية والاشعرية والاشعرية ابو منصور
الماتريدي الحنفي واتباعه من الحنفية رضى الله عنهم وعن سائر ائمة المسلمين اجمعين اذ
لولا ان الله تعالى من على هذه الامة المرحومة بهم وبمذاهبهم التي ضبطوا فيها دين الاسلام
وحموا من ان يدخل فيه ما ليس منه لصار الدين العويبة بايدي الملاحدة اللثام * والجهلة
الطغام * كما وقع ذلك للاديان السابقة وكتبها ولا يخفى ما حصل فيها من التلاعب والتغيير
والتبديل والزيادة والنقص والتحريف والتصحيف على حسب الاهواء والاغراض حتى صارت
بمعزل عما كانت عليه في ازمة الرسل عليهم السلام فالحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا
محمد وآله واصحابه والمجاهدين * واتباعهم بحق الى يوم الدين * * واعلم انه قد انقطع
الاجتهاد * منذ مئات من السنين باتفاق علماء المذاهب الذين يعول عليهم وهم سادات
الامة وحماة دينها ولم يبق لكل مسلم الا ان يتبع مذهباً من هذه المذاهب الاربعة لعجزه
عن فهم الكتاب والسنة بنفسه فيكون قد اتبع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
مقلداً في فهمها ذلك الامام ومن تبعه من ائمة مذهب الذين اطلعوا على كلامه جيلاً بعد
جيل * وطبقوه على ادلة الكتاب والسنة في جيل بعد جيل * فمأراًوه موافقاً لها من احكام المذهب
واكثره كذلك قبلوه واثبتوه واعتمدوه * وما رأوه مخالفاً هو النزر القليل زبفوه وضعفوه *
جاءوا بن محط نظرهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من
الاجماع والقياس بدون محاباة لامامهم ولمن وافقه على قوله الضعيف ممن جاء بعده من ائمتهم

فالأمة المحمدية والله الحمد لم تخرج باقتدائها بهؤلاء الأئمة عن اتباعها لكتاب الله تعالى
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أما الاجتهاد فلا يدعيه اليوم الا مختل العقل والدين الامن
 طريق الولاية كما قاله الشيخ الاكبر محيي الدين * قال الامام المناوي في اول شرحه الكبير
 على الجامع الصغير من عبارة طويلة : قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال
 السيوطي الاجتهاد قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سوء الافيه مسائل
 اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو
 اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجع من تلك الاوجه وعلى الدليل على قواعد المجتهدين
 فرد السؤال من غير كتابة واعتذر بان له اشغالات تمنعه من النظر في ذلك قال الشهاب
 فتأمل صعوبة هذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك
 ان مدعيها فضلا عن مدعى الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن
 ركب متن عمياء وخطب خطب عشواء قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد المطلق استحيام من الله
 ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من
 نحو ثلاثمائة سنة ولا ابن الصلاح نحو الثلاثمائة سنة اي لانه من اهل القرن السادس فتكون
 اليوم قد انقطعت من مئتين سنة (اي بالنظر الى عصر ابن حجر وهو من اهل القرن العاشر
 فيكون لما الآن منقطة نحو الف سنة اذن نحن في العام السابع عشر من القرن الرابع عشر)
 قال بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل ثم
 قال الشهاب ابن حجر واذا كان بين الأئمة نزاع طويل في ان امام الحرمين وحجة الاسلام
 الغزالي وناهيك بهما هل هما من اصحاب الوجوه او لا فما ظنك بغيرهما بل قال الأئمة في الروايات
 صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله اوضاعت نصوص الشافعي لامليتها من
 صدري فاذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يفهم اكثر
 عباراتهم على وجهها ان يدعى ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانه هذا بهتان
 عظيم ادعى في الانوار عن الامام الرافعي الشافعي القوم كالمجمعين على انه لا مجتهد اليوم وقال عالم
 الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد مرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشروط يعز وجودها في
 زماننا في شخص من العلماء بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق بل ولا مجتهد في مذهب
 امام تعتبر اقواله وجوها مخرجة على مذهب امامه ما ذاك الا ان الله اعجز الخلائق عن هذا اءالما
 لعباده بتصرم الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الاصحاب القفال الفتوى
 قسمان احدهما من جمع شرائط الاجتهاد وهذا لا يوجد • والثاني من ينتحل مذهب واحد من

(١) عبد الرؤف المناوي الشافعي مات سنة ١٠٣١ هـ. في القاهرة.

(٢) ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشافعي مات سنة ٦٤٣ هـ.

الائمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقافيه بحيث لا يشذ عنه شيء من اصوله فاذا مثل
 عن حادثة فان عرف لصاحبه نصا اجاب عليه ولا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله
 وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلاله قدره وكون تلامذته وعلماؤه
 اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلماء عصرنا ومن جملة علمائه القاضي حسين والفوراني ووالد
 امام الحرمين والصيدلاني والبوشنجي وغيرهم وبموتهم وموت اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد
 وتخرج الوجوه من مذهب الشافعي وغايتهم نقله وحفظه فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم
 وشغل الزمان عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم وقد صرح حجة الاسلام الغزالي بخلو عصره عن
 مجتهد حيث قال في الاحياء في تقسيمه للمناظرات مانصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد
 وهو حكم كل اهل العصر فانما يفتي فيه ناقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه
 وقال في الوسيط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد عذرت في عصرنا
 انتهت عبارة الشرح الكبير للناوي باختصار ومن اراد الاطلاع على ابسط من هذا في هذا
 البحث فليراجعها ويراجع حاشية ابن قاسم على جمع الجوامع وفتاوي ابن حجر وفتاوي الشيخ
 محمد بن سليمان الكردي وغيرها من كتب الاصول والنقح يجد العلماء قد اتفقوا على انقطاع
 الاجتهاد المذهبي فضلا عن الاجتهاد المطلق قال العلامة الكردي المذكور بعد ان نقل عن
 الائمة انقطاع الاجتهاد منذ عصور طويلة وقول الفخر الرازي والامام الرافعي والنووي
 الناس كالمجمعين اليوم على انه لا يجتهد حكم من لم يبلغ رتبة الاجتهاد اذا رأى حديثا
 صحيحا ولم تسمح نفسه بمخالفته ان يفتش عن اخذ به من المجتهد بن فيقلده فيه كانه عليه الامام
 العمدة المحقق القدوة النووي في الروضة اذا استنباط من الكتاب والسنة لا يجوز الا لمن بلغ
 رتبة الاجتهاد كما نصوا عليه اهـ اذا علمت ذلك ايها الواقف على كتابي هذا تعلم ان ما يهذى به
 الآن بعض طلبة العلم من بلوغهم درجة الاجتهاد المطلق وانهم تأهلوا لاستنباط الاحكام
 الشرعية من الكتاب والسنة بانفسهم ولم يبق لهم حاجة الى تقليد احد من الائمة الاربعة حتى
 تركوا مذاهبهم التي نشوا عليها وصاروا يعترضون بافهامهم السقيمة على المذاهب ويقولون نحن
 لا نعمل بآراء الرجال وما اشبه ذلك من عبارات المغرورين الجهال هو من الوسواس الشيطانية
 والدعاوى النفسانية التي حملهم عليها قلة العقل والدين ورضاهم عن نفوسهم وجهلهم بما انطوت
 عليه من العيوب وقد انعكس عليهم ما ارادوه من هذا الهوس والحماقة والوقاحة فلم يحصلوا
 مطلوبهم من علو المنزلة عند الناس ومقتهم الله وكره فيهم خلقه فصاروا عند هم مرذولين يهزؤون بهم
 ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وقد رأيت بعضهم يدعو عوام الناس الى استنباط الاحكام الشرعية من القرآن وصحيح البخاري فانظر هذا الجهل العظيم والضلال المبين * فايالك يا اخي ثم اياك من الاجتماع على امثال هؤلاء الحمقى والزم مذهبك وقد ايتى امام شئت من الائمة الاربعة بدون تتبع الرخص والتلفيق في الاحكام بحيث يحصل من ذلك هيبة لا يقول بها امام منهم فان ذلك ممنوع عليك اذا كنت اهلا بقراءة الاحاديث النبوية لتعرف ادلة مذهبك وتعمل باحاديث الترغيب والترهيب وتعرف عظمة دين الاسلام وتفرعاته وعقائده وكلمات الله تعالى واسماء وصفاته وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله ومعجزاته واحوال الدنيا والآخرة والبعث والنشور والجنة والنار واخبار الملائكة والجن والامم السالفة وفضل النبيين وكتبهم وتفضيل النبي وكتاباه عليهم ومناقب آله واصحابه واشراط الساعة وسائر العلوم والآداب الدنيوية والاخرية فقد جمعت احاديثه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين اذا علمت ذلك تعلم شدة جهل من يقول اذا لم نأخذ الاحكام الشرعية من الاحاديث فما فائدتها فافهم فوائدها لاتعد ولا تحصى وهي معظم دين الاسلام اما احاديث الاحكام الواردة في نحو الصلاة والصيام والحج والزكاة والمعاملات وهي على ما قال بعضهم نحو الخمسائة حديث فاذا رأيت منها حديثا صحيحا لا يوافق مذهبك فقلد بالآخذ بذلك الحديث من اخذ به من الائمة ولا تجدد حديثا صحيحا الا وقد اخذ به امام منهم ولعل امامك اطلع عليه ولكن عارضه حديث اصح عنده منه او متأخر صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم عنه فتسخه او غير ذلك مما يعلمه المجتهدون واذا اردت انت العمل به فحسن ولكن يلزمك تقليد الامام الذي اخذ به لانه لم يأخذ به الا وقد انتفى عنده المانع من العمل به مع اطلاعه هو على ما لم تطلع عليه انت من ادلة الاحكام وتأمله لذلك واذا عملت بحكم مذهبك فلا حرج عليك فانه لا بد ان يكون عن دليل قام عند امامك وان لم تطلع عليه انت فان الائمة لم يخرجوا عن الكتاب والسنة قيد شعرة ما وجدوا فيها دليلا على المسألة بل هم افضل من ذلك وانقى واورع وانما هم بمذاهبهم شرحوا الكتاب والسنة وبينوا للناس معانيهما واحكامهما وقربوها لافهامهم وضبطوها لضبط الولا اعانة الله لهم عليه لما كان في وسع البشر الاتيان بمثله ولذلك كانت مذاهبهم هي من دلائل نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم * واختلف الائمة رضى الله عنهم ليس هو في اصول الدين وعقائد التوحيد التي يترتب على الاختلاف فيها محظور ولم يختلفوا ايضا في معظم الاحكام الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة والتي تواترت احاديثها واستفاضت اخبارها عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اختلافهم في بعض الفروع بحسب ما قام عند كل منهم من قوة الدليل فكان اختلافهم هذا رحمة للامة تقلد

ايهم شاة بدون حرج ولا تضيق كما قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة رواء البيهقي
 وغيره كما في الجامع الصغير قال المناوي في شرحه الكبير اختلافهم توسعة على الناس يجعل
 المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي بكلمها لئلا تضيق بهم الامور ولم يكلفوا مالا طاقة
 لهم به توسعة في شريعته السجدة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة
 خصت بها هذه الامة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع من معجزاته صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد
 في العقائد فضلال ووبال كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في
 الاختلاف في الاحكام ولما روى من ان مالكا اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق
 وان يحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال مالك اما حمل الناس على
 الموطأ فلا سبيل اليه لان الصحابة ائتمروا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا
 فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة قال وفيه رد على
 المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت به البلوى وعظم الخطر ثم قال ويجب علينا ان نعتقد
 ان الائمة الاربعة والسفيانيين والاوزاعي وداود الظاهري واسحاق بن راهويه وسائر الائمة
 على هدى والمصيب منهم في الفروع واحد وفاقا للجمهور ومن اصاب فله اجران ومن اخطأ فله
 اجر وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا ومصلحة جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز
 الانتقال من مذهب الى آخر والصحيح عند الشافعية الجواز لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا
 التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمتنع تقليد غير الاربعة في
 القضاء والافتاء لان مذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقيدهم طلقها وتخصيص
 عامها بخلاف غيرهم لا تقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام
 من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم نعم يجوز لغير عامي من الفقهاء تقليد غير الاربعة في
 العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده واجتمعت شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتبع
 الرخصة بان يأخذ من كل مذهب الالهون بحيث تحمل رتبة التكليف من عنقه والالم يجوز
 كلام المناوي باختصار واذا اردت ان تقف على فضل المذاهب والمجتهدين ولا سيما الائمة
 الاربعة وتعلم ان مذاهبهم لم تخرج عن الكتاب والسنة وما يؤل اليهما من الاجماع والقياس
 وتبريهم من الراي وتطلع على بسط الكلام في هذا البحث فعليك بكتب الامام الشعراني فقد
 اعتنى بذلك في مؤلفاته كمال الاعتناء ولا سيما الميزان الكبرى والميزان الخضرية فانه انما الفهم
 في هذا الشأن خاصة فيلزم كل طالب علم الاطلاع عليهما يعرف كيف خدم الائمة المجتهدون
 الشريعة المطهرة فكانوا رحمة على هذه الامة المحمدية وهذا ان الكتابان مبسرا الحصول عليهما

لكل احد فلا حاجة للتطويل بنقل كثير من عباراتهم هنا ولكن لا بأس بنقل بعض غرر فوائده
ثم بما المقصود * قال رحمه الله تعالى في الميزان الكبرى واعلم يا اخي ان الائمة المجتهدين ما سمو ابذلك
الا لبذل احدهم وسعه في استنباط الاحكام الكامنة في الكتاب والسنة فان الاجتهاد مشتق من
الجهد والمبالغة في اتعاب الفكر وكثرة النظر في الادلة فالله تعالى يجزي جميع المجتهدين عن هذه
الامة خيرا فانهم لولا استنبطوا للامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر احد من غيرهم على ذلك *
وقال في اليواقيت والجواهر سمعت سيدي عليا الخواص يقول ما تم لنا قول الا واصله مجمل في
الكتاب والسنة ولولا ذلك ما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لَتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا
نُزِّلَ إِلَيْهِمْ بل كان يكتفي بتبليغه للقرآن قال ولما كان من المعلوم انه لا يفصل العبارة
الا العبارة ثابت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الحق تعالى في تفصيل ما اجمله في
كتابه العزيز وناب المجتهدون مناب الرسل في تفصيل ما اجملوه في كلامهم وناب اتباع
المجتهدين مناب المجتهدين فيما اجملوه من كلامهم وهكذا القول في كلام اهل كل دور ممن
بعدهم الى وقتنا هذا يفصل اهل كل دور ما اجمله الدور الذي قبله ولولا ان حقيقة هذا
الاجمال سارية في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا وضع
الناس على تفسير بعضهم وشروحه حواشي بل ربما وضعوا على الحواشي حواشي فعلم ان
اهل كل دور رحمة على من بعدهم قال رحمه الله فلولا بيان الشارع صلى الله عليه وسلم
ما اجمال في القرآن باحاديث شريعته لبقى القرآن على اجماله الى وقتنا هذا وما كنا عرفنا
كيفية تأدية الصلاة ولا الطهارة ولا عرفنا نواقض الطهارة ولا عرفنا انصبه الزكاة ولا
شروطها ولا واجبات الصوم والحج ولا مفسدها ولا كيفية العقود والمعاملات ولا غير ذلك مما
هو معلوم وكذلك لولا بيان المجتهدين ما اجمال في الشريعة لمقلديهم لبقيت السنة على اجمالها
وهكذا الكلام في كل دور بعدهم الى يوم القيامة يفصل كل دور ما اجمال في كلام من قبله انتهى
باختصار ونقل نحوه في الميزان الخضرية عن الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين ابن العربي
وقال ان العلماء سلكوا على مدرجة الرسل فكما يجب علينا الايمان والتصديق بكل ما
جاء به الرسل وان لم نفهمه فكذلك يجب علينا الايمان والتصديق بكلام الائمة اذا لم نفهمه
حتى يا نينا عن الشارع ما يخالفه قال ونقدم نقل الاجماع على وجوب الايمان والتصديق بشرائع
الرسل كلهم وانما كل واحد مع اختلافها وتباينها وكذلك الحكم في مذاهب الائمة المجتهدين
يجب الايمان بصحتها على سائر المعجوبين الذين يشهدون بتباينها وتفاضلها امام نور الله تعالى

بصيرته ووزن المذاهب كلها بهذه الميزان فلا يرى فيها تناقضاً ولا تبايناً بل يجدها كلها ترجع الى
الشرعية المطهرة ولا يخرج منها قول واحد عنها لعدم خروج شيء من المذاهب واقوال مقلديها
عن احدي مرتبتي الشريعة اللتين هما التخفيف والتشديد * ثم قال بعد ان ذكر تبين الائمة من
الرأي ونقل عباراتهم في ذلك من الصحابة فمن بعدهم فقد تبين لك يا اخي مما فررنا لك مراراً
ان الائمة كلهم دائرون مع ادلة الشريعة حيث دارت وانهم كلهم منزهون عن القول بالرأي في
دين الله تعالى وان مذاهبهم كلها كأنها منسوجة من الشريعة المطهرة سداها ولحمها من آياتها
واخبارها وما بقي لك عذر في التقليد لاي مذهب شئت من حيث انهم كلهم عدول على هدى
من ربهم واذا صليت وراء من لم يقل بالقنوت مثلاً في الصبح او يقول به لكن قبل الركوع فوافقه
عملاً بحديث ولا تختلفوا عليه اي الامام فتختلف قلوبكم وقس على ذلك فانا مقلدون للائمة
معتقدون انهم كلهم على هدى من ربهم وما طعن احد في مذهب امام الاجله به ودقة مدارك
ذلك الامام عليه قال وقد حدث جميع الائمة المجتهدين اتباعهم على العمل بالكتاب والسنة
اذا كان كلامهم مخالفاً للكتاب والسنة او لاحدهما وتبرؤا من الرأي هضماً لانفسهم واحتياطاً
لما لعدم عصمتهم وادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم والمراد بدم الرأي حيث اطلق والبدعة
حيث اطلقت في كلام العلماء ما لم يكن مندرجاً تحت اصل من اصول الشريعة او قاعدة من
قواعدها وكل كلام شهد له الشريعة بالصحة او وافق القواعد فهو من السنة وليس من الرأي
في شيء ومن هنا تعلم يا اخي ان جميع ما استنبطه الائمة المجتهدون ومقلدوهم هو مما شهد له
الشريعة بالصحة لا رتباً لهم كلهم بها واقتباس اقوالهم من شعاع نورها ومن قال ليست السنة
الا ما جاء صريحاً في الاحاديث فكأنه رد جميع مذاهب المجتهدين وخالف الاجماع ولا يخفى
سوء عقيدته فنسأل الله العافية * وقال في اليواقيت والخواهر ونقل نحوه في الميزان الخضرية عن
شيخ الاسلام زكريا فقد ثبتت بحمد الله ادلة المجتهدين فلم يجد فرعاً من فروع مذاهبهم الا وهو
مستند الى دليل اما آية او حديث او اثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ما هو
ما خوذ من صريح الحديث او الآية او الاثر مثلاً ومنها ما هو ما خوذ من المفهوم او ما خوذ من ذلك
المأخوذ وهكذا فمن اقوالهم قريب واقرب وبعيد وابتعد وكلها مقتبسة من شعاع نور الشريعة التي
هي الاصل ومحال ان يوجد فرع من غير اصل * وقال رحمه الله الحق الذي نعتقد ان الشريعة
انما كملت احكامها بضم جميع الاحاديث والمذاهب كلها اليها فكانت احاديث الشريعة واقوال
علمائها هي الشريعة برمتها فكأنها منسوجة ولو قدر اننا اخرجنا قولاً من اقوال المجتهدين عنها لكان
كالثوب الذي نقص منه خيط فضم يا اخي جميع احاديث الشريعة واقوال علمائها الى بعضها

بعضا وحينئذ يظهر لك عظمة الشريعة ثم تأمل فيها تجدها كلها لا تخرج عن مرتبتين تخفيف
وتشديد * قال وذكر الشيخ محيي الدين في الكلام على مسح الخف في الفتوحات المكية مانعه لا
ينبغي لاحد قط ان يطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر ذلك الحكم
فصار شرعا لله بتقرير الله اياه قال وهذه مسألة يقع في محظورها كثير من اصحاب المذاهب لعدم
استحضارهم مانبيهاهم عليه مع كونهم عالمين به فكل من خطأ مجتهدا بعينه فكأنه خطأ الشارع فيما
قرره حكما وقال في باب الوصايا منها اياكم والطعن على احد من المجتهدين وتقولون انهم محجوبون
عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهلة المتصوفة فان ذلك جهل في مقام الائمة فان للمجتهدين
القدم الراشح في علم الغيوب فهم وان كانوا يحكمون بالظن فالظن علم وما بينهم وبين اهل الكشف
الاختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تشريعهم للامة باجتهدادهم كما شرعت
الرسل لائمهم اه * قال الامام الشعراني وقد اجمع اهل الكشف على انه ما من قول من اقوال علماء
هذه الشريعة الا وكان شرعا لني تقدم فاراد الحق تعالى بفضله ورحمته ان يكون لهذه الامة
نصيب من الاجر الذي جعل للعاملين بشريعة كل نبي * وقال في الميزان الكبرى بعد ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومعلوم ان المجتهدين على
مدرجة الصحابة سلكوا فلا تجد مجتهدا الا وسلسلته متصلة بصحابي قال بقوله او بجماعة
منهم فان قلت فلاي شيء قدم العلماء كلام المجتهدين من غير الصحابة على كلام آحاد الصحابة
مع ان المجتهدين من فروعهم فالجواب انما قدم العلماء كلام المجتهد غير الصحابي على كلام
الصحابي في بعض المسائل لان المجتهد لتأخره في الزمان احاط علما بجميع اقوال الصحابة او
غالبهم فرجع الامر في ذلك الى مرتبة الميزان من تخفيف وتشديد لان ما عليه جمهور الصحابة او
بعضهم لا يخرج عن ذلك * قال وسمعت شيخنا شيخ الاسلام ذكر يارحمه الله تعالى يقول مرارا
عين الشريعة كالبحر فمن اي الجوانب اغترفت منه فهو واحد وسمعت ايضا يقول اياكم ان
تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفةكم
بجميع لغات العرب التي احتوت عليها الشريعة ومعرفةكم بمعانيها وطرقها فاذا احطتم بها كما
ذكرنا ولم تجدوا ذلك الامر الذي انكرتموه فيها حينئذ لكم الانكار والخير لكم وانني لكم بذلك
فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك احد طريقة
منها الا نجأ اه * قال في الميزان الخضرية واعمل بالاحاديث التي صححت عند الائمة ولو لم يأخذ
بها امامك تحز الخير بكتايدك ولا تقل ان امامي لم يأخذ بها فلا تعمل بها لان الائمة كلهم
امرى في يدي الشريعة لا يخرجون عنها وقد تبرؤا كلهم من القول في دين الله بالرأي الذي لم

يكن مندرجات اصل من ادلة الشريعة فيجب عليك يا اخي ان تحمل امامك في كل حديث لم
ياخذ به انه لم يظفر به او ظفر به ولكن لم يصح عنده والمذهب الواحد لا يحتوي على جميع
احاديث الشريعة ابد او قد قال امامك اذا صح الحديث فهو مذهبي بل ربما ترك اتباعه من
المقلدين احاديث كثيرة صحت بعده وكان الاولى لم لاخذ بها عملا بوصية امامهم فان
اعتقادنا في الائمة ان احدهم لو عاش وظفر بذلك الحديث الذي صح بعده لاخذه ثم قال
واعلم انه لا ينافي ما ذكرناه الزام العلماء للعامة بالتزام مذهب معين وان كان لم يرد بذلك شرع
بخصوصه لانهم ما الزوم بذلك الارحمة بهم من باب ارتكاب اخف المفسدين فلولا
الزامهم العامي بمذهب معين اضل عن طريق الهدى لعجزه عن المشي بغير دليل اه وقوله اعمل
بالاحاديث التي صحت عند الائمة يؤيد كلام النووي السابق من ان من اراد العمل بالحديث
الصحيح يقلد الامام الذي اخذه به * ومن اجل دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم * ما يحصل
لساداتنا الصوفية بلازمتهم الطاعات والاذكار من صفاء السرائر والعلوم الوهية * والكشف
عن حقائق الامور الخفية * والكرامات وخوارق العادات بجميع انواعها كما كانت تحصل للرسول
عليهم السلام المعجزات وكما في الحقيقة معجزات لنبينا ودلائل على نبوته وصحة دينه صلى الله
عليه وسلم وسيا تي بسط الكلام على الكرامات في خاتمة هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والقصد الآن
اجمال الكلام وبيان ان ما عليه الصوفية العارفون اهل الطريقة والحقيقة من الاحوال الحسنة *
والاخلاق المستحسنة * والكرامات العجيبة * والعلوم الغريبة * والكمالات الظاهرة الباهرة
التي لا ينكرها الا كل اعمى البصيرة انما هي بركة عملهم بالشريعة المحمدية واتباعهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلاوا بذلك محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فَلَا خِشْيَةَ مِنْ اللَّهِ مِنْكُمْ لَكُمْ رَحْمَةٌ *
الكمالات * واکرمهم بانواع الكرامات * كما هو مشاهد عنهم وذلك من اكبر الآيات الينيات *
الدالة على صدق سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فيما اتى به من هذا الدين المبين * وذكر وافي
كتبهم من فوائد المداومة على ذكر الله تعالى ولزوم آداب الطريق الشرعية ما يدهش العقول
وكل من سار في طريقهم بصدق واستقامة يشاهد ذلك عيانا ولا سيما اذا لازم شيخا مرشدا كاملا
رباه مرشدا كامل وهكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم * ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم *
والبراهين الدالة على صحة دينه المبين دين الاسلام انه كلما دقق العاقل النظر فيه * وتوغل في
فهم معانيه * وتبحر في معرفة احكامه وفروعه واصوله * وطبق بين معقوله ومنقوله * يزيد

فيه رسوخا ومحبة وقوة اعتقاد ولذلك ترى اعقل عقلاء الامة المحمدية * وافضل فضلاء
 الملة الاحمدية * واعلم علماء الشريعة الاسلامية * هم علماء هذا الدين المبين * وخدام
 شريعة سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم وهم المحدثون والفقهاء والصوفية والمتكلمون
 وكل منهم الوف كثيرة لا يمكن حصرهم وقد ملأت كتبهم الدينية من تفسير وحديث وعقائد
 وفقه وتصوف فضلا عن غير الدينية اقطار الارض حتى ان فضلاء جميع الملل * وعقلاء كافة
 الدول * يفتخرون بالحصول على كتبهم هذه بجميع اصنافها ويتنافسون فيها غاية التنافس
 ويعتقدونها من انفس الذخائر واشرف المطالب فيجمعونها من سائر البلدان * باغلى
 الاثمان * حتى صار ما عندهم منها اكثر مما عندنا معاشر المسلمين فقد احرزوا منها مئات الوف
 من المجلدات افتخروا بوضعها في مكاتبهم العمومية والخصوصية وحكمة ذلك الباطنة والله اعلم
 نشر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وزيادة اقامة الحجة عليهم يوم القيامة ولهذا الحكمة
 اعتنوا كثيرا بنشر القرآن الكريم بينهم فطبعوه في بلادهم بغاية الاتقان * وترجموه الى لغاتهم
 بكل لسان * مع ان كتبهم الدينية وتآليف علماء دينهم لم تبلغ عندهم عشر هذا الاعتبار وهي
 عندهم مبتذلة كالكتب العادية بل ادنى على انا لو قابلنا جميع ما ألف في احد الاديان المخالفة
 لدين الاسلام لا تقاوم في الكثرة مؤلفات امام واحد من ائمة المسلمين وهم الوف كثيرة من
 المتقدمين والمتأخرين لا يمكن حصر مؤلفاتهم ولو فرض حصرها بلغت الوف الوف الوف وهكذا
 الى انقطاع النفس فقد بلغت مؤلفات الحافظ السيوطي وحده نحو الخمسمائة مؤلف وكثير منها في
 مجلدات عديدة واكثرها دينية وقبلة الحافظ ابن حجر له تآليف كثيرة وقبلة الامامان البيضاوي^(١) شيخ
 زاده وقبلهم الامام النووي وقبلهم الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين ابن العربي بلغت مؤلفاته المئتين
 وكثير منها عدة مجلدات وكلها دينية وقبلة الامام الغزالي كذلك وقبلهم وفي اعصارهم وبعدهم ائمة
 كثيرون كالشعراني وابن حجر المكي والمنذوي وعلي القاري وابن كمال باشا ولوردنا العددنا من ائمة
 دين الاسلام الوفا من عرفناهم فضلا عن لم نعرفهم ولم نسمع بهم ولم نطلع على مؤلفاتهم من عهد
 السلف الصالح الى الآن بخلاف سائر الاديان بل لا يقابل جميع ما ألف فيها كتابا واحدا من
 مؤلفات بعض اكابر علماء الاسلام كتفسير الشيخ الاكبر فانه مائة مجلد ومثله تفسير الامام
 البيضاوي ومثله تفسير ابن النقيب المقدسي * واعظم من ذلك ما ذكره سيدي عبد الوهاب
 الشعراني في الباب السادس من المنن الكبرى من ان اصحاب الطبقات نقلوا ان ابن شاهين^(٢)
 الحافظ صنف ثلاثمائة وثلاثين مؤلفا منها تفسيره للقرآن في الف مجلد ومنها المسند
 في الحديث في الف وستائة مجلد وغير ذلك وانه حاسب الحبار على استخراج منه الخبر للكتابة

(١) الامام حافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي مات سنة ٩١١ هـ. [١٥٠٥ م].

(٢) ابن شاهين عمر توفي سنة ٣٨٥ هـ. [٩٩٥ م].

او اخر عمره فبلغ الف و رطل و ثمانمائة رطل و حكى بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي صنف
في مذهب الشافعي باخيم الف مجلد و حكى الجلال السيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
الف تفسير استمائه مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد انتهى كلام الامام الشيرازي *
و مع ذلك فتلك الديانات انما خدما في الغالب العوام او من هم كالعوام ولم ينقلها فحول العلماء
بالاسانيد المتصلة كدين الاسلام قال شيخنا الشيخ عبد الهادي الايباري المصري في حاشيته
على مقدمة شرح البخاري للقسطاني قال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم مع الاتصال فضيلة خص الله بها هذه الامة دون سائر الملل و امام مع الارسال
والاعضال فيوجد في كثير من اليهود و لكن لا يقربون من موسى عليه السلام قربنا من محمد
صلى الله عليه وسلم بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى اكثر من ثلاثين عصرا و اما
النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق فقط اما النقل بالطريق المشتملة على
كذاب او مجهول العين فكثير في نقل اليهود و النصارى و اما اقوال الصحابة و التابعين فلا يمكن
اليهود ان يبلغوا الى صاحب نبي اصلا و لا تابع له و لا يمكن النصارى ان يصلوا الى اعلى من شمعون
و بولص اه و قد تلاعبت بتلك الاديان ايدي الجهل و الاهواء و الاغراض بالزيادة و النقص
في الا عصر السابقة و لم تنزل تزداد من ذلك كل حين حتى وصلت الى حالة عجيبة لا ترضي اهلها
فضلا عن سواهم فانشقوا طوائف كثيرة حتى ان القسم الاعظم منهم الآن تركوا ما اتفق عليه
جمهور اسلافهم من احكام اديانهم و خرجت منهم جماهير كثيرة من التدين بالكلية بسبب
ان العلوم العقلية كثرت فيهم فصار العقلاء منهم كساد فقروا في اديانهم و تأملوا في عقائدها
و معانيها و توغلوا في معرفة اصولها و فروعها * و مفرقها و مجموعها * ينقص اعتقادهم بصحتها شيئا فشيئا
الى ان انمى من قلوبهم اثر الديانة جملة واحدة و لم يبق فيها ذرة من الاعتقاد * و صارت كلهم ملوأة
بالاعتراض و الانتقاد * و الفوا في تزيفها الكتب الكثيرة حتى صارت علامة العاقل عندهم ان
لا يكون من اهل الدين و هم لا يعدون رؤساء دينهم في زمرة العقلاء و العلماء و انما خصصوهم لاقامة
المراسم الدينية على اصطلاحاتهم لتجتمع بواسطتهم العامة على الدين لئلا ينحل امر الديانات
بالكلية * و هو لا يوافق المصلحة العمومية * و قد اطلع بعض عقلائهم على بعض نحاسن
الديانة الاسلامية فاتبعها و صار يدعو الناس اليها في بلادهم فاتبعه كثير منهم لما استناروا
بانوارها * و علموا بعض اصرارها * و قد اقر كثير من فضلائهم بكمال فضلها و ترجيحها على
سائر الاديان و قال بعضهم في كتبه بعد ان زيف جميع الديانات و رجحها لو كنت
متدينا بدين من الاديان لما اخترت الا دين الاسلام و لا يخفى انه لا يلزم من معرفة الحق

اتباءه فقد نرى كثيرين يكابرون برفض الحق ويتمسكون بالباطل عناداً والله يفعل في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد قال تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَأَنْتَ الْكَافِرُ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ وَلَئِنْ خَلَقْتَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

❖ ومن دلائل نبوته وصحة دينه عليه الصلاة والسلام ❖ أن صلحاء أمته صلى الله عليه وسلم المواظبين على الطاعات المجتنبين للمعاصي يظهر على وجوههم من البهجة والنور والانس ما يشاهده كل أحد ويقر به الكافر فضلاً عن المؤمن ولا نرى ذلك في أحد من الناس غير صلحاء المسلمين بخلاف الفساق المنهمكين في المعاصي فقد تظهر على وجوههم كآبة وظلمة تزول بالتوبة النصوح واشد منهم في ذلك أهل البدع الزاعمون أنهم من أهل الإسلام وقد خرجوا منه ببدعهم وأخلاقهم كثير من شروطه واشد منهم في ذلك كما هو ظاهر من قضاوا حياتهم في الكفر بجميع أنواعه فإنه يظهر عليهم ولا سيما في آخر أعمارهم من الظلام والقنوط ما لا يخفى على من في قلبه ذرة من نور الإيمان وبالجملة فإن الدلائل على وحدة الله تعالى لا تحصى ولا تحصر ولا تعد ولا تحدد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وكذلك الدلائل على صحة رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصحة دينه دين الإسلام أشهر من أن تشهر وأكثر من أن تحصر كما قلت في قصيدتي التي وازنت بها بانت سعاد

لم يجحد الله لم يجحد نبوته الأعم عن طريق الرشد ضليل
فكل ذرات كل الخلق شاهدة أن لا اله سوى الرحمن مقبول
وان أحمد خير الرسل رحمته للعالمين ففيها الكل مشمول

ولذلك لم يزل هذا الدين المبين منذ بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم إلى الآن في انتشار وازدياد في سائر البلاد حتى أنا نرى الناس في كل زمان ومكان من سائر الملل والنحل العرب والعجم يهتدون بانوارهم ويدخلون فيه أفواجا أفواجا من تلقاء أنفسهم بلا رغبة ولا رهبة بخلاف سواء من الأديان فإنها فضلاً عن كونها لا يدخل فيها إلا الشاذ النادر من الجملة الطغام مع كثرة النفقات وأنواع الترغيبات والترهيبات نرى أهلها يخرجون منها أفواجا بعضهم إلى هذا الدين المبين وبعضهم إلى مذهب الدهرية حيث لا اعتقاد ولا دين لما يشاهدونه في أديانهم من المناقضات التي يأبها كل ذي عقل سليم ومن يتمسك بدينهم ظاهر أفاغما هو للعصبية الجنسية التي ينشأ عليها صغيراً فالحمد لله الذي جعلنا من أهل دينه دين الإسلام وأمة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام

الباب الثاني

فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به
صلى الله عليه وسلم بقظة ومناما

اختصرت في هذا الباب مع زيادات كثيرة كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام
في اليقظة والمنام تأليف الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان
المزالي القاسمي رحمه الله وهو من اكابر العلماء المحدثين اخذ عن سلطان العلماء العزيز عبد السلام
وامام المحدثين في عصره الحافظ المنذري وغيرهما من الائمة وكتابه هذا من انفس الكتب
المؤلفة في الاستغاثة بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقل عنه مرارا القسطلاني في كتابه
المواهب اللدنية وقد وقع لي منه نسختان صحيحتان احدهما كتبت في عصر المؤلف يوم الخميس
الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة سبع وسبعمائة ووفاته سنة ٦٨٣ ولم اترك
منه شيئا سوى فوائد خارجة عن موضوع الكتاب ومتى نقلت شيئا في هذا الباب عن غيره اعزوه
الى محله وما كان غيره معزوا فهو منه وليعلم انه رحمه الله سمع الكثير من هذه الاخبار عمن وقعت
لهم بلا واسطة وروى قسما منها ابوسائط قايمة والحقت به ما لم يكن فيه من كتاب في هذا الشأن
بالياف الشيخ العلامة نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة وهذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمقبرة ونحوها

ذكر الحافظ ابوسعيد السمعي عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه
وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولوا منهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك * وعن محمد بن حرب الباهلي
قال دخلت المدينة فانهيت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابي يوضع على بغيره فاناخه
وعقله ثم دخل الى القبر فسلم سلا ما حسنا ودعا دعاء جميلا ثم قال يا بني وامي يا رسول الله ان الله
خصك بوحيه وانزل عليك كتابا وجمع لك فيه علم الاولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق
« ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما »

وقد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك الى ربك وهو ما وعدت التفت الى القبر فقال
ياخير من دفنت في الارض اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
انت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
وركب راحلته فما اشك ان شاء الله الا انه راح بالمقبرة ولم يسمع بابلغ من هذا قطه وروى محمد بن
عبد الله العتيبي هذا الخبر وزاد في آخره قال فغلبتني عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي يا عتيبي الحق الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له * وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم
ابن عبد القوى المنذري بلغني ان الفقيه ابا علي الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن
عبد الله بن رواحة الحموي كتب قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويطلب ان تكون
جائزته الشهادة في سبيل الله فقتل شهيدا قال الحافظ القاسم بن عساكر قتل شهيدا بهرج
عكا في يوم الاربعاء في شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة * وذكر بعض شيوخ القبروان
الثقات ان رجلا عزم على الحج من بلده فقال له بعض اصحابه لي اليك حاجة واحب منك ان
تعني لي بقضائها فقال له وما ذاك قال احب ان توصل هذه الرقعة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتقرئه سلامي وتدفنها عند رأسه فذلك من اكبر حوائجي عندك ولا تفتحنها ولا تنظر ما فيها
قال الرجل ففعلت فلما وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم سلمت عليه وسألته في حوائج
تخصني ثم فعلت ما سألتني صاحب الرقعة فلما رجعت من الحج ووصلت الى البلد تلقاني صاحب
الرقعة الى ظاهر البلد واقسم ان لا انزل الا عنده ففعلت فاضافني واحسن ضيافتي ووجه الى اهلي
كذلك ثم قال لي جزاك الله خيرا لقد باغت الرسالة فحجبت من قوله ذلك وعلمه بتبليغ الرسالة
من قبل ان يسأليني وكان عند سفري عهدت عنده ولدا صغيرا فقلت من اين علمت اني فعلت ما
ذكرت قال اسمع قصتي وذلك انه كان لي اخ توفي وترك ولدا صغيرا فريسته واحسنت تربيته ثم
انه مات وهو صبي فلما كان ذات ليلة رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت والحشر قد وقع
والناس قد اشتد بهم العطش من شدة الجهد فينا انا كذلك واذا بابن اخي ويده ماء فسألته
ان يسقيني فقال ابي احق به منك فعظم ذلك علي وانتهيت وانا فرع لهول ما رأيت ومخزون
مما رأيت من ابن اخي فما صدقت بالصباح فلما أصبحت تصدقت بجملة دنائير وسألت الله تعالى
ان يرزقني ولدا ذكر افرزت ذلك الطفل الذي تركته عندي بعد مدة فلما بلغ الى هذا السن
واتفق سفر ككتبت في الرقعة التي اصحبتكها اسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الله تعالى
ان يقبله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلما كان يوم كذا وكذا احم فلما كان الليل مات

فعلت ان الحاجة قد انقضت والرسالة قد وصلت وكان اليوم الذي حم فيه العبي وتوفي عشية اليوم الذي كُت فيه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم *

الفصل الثاني

في ذكر استغاثة الاسرى به ونحوهم من انقطع في البراري والبحار
او وقع في غير ذلك من الشدائد والاسقام وما اشبه
ذلك من خوارق عاداته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الامام القسطلاني المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في كتابه المواهب اللدنية في
الفصل الثاني من المقصد العاشر مانصه واما التوصل به صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ
فهو اكثر من ان يحصى او يدرك باستقصا وفي كتاب مصباح الظلام في المستغِيثين بخير
الانام للشيخ ابي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك ولقد كان حصل لي داء اعياد واوله الاطباء
واقمت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة بمكة زادها الله شرفا ومن علي بالعود اليها في عافية بلا محنة فينا انا نائم اذ
جاء رجل معه قرطاس مكتوب فيه هذا دواء داء احمد ابن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد
الاذن الشريف ثم استيقظت فلم اجد بي والله شيئا مما كنت اجد وحصل الشفاء ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع لي ايضا في سنة خمس وثمانين وثمانمائة في طريق مكة بعد رجوعي من
الزيارة الشريفة لقصد مصر اذ صرعت خادمتنا غزال الحبشية واستمر بها اياما فاستشفعت به صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاناني آت في منامي ومعه الجنى الصارع لها فقال لقد ارسل لك النبي صلى الله
عليه وسلم فعانبتك وحلفت ان لا يعود اليها ثم استيقظت وليس بها قلبية كأنما شطت من عقال ولا
زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها بمكة سنة اربع وتسعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين انتهت
عبارة المواهب * وقال ابو محمد عبد الله بن محمد الازدي الكحال الاندلسي وكان رجلا صالحا
كان بالاندلس رجل قد اسر له ولد فخرج من بلده قاصدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر
ولده فلقية بعض معارفه فقال الى اين عزمتم فقال له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع به
فان ولدي امرته الروم وقرر عليه ثلاثمائة دينار ولا قدرة لي عايتها فقال له انت التشفع بالنبي
صلى الله عليه وسلم في كل مكان نافع فلم يفعل الا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء
المدينة تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحاجته وتوسل به فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول ارجع الى بلدك فعاد الى بلده فوجد ولده قد خلاصه الله تعالى فسأله عن حاله

فقال اني في الليلة الفلانية خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الاسارى واذا تلك الليلة هي ليلة وصول والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحكى ابن سمعون الناصح انه امرته الروم فبقي عندهم زمانا ففكر في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل يشكوني من هذا الاسر فالي الان اكتب ورقة اذكر فيها قصتي واسيرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت ورقة بقصة حالي وسيرتها مع بعض التجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي كنت فيه ما سورا وقلت له اذا وصلت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلق هذه الورقة عند قبره صلى الله عليه وسلم ففعل الرجل ذلك فلما كان بعد عود الناس من الحج قدم بعض التجار الى البلدة التي انا بها وطلبني من الملك فيينا انا ذات يوم اذ جاءني رسول الملك واستدعني بي واخذني يمضي بي اليه فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلا اظنه من العجم فقال له الملك هو هذا قال ما ادري فساألني عن اسمي فاخبرته به فقال اكتب خطك حتى انظر اليه فكتبت فلما رأى خطي قال هو هذا واشتراني واخذني واخرجني من بلاد الكفر فساألته ما السبب الموجب لما فعلته معي قال اني حججت هذه الحجة وجئت الى المدينة فلزيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما زرتة صلى الله عليه وسلم جلست عند قبره وقلت في نفسي وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا وانه امرني بحاجة اقضيها له فيينا انا كذلك منكرا اذ نظرت الى ورقة معلقة بالعب بها الهواء فقلت في نفسي قد رايت ابته وامرني صلى الله عليه وسلم بهذه الورقة فاخذتها وقرأتها ووجدت فيها اسمك وانت تستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلاصك من الامر فقصدت البلد هذه التي ذكرت انك فيها فدخلتها وطلبتك من ملكها فلما حضرت وساألتك تحققت انك كاتب هذه الورقة واشتريتك وفعلت هذا الامر لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابراهيم بن مرزوق البيهقي امر رجل من جزيرة شقر وسقف بالحديد وشد على صدره العصي فكان يستغيث ويقول يا رسول الله فقال له كبير العدو قل له ينقذك قال فلما كان الليل هزه شخص وقال له اذن فقال له ما ترى ما انا فيه فاذن حتى بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله فزال ما كان على صدره من الحديد والعصى وظهر بين يديه بستان فمشي فيه فانفتح له موضع فدخل منه الى جزيرة شقر واشتهر امره ببلده * وقال علي بن عبدون السبتي امرنا العدو فاخذت وكتفت واوثقت فخطر على قلبي هذان اليومان وتلفظت بالبيت الاول منهما :

اوقفني حبك فيمن يزيد في شكلة الذل ونعت العبيد

قد حضر البائع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد

وذكرت حبيبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم بفضلته عندك فرج عني فسرحت ليلة ثانية ببركة

النبى صلى الله عليه وسلم * وقال القدوة ابو الحسن علي بن ابي القاسم عرف بابن قفل رضى الله عنه
جاء الي ابو البركات عبد الرحمن بن معد بن البورى ونحن في اسر العدو بشرد مياط حرمها الله
فقال لي رأيت البارحة النبى صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما ترى ما نحن فيه يا رسول الله
نقال لي عليكم بابن قفل يعني نفسه قال ابن قفل فكنت اجتهد ان ادعوا فلا اقدر على الدعاء ولا
استطيع فلما كان قريب الفتح كت استيقظ فاجدي يدي ممدودتين للدعاء فكنت ادعوا عند ذلك
فلما كان اول خميس من شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمئة امرت صغارا كانوا معنا ان يصوموا
ذلك اليوم فلما كان وقت الافطار وصلينا المغرب وبعدها الرغائب على العادة اخذت في الدعاء
وبكى الصغار وتلك الليلة انكسر العدو والمعون برأس الجزيرة فاصبح السلطان عليهم يوم الجمعة
وتسلم المسلمون الثغر يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رجب المذكور * ولما نزل الافرنسيس
خذه الله دمياط واخذهما بلغ خبرها الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم في ثامن عشر يوم من
اخذها فضع اهلها بالبكاء والعويل والاستغاثة بالنبى صلى الله عليه وسلم قال بعض الصالحين
كنت يوم ورد الخبر المدينة بها فجاء احد السادات من المغاربة المجاورين الى قبر النبى صلى الله
عليه وسلم باكي وهو يقول يا رسول الله اخذ العدو دمياط وبقي اياما لا يأكل فيها طعاما ورأى
جماعة النبى صلى الله عليه وسلم في النوم فشكوا اليه امر العدو فبشرهم بهلاكه كما فعل في الدفعة
الاولى فله الحمد في الآخرة والاولى * وقال الاستاذ ابو العباس احمد بن محمد الجرخى رأيت
رجلا كان من الديوية يعرف بالفارس سيمون الهيجاوي جاء الى السلطان الملك الكامل لما كان
العدو على ثغر دمياط واسلم على يديه وذكر انه حصل بينه وبين الديوية كلام فخرج عنهم قال
فركت بغلة او بغلا واخذت حصاني على يدي فتبعوني فحقت منهم وانتقلت مني الحصان فقلت
يا محمد بن عبد الله ان رجعا حصاني الى آمنت بك فطرد الحصان حولي شوطا واثنين فامسكته
وجئت الى السلطان واسلم وجاهد وتوفي على الاسلام ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وذكر اسمه
عليه الصلاة والسلام * وقال احد الصالحين وكان ما سورايلاد الكفار خذلم الله وصل الى البلد
الذي كنت فيه مركب الملك البلد او لآخيه فجمعوا جميع الاسرى وجماعة منهم عددهم ثلاثة
آلاف رجل فلم يقدر واصل جره من البحر لعظمه فجاء احدهم الى الملك وقال له هذا المركب لا يخرج
الا المسلمون بشرط ان لا يمنعوا ان يتكلموا بما يريدون قال فجمعونا وقالوا لنا قولوا ما تريدون وكنا
اربعمئة وخمسين رجلا فقلنا باجمعنا يا رسول الله وجبذنا المركب جبذة واحدة فلم يتوقف الى
ان اخرجناه الى البر ببركة استغاثتنا بالنبى صلى الله عليه وسلم * وقال ابو القاسم بن تمام مضيئا الى
قصر الطوبى في عشرة انفس الى ابي يونس فقلنا له اكتب لنا كتابا الى ام الامير فان زيادة الله

الامير اخذ مائتي رجل من اهل العلم والقرآن فارسلهم الى العسكر رماة فقال لنا ابو يونس ما نعرف
 الامير ولا امه انما نعرف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم الليلة نسأل الله عز وجل فيهم
 ويطلقون ان شاء الله وكانت ليلة جمعة فلما كان في الليل قام ابو يونس فقال يا احمد يا محمد يا ابا
 القاسم يا خاتم النبيين يا سيد المرسلين يا من جعله الله رحمة للعالمين قوم من امتك اتوني يسألوني
 في قوم صالحين ان يطلقوا وقد سألتك فاسأل الله فيهم فلما صلى حزبه ورفقه مر به النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام فقال له يا ابا يونس قد سألت الله فيهم وغدا يطلقون ان شاء الله قال ابن تمام فلما
 أصبحنا قلنا له يا سيدنا ما كان من الحاجة فقال قد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال لي
 غدا يطلقون ان شاء الله فلما كان يوم الجمعة دخلوا على زيادة الله بن الاغلب صاحب الجيش فسلوا
 عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم يا اهل العلم والقرآن لعنة الله على ابن الصائغ الذي
 وجهكم الي وقد تركتم كرامة الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن محمد بن
 المنكدر ان رجلا من اهل اليمن اودع اباه ثمانين دينار اوخرج الرجل يريد الجهاد وقال له
 ان احتجت اليها فانفقها الي ان آتي ان شاء الله قال وخرج الرجل واصاب اهل المدينة سنة وجهه
 قال فاخرجها ابي فقسما قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ماله فقال له ابي عد الى غدا قال
 وبات في المسجد متلواذ بقبر النبي صلى الله عليه وسلم مرة وبمنبره مرة حتى كاد يصبح فاذا شخص
 في السواد يقول له دونك يا محمد قال فمد يده فاذا صرة فيها ثمانون دينار قال وغدا عليه الرجل
 فدفعها اليه وقال ابو القاسم عبيد الله بن منصور المقرئ كان ابي يقترض مني طول الاسبوع
 فتحصل عليه المائة والاكثر فاطالبه فيحلف بالله انه يوم السبت يقضي في فعل ذلك دفعات
 فسأله من اين لك فيكي وقال يا بني اجمع خمتاخي واخته باليلة الجمعة واجعل ثوابها لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم واقول يا رسول الله ديني فيحيثني من حيث لا احتسب ما اقضي به ديني *
 وقال يوسف بن علي المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبني دين فقصدت
 الخروج من المدينة ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستغثت به في وفاء ديني فرأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم في النوم فاشار علي بالجلوس وقبض الله الي من قضى عني ديني * وقالت
 ام فاطمة الاسكندرانية انها لما وصلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورم قدمها وصارت مقعدة
 لا تقدر على المشي فكانت تطوف حول روضة النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا حيبي يا رسول الله
 ان الناس قد رحلوا وبقيت لا استطيع الانصراف فاما ان انجبر على اهل الحق بك فلم تنزل
 تكررها فيناهي في الروضة على هذه الحال واذا ثلاثة شباب من العرب وعم يقولون من يروم
 يسير الى مكة قالت فبادرت اليهم فقلت انا فقال احدهم قومي فقلت لا استطيع فقال لي فمدي

قدمك فمددته فأراه حاله فقالوا نعم هي واخذوني اركبوني شدة فاحملوني الى مكة فستل احدهم
فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لي اخرج بهذه المرأة القاعدة لما اصاب قدمها واحملها
الى مكة فقد اطالت الاستجارة بي قالت فوصلت الى مكة على احسن حاله وقد برئ قدمي ولم اجد
تعبا الى ان وصلت الى الاسكندرية * وقال عبد الرحمن الجزولي كنت في كل سنة تمرض عيني
فلما كنت في مدينة الرسول مرضت عيني فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله انا
في حمايتك فان عيني مريضة فعوفيت فلم اشتك عيني الى الآن ببركة النبي صلى الله عليه وسلم *
وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الرندي كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلما
عزمت على الخروج ومعى بعض الفقراء جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله
احتاج عشرين درهما فلقيني شخص فدفع لي عشرين درهما * وقال ابو موسى عيسى بن سلامة
ابن سليم رحمه الله كان ابو مروان عبد الملك بن حبيب الله المؤذن عند الخليل عليه السلام اقام
بالمدينة ثلاث عشرة سنة فلحق بالمدينة ازمة شديدة قال فاستخرت الله تعالى في امري فأرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه الحاجة فقال ارحل الى الشام فقلت له يا رسول الله
كيف بالصبر عنك فقال لي ارحل الى الشام فقلت له كذلك فقال لي ارحل الى الشام الى قبر ابي
ابراهيم خليل الرحمن قال فرحلت فكان في ذلك الخير * وقال ابو موسى بلغني ان شيخنا ابا الغيث
ربيع المارديني يقرأ القرآن في المصحف من غير تعلم سبق منه للكتابة وكنت انكر ذلك فلما
دخلت عليه بمكة وجدته وهو يقرأ القرآن في المصحف قراءة مجودة فسألته عن سبب ذلك قال
كنت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ابيت في المسجد واخاوبه صلى الله عليه وسلم فتشفت الى
الله سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يسهل علي القراءة بالمصحف قال وجلست
فاخذتني سنة فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد اجاب الله دعاءك فافتح واقرأ القرآن
قال فلما اصبح الصباح فتحت المصحف وشرعت في القراءة فكنت اقرأ في المصحف فرمائه المصحف
علي الآيات فانام فارى من يقول لي الآية التي تصحفت عليك كذا وكذا * وحلف بعض
المتصدرين في القراءات بالجامع العتيق بمصر بالطلاق الثلاث ان لا يجوز احدا يقرأ
عليه مستحقا للاجازة الا بعشرة دنانير فاتفق ان قرأ عليه رجل فقير فلما اكل سأله الاجازة فاخبره
بيمينه فتألم خاطره فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فأتي بها اليه فلم يأخذها فخرج من
عنده فأرى المحمل يدار به فقال والله لا انفقت هذا الا في الحج فاشترى ما يحتاجه وسار حتى
وصل الى مكة فلما قضى اربعه منها رحل عنها الى المدينة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع الائمة السبعة وقال هذه قراءتي على

لان عن فلان عنك عن جبريل عليك السلام عن الله تعالى وقد سالت شيخني الاجازة فابني
وقد استفتيت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سلم
على شيخك وقل له الرسول يقول لك أجزئي بلاشيء فان لم يصدقك فقل له بامارة زمرا زمرا
وصل الفقير الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة عربية عن الامارة فلم يصدقها فقال بامارة زمرا
زمرا فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اصحابه يا سيدنا ما اخبر فقال كنت كثيرا ما
اتلوا القرآن فمررت يوما على قوله عز وجل وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ
وَأِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فخلعت ان لا اقرأ الامتدبرا فيها فافت لا اتجاوز من القرآن الا يسيرا مدة
طويلة حتى نسيت فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه فحفظته فيينا انا اتلو ذات يوم اذ مررت على
وله عز وجل ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ الآية فقلت ليت شعري من اي الاقسام انا ثم قلت لست
من الثاني ولا الثالث ييقن فتعين ان اكون من القسم الاول فتمت تلك الليلة حزينا فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشر قراء القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على
الفقير وقبل وجهه وقال اشهدكم علي اني قد اجزته ليقرا ويقرى من شاء اني شاء وذلك كله
ببركة الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر الشيخ ابو ابراهيم وداروكراماته مستفيضة
بالمغرب انه حج مع رفقة فلما وصلوا الى مكة وقضوا حجهم وزاروا سافرا اصحابه وتركوه لقلعة ما يده
فاتي الى النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به وقال يا رسول الله اما ترى اصحابي سافروا وتركوني
قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الى مكة فاذا اتيت الى زمزم تجد عليها رجلا
يسقي الناس فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اجماني الى اهلي قال فجلت الى مكة
فاتيت زمزم فلما رايتني قال لي قبل ان اسأله ترفق علي حتى يفرغ الناس فلما فرغ ودخل الليل قال
ودع البيت واخرج بنا الى اعلى مكة ففعلت وخرجت معه اتبع اثره فلما كان عند الصباح اذا بنا بواد
فيه اشجار ومياه فقلت ما شبه هذا بوادي شفشاة فلما اتضح تحققت فاذا هو وادي شفشاة فجلت
الى اهلي واخبرتهم الخبر فمحبوا من ذلك وعجب الناس فسالوني عن الرفقة فاخبرتهم انهم تركوني
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم المصدق ومنهم المكذب فبعد عدة اشهر واصل رفقا فافترقوا
الخبر وقال ابو القاسم ثابت بن احمد البغدادي انه رأى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
اذن الصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الصلاة خير من النوم فجاءه خادم من خدم

المسجد لطعه حين سمع ذلك فبكى الرجل وقال يا رسول الله أفي حضرتك يفعل بي هذا الفعل ففلج
الخدم في الحال وحمل الى داره فمكث ثلاثة ايام ومات * ويحكى عن امرأة هاشمية وكانت
مجاورة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الخدم يؤذيها قالت فاستغثت بالنبي
صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً من الحجرة يقول اما لك في اسوة اصبري كما صبرت او نحو هذا
قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يؤذونني وتوفيت المرأة بالمدينة *
وقال الشيخ ابو القاسم بن يوسف الاسكندراني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
رجلاً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله
تحسبت بك رد علي ولدي فسألته عن ذلك فقال طلعت من جدة وهو عدلي في الشد ففزل
يقضي حاجته فلم اره ثم رأيت بعد ذلك بسنين بمصر فسألت عن ولده فقال جمعه الله علي وكان
ولدي عند بني شعبة يرعى لهم الابل فرأت امرأة شريفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لها
تأخذي الرجل المصري من عند بني شعبة وترسلينه الى اهله وذلك ببركة استغاثته وتحسبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم * وكان ابو عبد الله محمد بن ابي الامان يقول لما نزل ابو عزيز قتادة المدينة
ورام اخذها دخل من باب البلاط الى باب الحديد وتملك بعض المدينة فجاء بعض الخدم واسمه
بشري فاخذ صبيان الكتاب ودخل بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل العمامة في اعناقهم
فجعلوا يقولون استجربنا بك يا رسول الله ثم ان رجلين شريفين قاموا لي رد العسكر الى ان خرج من المدينة
* وقال ابو العباس احمد بن محمد اللواتي كانت عندنا بمدينة قاس امرأة فكانت اذا اصابها امراً و
رأت شيئاً يفرزعها جعلت يديها على وجهها ووسدت عينها وقالت محمد فلما توفيت قال لي قريب لها
رأيت في النوم فقلت يا عمة رأيت الملكين الفتيان فقالت نعم جاءني فعندما رأيتهما جعلت يدي
على وجهي وقلت محمد فلما نزع يدي عن وجهي لم ارهما * وقال الشريف ابو اسحق ابراهيم بن
عيسى بن ماجد الحسيني كنت بين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والشام ففعلنا جمل وكان بلغني
عن الشيخ احمد الرفاعي انه قال من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبري ويمشي سبع
خطوات ويستغيث بي فان حاجته تقضى فلما استقبلت عبادان وقصدت الاستغاثة هتف بي
ها تف اما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغيث بغيره ثم تحولت نحو المدينة فقلت
يا سيدي يا رسول الله انا مستغيث بك فما استمكنت ذلك الا والجمال يقول لي هذا الجمل قد
وجدناه * وقال ابو الحجاج يوسف بن علي خرجت من مكة متوجها الى المدينة على طريق المشاة
فتهت عن الطريق فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا بامرأتين جاثية من نحو المدينة وهي
تشير الي ان امشي على اثرها فلم ازل امشي على اثرها الى ان وصلت المدينة * وقال رأيت بعض

الفقراء جاء الى الزيارة فتاه في الطريق فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فظهرت له قبة العباس
وبينه وبين المدينة المنورة يومان او نحوها * وقال ابو عبد الله سالم عرف بخواجه رأيت في
المنام كأنني في بحر النيل وانا بجزيرة فاذا اتمساح اراد ان يقفز علي فخفت منه فاذا بشخص وقع لي
انه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كنت في شدة فقل انا مستجير بك يا رسول الله فاراد
بعض الاخوان السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ضريرا فحكيت له الرؤيا وقلت له اذا
كنت في شدة فقل انا مستجير بك يا رسول الله فسا فر في تلك الايام فجاء الى رابع وكان الماء به
قليلًا وكان له خادم فراح في طلب الماء قال لي فبقيت القربة في يدي وانا في شدة من طلب الماء
فتذكرت ما قلت لي وقلت انا مستجير بك يا رسول الله فينا انا كذلك اذ سمعت صوت رجل
وهو يقول لي زم قربتك وسمعت خري الماء في القربة الى ان امتلأت ولا اعلم من اين اتى الرجل
* وقال الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف البقوي نمت ليلة فرأيت في منامي اسدا عظيما
فاستقباني من بين يدي وهم ان يفترسني فقلت محمد مستغيثا بالنبي صلى الله عليه وسلم فراح عني
ثم جاء الي من عن يميني وهم بي ايضا فقلت محمد فراح عني ثم جاء في من عن شمالي وهم بي ايضا
فقلت محمد فراح عني ثم جاء في من خلفي وهم ان يفترسني فقلت محمد فجاء شخص فخال بيني وبينه
فلم اره وانتبهت * وقال ابو محمد عبد الواحد بن علي الصنهاجي اقمتم ربيعة اشهر او نحوها
بالشام فلما رأيت الركب قد توجه وقع عزمي على السفر وكانوا نادوا في الركب ان احموا الماء ثلاثة
ايام فلما كان الليل قرأت سورة طه وقلت انا في ضيافتك يا رسول الله ودعوت الله ان يريني
النبي صلى الله عليه وسلم في منامي حتى استشيرته في امري فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فاخذني وضممني الى صدره وقال لي ابشر بحاجتك ولا تخف فمن بركة النبي صلى الله
عليه وسلم اصبحنا على الماء حتى عم الركب ووجدت في نفسي قوة وكان يعرض علي الركوب
فامتنع وأسبق الركب وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم * وقال ابو عبد الله محمد بن سالم
السجلماسي لما قصدت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ورحلت على طريق المشاة فكان اذا لحقني
ضعف قلت انا في ضيافتك يا رسول الله فيزول عني ما اجد من الضعف * وقال احمد بن محمد
السللاوي لما ودعت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا حبيبي يا محمد يا سيد الكونين انا ادخل
الصحراء فاذا اخذتني شدة ادعوا الله واتوسل بك وجئت الى ابي بكر وعمر وقلت لها كذلك قال
فبقيت في البرية سبعة ايام ووقعت في جب وفيه ماء فبقيت فيه من اول النهار الى بعد العصر ولم
يبق الا الموت فتفكرت ما كنت قلت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا حبيبي يا محمد الذي
كنت قلت لك وقلت كذلك لابي بكر وعمر فكانت من حولي وطلعت من الجب ببركة

النبى صلى الله عليه وسلم * وقال ابو العباس المربى رحمه الله ركبت في البحر فهاج علينا واشرفت
على الفرق فسمعت قائلاً يقول يا اعداء يا اولاد الاعداء ما جاء بكم الى هاهنا فمذدت يدي وقلت
اللهم بحرمة نبيك المصطفى عندك الا ما اتقذتني وسلمتني قال فلم استقم الدعاء الا وقد شاهدت
الملائكة حفت بالمركب وبشرتني بالسلامة فقلت لاصحابي مبشر اللهم في غداة غد تدخلون الى
المرسى سالمين ان شاء الله * وقال صالح بن شوشا البلنسي كنا بالمركب فاتبعنا مسطح للعدو
واشرف علينا واراد ان ينطح المركب فقلت يا محمد نحن في ضيافتك اليوم فسمعنا هدة في المسطح
فاذا صارى المسطح قد انكسر وسقط قلاعه وشغلوا بانفسهم فدخلنا تونس سالمين ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم * وقال علي بن مصطفى العسقلاني ابو الحسن ركبنا في اباحة بحر عذاب
نطلب جدة فهاج علينا البحر ورميناه ما عنا في البحر واشرفنا على التلف فجعلنا نستغيث بالنبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نقول يا محمد اه يا محمد اه وكان معنار رجل مغربي صالح فقال ارفقوا
يا حجاج انتم سالمون الساعة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله امتك
امتك يستغيثون بك قال فالتفت الى ابي بكر وقال يا ابا بكر انجده قال فان عيني تريني ابا بكر
وقد خاض البحر وادخل يده في مقدم الجلبة ولم يزل يجذبها حتى دخل بها البر فبكم تستغيثون
فانتم سالمون فسلمنا فبعد هذا لم نر الا خيرا ودخلنا البر سالمين * وقال ابو عبد الله محمد بن علي
الخزرجي كنت ببحر جرد فدخلت البحر فاطمعتني موجة فاشرفت على الفرق فقلت يا رسول الله مستغيث
بالنبي صلى الله عليه وسلم فالتقى الله الي عودا فامسكت به وطلعت ونجاني الله باستغاثتي بالنبي
صلى الله عليه وسلم * وقال الفقيه الامام القاسم ابن الفقيه الامام الشهيد عبد الرحمن بن القاسم
الجزولي لما توجهنا الى مكة شرفها الله تعالى سنة خمس واربعين وستماية من القصير قصدنا
قطع الاباحة من جزيرة تسمى سرناقة فتوجهنا قاصدين الاباحة الى بعد العصر فقوي علينا البحر
واشتد الريح وغربت الشمس ولم نقدر على دخول البر ولا علمنا اين نتوجه فخط قلع السفينة وسلمت
الامور لله فلما كان ثلث الليل زاد الامر وتفتحت الجلبة فاستغثنا بالرسول صلى الله عليه وسلم
كان الادون ساعة وشخص من المركب يسمى الحاج مخاوف له ثلاث حجات قد استيقظ من النوم
وهو مسرور وقال لنا ابشروا فاني رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابشروا بالسلامة
وتدخلون مكة يوم الاثنين سالمين فسلمنا في تلك السفرة ومن تلك الليلة ماراً بناشدة ببركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا مكة يوم الاثنين * وقال صفي الدين ابو عبد الله حسين
ابن ابي منصور كنت بالشام بمحضر فقصت التوجه الى ديار مصر وكانت الطريق مخيف
بالفرنج والعرب والغاجرية وانقطعت بسبب ذلك فاخذتني سنة وانا جالس فرأيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انا في حسبك فقال لي ما تخشى شيئاً فاعدت القول عليه ثانياً فقال
ما تخشى شيئاً فقلت ثالثاً انا كثير الاعداء فقال لي ما تخشى شيئاً فاستيقظت وتوجهت من
حصص الى ان وصلت الى مصر ولم ارا الا خيراً في نفسي واصحابي مع وجود الاخذ والقتل ورأيي
وامامي ويمنتو يسرة والحمد لله * وقال محمد بن المبارك الحربي كان علي ابو البكير خريز
البصر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فامر يده على عينه فاصبح وهو يبصر * وقال
ابو القاسم بن يوسف الاسكندري كان لنا صاحب فعمى فاجتمع اهل الطب عليه فلم يجدوا له دواء
قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وتحسبت به فقال لي تبصر فاستيقظت ثم اقيمت خمسة
عشر يوماً فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقلت وعدك يا رسول الله فقال اكتب بدم
القنفذ ومرارة الثعلب فاستيقظت واصبحت واخذت قنفذاً فذبحته واخذت من دمه واخذت
مرارة الثعلب واكتحلت به فرأيت النور للوقت ورأيت عينه صحيحة كأنه لم يكن به ضرر
قط * وقال تقي الدين ابو محمد عبد السلام بن سلطان القليبي معنى لالفاظا كان اخي ابراهيم به
خنازير في حلقه قد آلمته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله اما ترى ما
حل لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجيب سؤالك قد أجيب سؤالك قد أجيب
سؤالك فشفي منها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن البوني كان بوالدي ضيق نفس
منعه من النزول وكان الناس يقرؤون عليه وكنت انا امر يضاني اسفل البيت فرأيت في النوم كأن
النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء الي فقد مدت له الوسادة فجلس عليها فقلت يا رسول الله ابي شيخ
كبير وبه ضيق نفس منعه من النزول الي وامتنعت من الطواع اليه فطلع من عندي اليه
فلما كان صلاة الصبح سمعته يقول آه آه وهو نازل في الدرج حتى دخل علي فقال يا بني جاءني
النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فقلت له من عندي طلع اليك فظهرنا جميعاً * وقال الشيخ الصالح
ابو محمد عبد الرحمن الميداني كنت ليلة من الليالي على شاطئ بحر الاسكندرية ينزلي بالجزيرة
فألهمت ان ادعوا للملك الصالح وكان محبوباً في ذلك الوقت بالكرك فجئت الى قبة الشيخ المغاور
فصليت ركعتين وتشفعت الى الله بالنبي صلى الله عليه وسلم في الملك الصالح ثم نمت فرأيت
العساكر قد اجتمعت حلقة وبينهم شخص اذا اراد ان يخرج منعه فبينما انا كذلك رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل وعليه حلة خضراء وعمودان من نور قد طلعا الى السماء فجاء اليهم
فاثروا قال فانتهيت فلم يكن الا ايام قلائل فبلغنا خروج الملك الصالح من السجن ومجيؤه الى
مصر * وقال الشيخ ابو مدين دخلت الحمام مرة فرأيت شيئاً يشبه الطفل فطلبت لحيتي بشيء
منه فنزلت فلم يبق منها شعرة فقلت اللهم اني امسألك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم الا رددتها

فنبئت تلك الليلة فاصبحت وقد رجعت كما كانت او احسن ببركته صلى الله عليه وسلم * وذكر
الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الواعظ قال كان حماد خرجت في يده عيون فانتفخت يده
واجتمع الاطباء على قطعها قال فبئت تلك الليلة على السطح وقلت يا صاحب هذا الملك الذي لا
ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انظر
الى يدي فقال مددها فمدتها فامرته بدها عليها فاعادها وقال قم فقممت وقد عافى الله يدي ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم * وقال السيد الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه
انكسرت يدي اليسرى وانخلعت يدي اليمنى فبقيت يداي معلقةتين في عنقي شهرا كاملا في زمن
البرد وكنت لا استطيع النوم فتمت ليلة فرأيت ثلاثة رجال فسألت احدهم فقال انا ابو بكر
وهذا عمر وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم هرعت اليه ولحقتني
بكاء شديد فقلت يا رسول الله ما ترى حالي فاخذ يدي المكسورة وامرته بدها عليها وقال لي كل
الزيت وادهن بالزيت فقلت يا رسول الله ما ترى ما انا فيه فرفع يده الى السماء وقال توسل بي
وبآل بيتي فلما اصبحت نظرت الى يدي وكان عليهما الجبار فقلعته عنهما فوجدتهما في عافية
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وادهنت بالزيت امثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم * وكان
بيغداد جارية علوية اقامت زمنا نحو خمس عشرة سنة فبانت ليلة فاصبحت وقد برئت وقامت
وقعدت فسئلت عن ذلك فقالت اني ضجرت بنفسي ضجرا شديدا فدعوت الله بالفرج مما انا فيه
او الموت وبكيت بكاء كثيرا فرأيت في المنام رجلا دخل علي فارعدت منه وقلت يا هذا كيف
تستحل ان تراني فقال انا ابوك فظننته امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت
يا امير المؤمنين ما ترى ما انا فيه فقال انا ابوك محمد رسول الله فبكيت وقلت يا رسول الله ادع الله
عز وجل لي بالعافية فحرك شفته ثم قال هاتي يدك فاعطيتها فجذبها واجلسني ثم قال قومي على اسم الله
تعالى قلت كيف اقوم قال هاتي يدك فاخذها ووجدني بهما فقممت فعل ذلك ثلاث مرات وقال
قومي قد وهب الله لك العافية فاحمد به وانقيه وتركني ومضى فانتبهت وانا في عافية واشتهرت
فضيتها بيغداد * وقال ابو محمد عبد الحق الاشبيلي نزلت برجل رجل من اهل غرناطة علة عجز عنها
الاطباء وآيسوه من برئها فكتب عنه الوزير الاديب ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال كتابا الى
النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به وضمن الكتاب شعرا وهو :

كتاب وفيد في زمانته مشفى بقبر رسول الله احمد يستشفى

له قدم قد قيد الدهر خطوها فلم يستطع الا الاشارة بالكف

ولما رأى الزوار يتدرونه وقد عافاه عن قصده عائق الضعف

بكي اسفا واستودع الراكب اذ غدا
فيا خاتم الرسل الشفيع لربه
دعاك لضر اعجز الناس كشفه
لرجل رمى فيها الزمان فقصرت
واني لارجوات تعود سوية
فانت الذي نرجوه حيا وميتا
عليك سلام الله عدة خلقه
وما تقتضيه من مزيد ومن ضعف

قال فها هو الا ان وصل الراكب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرى الشعر هناك برا الرجل فلما
قدم الذي استودعه اياه وجده كأنه لم يصبه ضر قط وقال كثير بن محمد بن كثير بن رفاعه جاء
رجل الى عبد الملك بن سعيد بن خيار بن ابجر فحس بطنه فقال بك داء لا يبرأ قال ما هو قال
الديلة فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد
صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ورب ان يرحمني مما بي رحمة يغنيني بها
عن رحمة من سواه ثلاث مرات ثم عاد الى ابن ابجر فحس بطنه فقال قد برأت ما بك علة وقال
ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي في كتابه الاشارات في معرفة الزيارات تونة بلدة في جزيرة
بها مشهد النبي صلى الله عليه وسلم ومشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وسألت اهل هذه
الجزيرة عن المشاهد هل عمرت على اسم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اسم علي رضي الله عنه فقالوا
لها حكاية ثم استدعوا شيخا حسن الوجه فقالوا هذا ابتلى بالجذام ورماه الناس في ناحية الجزيرة
خوفاً من مرضه فلما كان في بعض الليالي صرخ صراخاً عظيماً فأتاه الناس وهو قائم ليس به المفسل
عن حاله فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فقال اعملوا هنا مسجداً فقلت
يا رسول الله انا مبتلى وما يصدقني فالتفت الى شخص الى جانبه وقال يا علي خذ يده فمديده الي
فتمت كما ترى قال ابن النعمان رأيت المسجد وسمعت شيخنا يعني الحافظ الدمياطي وجماعة من شيوخ
ثغر دمياط يدكرون هذه القصة ويصححونها وهي مشهورة عندهم والمسجد المذكور عرف بمسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابواسحق ظهرت بي لمعة برص في كتفي فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله الا ترى ما حل بي فمسح يده على كتفي فانتبهت
وقد ذهب البرص عني وقال الشيخ عبد الله محمد بن محمود التجيبي كانت الحمى تعتادني فلما
كان يوم النوبة اخذتني فاخذت كتاب الشفافي شرف المصطفى وجعلته على صدري وعلى
كتفي وقلت تحسبت بك يا رسول الله قال فزال وجعها في الحين بعدما كنت مستلقياً وقال احد

الصالحين اهل علينا شهر رمضان فاخذتني الحمى فخفت من الفطرية فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه الحمى فاقامها الله عني وصمت شهر رمضان ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك القرطبي اصاب والدي محمد بن عبد الملك في بيت المقدس مرض دام به ثلاثة اشهر ملازمة الفراش لا يستطيع نهوضا بوجهه ويثس منه وضافت به الحال الى ان لم يبق له فلس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعاينة في الدنيا والآخرة فقالها في النوم فانتبه معافي معافاة كاملة كأن لم يصبه مرض ودخل اصحابه يعرودونه على عاداتهم فوجدوه في عافية فساء لوه فاخبرهم واتفق عبور السلطان الملك الاشرف لزيارة المسجد الاقصى فرأى الناس داخلين وخارجين الى منزل والدي فسأل ما هو لاء فاخبر ان فلانا مريضاً وان هو لاء عواده فدخل اليه للعيادة فوجدته صحيحاً فتعجب من امره فاخبره القصة وخرج من عنده وسير من المال ما وجدنا به سعة في احوالنا مدة طويلة * واتفق لفارس الجداء احد شيوخ الصوفية بشيراز قال فارس ولد لي مولود في ليلة ممطرة شديدة البرد ولم يكن عندي شيء لا حطب ولا دهن سراج ولا ما كول فاشتغل سري بذلك جدا فنهست فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم علي وقال لي، االك قلت يا رسول الله من حالي كيت وكيت فقال اذا أصبحت فاذهب الى فلان المجوسي وسمي رجلاً عرفته وقل له قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهماً قال فانتبهت وقلت هذا امر غريب والشيطان لا يتمثل برسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت الى النوم فعاودني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لا تنهون واذهب اليه فلما أصبحت، شئت اليه فاذا الرجل قائم على باب داره وفي طرف كه شيء، ثم قال لي يا شيخ وما عرفني فاستحييت ان اقول وقلت يستحي عني الرجل فتأملني ثم قال لي يا شيخ لك حاجة قلت نعم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهماً ففتح طرف كه وقال هذا لك عشرون درهماً فاخذتها وقلت ايها الرجل اما انافقد علمت ثم جئت فمن اين علمت انت ذلك وكيف عرفتني فقال رأيت البارحة رجلاً من صفته كيت وكيت وقال لي اذا جاءك بالغداة رجل من حالته وصفته فاعطه عشرين درهماً فعرفتك بالعلامة فقلت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقف متأملاً ثم قال احملني الى منزلك فحملته فاسلم وجاءت اخته وابنه وزوجته فاسلم من بيته اربعة وحسن اسلامهم * ورأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له اذهب الى عيسى بن موسى وقل له لي دفع اليك ما تصلح به امرك فقال يا رسول الله باي علامة قال قل له رأيتني على البطحاء وكنت على نشر من الارض فنزلت وجئتني فقلت ارجع الى مكانك

فجاء اليه وعرفه فقال صدقت فدفع اليه اربعمائة دينار ليقضي بهادينه واربعمائة اخرى وقال
اجعل هذا رأس مالك فاذا فني فارجع الي * وقال ابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن
الحارث بن اسد بن الليث أضاقي ابي مرة الى ان بقينا بلا شيء وقرب العيد ونحن في ضائقة
فانت علينا ليلة العيد وما لنا شيء نلبسه وبتنا بأسوا ليلة فلما مضت ساعتان من الليل اذا الباب
يطرق والضوء والضحج على الباب ففتحنا الباب واذا الشموع والرجال على الباب فاستأذنوا
على ابي فاذن لهم فدخل ابن ابي عمير على ابي فقال رأيت هذه الساعة النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي ان ابا الحسن التميمي واولاده على صورة من الفقر فاحمل اليه في هذه الليلة ما
يكسو اولاده وينفقه في هذا العيد وقد اخذت هذه الثياب واخذت الخياطين معي فاخرجنا ابي
يقطع ثيابا لكل اهل الدار وقعد الخياطون يخيطون فقال لهم ابي ابدؤا بثياب الاطفال
لتكون في غد عليهم فان الكبار يحتملون وجلس ابن ابي عمير والجماعة عند ابي الى حين
صلاة الفجر ثم انصرف * خبر العلوِي المظلوم * بينا كان المهدي في بعض الليالي
نائما اذا انتبه فزعا واستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبخ ويطلق
العلوي الحسيني وامره ان يخبره بين الاقامة عنده مكرما او الرواح الى اهله بما يطيب قلبه
فلما جاء الى المطبخ اخرج اليه الفتى العلوِي كالشن البالي فخير فاختار الخروج الى اهله
وسلم له ما امر له به فلما جاء ليركب قال له بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعا امير المؤمنين
الى اطلاقك قال اي والله كنت الليلة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال لي اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدها يا سابق
الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل
لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين
قال فوالله لقد جعلت اكرها حتى دعوتني قال فلما عدت الى المهدي وحدثته الحديث
قال صدق والله اني كنت نائما فرأيت في منامي زنجيا بعمود حديد قائما على رأسي يقول لي
اطلق فلانا العلوِي الحسيني والاقطلتك فانتبهت وما جئرت والله على العود الى النوم حتى
جئتني باطلاقه * خبر منصور الجمال * بينما كان المعتمد على الله ليلة نائما اذا انتبه فزعا
وقال احضروا لي من الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال فأحضر فقال له مذكم انت محبوب قال
منذ ثلاث سنين قال فاصدقني عن خبرك قال اما رجل من اهل الموصل كان لي عمل اعلم
عليه واعود بكرائه على عائلتي فضاقي الكسب علي بالموصل فقلت اخرج اتسبب فخرجت من
الموصل فاذا جماعة من الجند قد ظفروا يقوم يقطعون الطريق فاخذوهم وكتب صاحب البريد

البريد بعددهم وكانوا عشرة فاعطاهم واحد منهم الا على ان يطلقوه فاطلقوه واخذوني مكانه
واخذوا جملي فسلّتهم بالله عز وجل قايروا وجسوني معهم فمات بعضهم واطلق بعضهم و بقيت
وحدي فقال المعتمد احضروا لي خمسمائة دينار فدفعها اليّ واعطاني ثلاثين ديناراً في كل
شهر وقال اجعلوا امر جمالنا اليه ثم اقبل علينا فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
الساعة وقال يا احمد وجه الساعة فاخرج منصوراً الجمال فانه مظلوم واحسن اليه
✽ خبر ابي حسان الزيادي ✽ اودع ابا حسان الزيادي رجلاً من اهل خراسان
بدره فيها عشرة آلاف درهم وكان عزم على الحج فورد عليه خبر بموت والده فانتسخ
عزمه من الحج فجهّأ الى ابي حسان يطلب منه الدرّة التي اودعه بالامس وكانت على
ابي حسان ديون كثيرة فقضى بها ديونه وتصرف فيها بقية متخيراً فوجه اليه المأمون فقال له
اشرح لي قصتك فشرح له قصته فبكى بكاء شديداً وقال ويحك ما تركني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الليلة انا بسببك اتاني في اول الليل فقال اغث ابا حسان الزيادي
فانتبهت ولم اعرفك فاعتمدت السوال عنك واثبت اسمك ونسبك ونمت فاتاني فقال
كمقالاته الاولى فانتبهت منزعجاً ثم نمت فاتاني فقال وياك اغث ابا حسان فما تجامرت على
النوم وانا ساهر منذ ذلك الوقت وقد بثت الناس في طلبك فاعطاني عشرة آلاف درهم وقال
اعط هذه للخراساني ثم اعطاني عشرة آلاف اخرى فقال اتع بهذه واصالح امرك وعمر دارك
ثم اعطاني ثلاثين الف درهم وقال جهّز بناتك وزوجهن فاذا كانت في يوم الموكب فعدالي
لا قللك عملاً جليلاً واحسن اليك فرجعت الى داري فاذا الخراساني فادخلته البيت واخرجت
بدره وقلت خذها فقال ليس هذه بدرتي فاخبرته اخبر فبكي وقال لو صدقتني في اول الامر ما
طالبتك والله لا ادخل في مالي ما ليس منه انت في حل منه وبكرت يوم الموكب الى دار المأمون
فاستدناني ثم اخرج عهداً من تحت مصلاه وقال هذا عندك على قضاء المدينة الشرقية من
الجانب الغربي من مدينة السلام وقد اجريت عليك كذا وكذا في كل شهر فأتق الله تدم لك
عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ خبر الشريف ابن طباطبا مع ولي عهد العزيز بمصر ✽
ذكر ان العزيز بالله امر ولي عهده ان يستخرج بقية امواله من عماله بمصر فوجد على الشريف ابن
طباطبا ثلاثة آلاف دينار فأنفذ اليه وامر باعتقاله بمجد مبرة و وكل به فبات تلك الليلة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له وكل عليك ولي عهد العزيز فقال نعم يا رسول الله فقال
له فإين انت عن الخمس التي لا تحجب عن الله بفرج عنك بها قال فقلت يا رسول الله وما هي قال

قوله تعالى وَيَشِيرُ الصَّابِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُهْتَدُونَ وقوله تعالى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ
إِلَى قَوْلِهِ الْعَظِيمِ وقوله وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ إِلَى قَوْلِهِ الْعَابِدِينَ وقوله وَذَا النُّوفِ
إِلَى قَوْلِهِ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وقوله فَسَدَّ كُرُونًا إِلَى قَوْلِهِ سُوءَ الْعَذَابِ (الآية الأولى
والثانية في البقرة والثالثة في النساء والرابعة في الأنبياء والخامسة في سورة المؤمن)
قال فانتبهت وقد حفظت ذلك فلما أصبحت وفتح علي الباب دخل علي قوم لا أعرفهم
فاخذوني ومضوا بي إلى ولي عهد العزيز بالله فقال لي شكوتني إلى جدك فقلت لا والله ما شكوتك
فقال بلى قد قال لي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدعى جرأئد البواقي وضرب
علي اسمي وغلق عني وأمرني بالف دينار أخرى من ماله معونة لي على حالي وأطلق سبيلي
فعرفت بركة الخمس الآيات * (خبر العطار مع الوزير علي بن عيسى) * كان يفتاد
رجل عطار من أهل الكرخ قد اشتهر بالأمانة والستر فارتكبه دين ولزم بيته وأقبل على
الدعاء والصلاة فلما كان ليلة الجمعة صلى على عاداته ودعا ونام قال فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول أقصد علي بن عيسى فقد أمرته أن يدفع لك
أربعمائة دينار فخذها وأصلح بها أحوالك وكان علي ستمائة دينار فجئت إلى الوزير فمضت
عن الدخول عليه فخرج الشافعي صاحبه وكان يعرفني فاخبرته الخبر فقال الوزير في
طلبك من السحر إلى الآن وقد سألتني عنك وأنسيتك فكن بمكانك ورجع فما كان
باسرع من أن دعائي قد خلت إلى أبي الحسن علي بن عيسى فقال ما اسمك فقلت فلان العطار
قال من أهل الكرخ قلت نعم قال يا هذا أحسن الله جزاءك في قصدك أيأي فوالله ما نمت
منذ البارحة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني البارحة في منامي وقال أعط فلان بن فلان
العطار أربعمائة دينار يصلح بها شأنه قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني البارحة في
منامي وقال لي كيت وكيت فبكى علي بن عيسى وقال أرجو أن تكون هذه عناية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال ها توالف دينار فجاءوا بها عينا فقال خذ أربعمائة دينار مثالا لأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وستائة دينار هبة مني إليك فقلت أيها الوزير ما أحب أن ازداد على عطاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاني أرجو البركة فيه لافي أعداء فبكى علي بن عيسى وقال هذا
اليقين خذ ما بدا لك قال فاخذت الأربعمائة دينار فقضيت منها بعض ديني وفتحت دكاني بما
بقي فما حال علي الخول إلا ومعي الف دينار فقضيت بقية ديني وما زال مالي يزيد وحالي يصلح

وذلك بعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم * ﴿خبر طاهر بن يحيى العلوي مع الخراساني﴾
كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة اعطى الطاهر بن يحيى شيئاً فاعترضه
رجل من اهل المدينة وقال تضيع مالك فان هذا يصرفه فيما يكره الله فلم يدفع له الخراساني في
تلك السنة شيئاً فلما جاء في العام الثاني ودخل المدينة دفع ما دفع ولم يدفع لطاهر شيئاً ولم يره
قال الخراساني فتجهزت للحج في العام الثالث فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول
ويحك قبلت في طاهر بن يحيى قول اعاديه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل واقصده بما
فاته ولا تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبهت فزعا ونويت ذلك واخذت صرة فيها ستمائة دينار
فلما دخلت المدينة بدأت بدار طاهر بن يحيى ودخلت عليه ومجلسه حافل فلما رأيته قال يا فلان
لوم يبعثك الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جئت وقبلت في قول عدو الله وقطعت
عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك وامرك ان تعطيني ستمائة دينار ومد
يده الى قد اخلني من الدهش ما ذهلت معه وقلت هكذا كانت القصة فاعلمك بذلك قال ان
معي خبرك في السنة الاولى فلما قطعت ذلك اثر في حالي فلما كان العام الثاني وبلغني دخولك
وخروجك وخاق بي الامر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لي لا
تغم فلقدرأيت فلانا الخراساني وعابته فيك وامرته ان يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك ما
استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال الخراساني فاخرجت
الصرة ودفعته اليه وقبلت يده وعينه وسألته ان يجعاني في حل من قبولي قول ذلك العدو فيه *

﴿الفصل الثالث﴾

في ذكر من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش

قال الشريف ابو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسني القاسبي اقامت بمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة ايام لم استطعم فيها فأتيت عند منبره فركعت ركعتين ثم قلت يا جدي جعت
واتمنى عليك ثردتك ثم غلبتني عيني فمتم فينا انا نائم واذا برجل يوقظني فانتبهت فرأيت معه
قدحاً من خشب وفيه ثريد وممن ولحم وافاوي فقال لي كل فقلت له من اين هذا فقال ان
صفاري لم ثلاثة ايام يتمنون هذا الطعام فلما كان اليوم فتح لي بشيء عملته به ثم تمت فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ان احداخوانك تمنى علي هذا الطعام فاطعمه
منه * وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الاماني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف
محراب فاطمة وكان الشريف مكثراً القاسمي نائماً خلف المحراب المذكور فانتبه فجاء الى النبي

صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعاد اليها متبسما فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوي
فيم تبسمت فقال كانت بي فاقة فخرجت من بيتي فاتيت بيت فاطمة رضي الله عنها فاستغثت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت اني جائع فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انطاني قدح
لبن فشربت حتى رويت وهذا هو قبضى اللبن من فيه في كفه وشاهدناه من فيه * وقال الشيخ
الصالح عبد القادر التنيسي كنت امشي على قاعدة الفقر فدخلت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وسلمت عليه صلى الله عليه وسلم وشكوت له ضرري من الجوع واشتهيت عليه الطعام من البر
واللحم والتمر وقدمت بعد الزيارة للروضة فصليت فيها ونمت فيها فاذا بالشخص بوقظني من النوم
فانتبهت ومضيت معه وكان شابا جميلا خلقا وخلقاً فقدم الي جفنة ثريد وعليها شاة واطباق من
انواع التمر الصيحاني وغيره وخبزا كثيرا من جملة خبز اقراص سويق النبق فاكلت وملا لي
جراحي الحما وخبزا وتمر او قال كنت نائما بعد صلاة الضحى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وامرني ان افعل لك هذا ودلني عليك وعرفني مكانك بالروضة وقال لي عنك انك اشتبهت هذا
واردته * وقال احد الصالحين كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي شيء فضعفت
فاتيت الى الحجرة وقلت يا سيد الاولين والآخرين انا رجل من اهل مصري خمسة اشهر في
جوارك وقد ضعفت فقلت اسأل الله واسألك يا رسول الله ان ييسر لي من يشبعني او يخرجني ثم
دعوت عند الحجرة بدعوات وجلست عند المنبر فاذا برجل قد دخل الى الحجرة فوقف يتكلم
بكلام ويقول يا جداه يا جداه ثم جاء الي وقبض على يدي وقال لي قم فقممت صحبتته فخرج بي من
باب جبريل وغدا الى البقيع وخرج منه فاذا بنخيمة مضروبة وجارية وعبد فقال لها قوما صنعنا
لضيفك ما عيشه فقام العبد وجمع الحطب واوقد النار وقامت الجارية وطخت وصنعت ملة وشاغلني
بالحديث حتى اتت الجارية بالملة فقسمها بنصفين واتت الجارية بعكة فيها سمن فصب على الملة
واتت بتمر صيحاني فصنعها جيد او قال لي كل فاكلت شيئا قليلا فصدت فقال لي كل فاكلت ثم
قال لي كل فقلت يا سيدي لي اشهر لم آكل فيها حنطة ولا از يد شيئا فاخذ النصف الثاني
وضم ما فضل مني من الملة واتى بمزود وصاعين من تمر فوضعه في المزود وقال لي ما اسمك فقلت
فلان نسي الراوي اسم الرجل وقال لي بالله عليك لا تعد تشكو الى جدي فانه يعز عليه
ذلك ومن الساعة متى ما جعت يا تيك رزقك حتى يسبب الله لك من يخرجك وقال للغلام خذه
واوصله الى حجرة جدي فغدوت مع الغلام الى البقيع فقلت له ارجع فدوصلت فقال لي
يا سيدي والله الاحد ما قدر افارقك حتى اوصلك الى الحجرة لئلا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم
سيدي بذلك فاوصلني الى الحجرة وودعني ورجع فمكث آكل من الذي اعطاني اربعة

ايام ثم جعت بعد ذلك فاذا بالغلام قد اتاني بطعام ثم لم ازل كذلك كلما جعت اتاني بطعام حتى
سبب الله لي جماعة خرجت معهم الى ينبع وذلك ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وقال
ابو اسحق ابراهيم بن سعيد كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ثلاثة من الفقراء فاصابتنا
فاقة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ليس لنا شيء ويكفينا ثلاثة امداد
من اي شيء كان فتلقاني رجل فدفع لي ثلاثة امداد من التمر الطيب * قال الامام ابو بكر بن
المقري كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة واثر
فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله الجوع الجوع وانصرفت فقال لي ابو القاسم اجلس فاما ان يكون الرزق او الموت قال
ابو بكر فممت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر الباب علوي فدق ففتحنا له
فاذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وظننا ان الباقي يأخذه
الغلام فولى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي يا قوم اشكروا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فامرني ان احمل بشيء اليكم *
وقال ابن الجلاء دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت
ضيفك فغفوت فراءت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت ويدي
النصف الآخر * وقال ابو الخير الا قطع دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة
فاقت خمسة ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر
وعمر وقلت انا ضيفك يا رسول الله ونجيت ونمت خلف المنبر فراءت في المنام النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فخر كني علي وقال قم قد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فممت اليه وقبلت بين عينيه فدفع صلى الله عليه وسلم الي
رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف * وقال ابن ابي زرعة الصوفي وهو
ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد سافرت مع ابي ومع ابي عبد الله بن خفيف الى مكة فاصابتنا فاقة
شديدة فدخنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاوين وكنت دون البالغ فكنت احيى
الى ابي غير دفعة واقول انا جائع فاتي بي الى الحظيرة وقال يا رسول الله انا ضيفك الليلة وجلس
على المراقبة فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة فسئل عنه فقال
راءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم وفتح يده فاذا فيها كذا دراهم
وبارك الله فيها الى ان رجعنا الى شيراز فكنا ننفق منها * وقال احمد بن محمد الصوفي تهت في
البادية ثلاثة اشهر فانسخت جلدي فدخلت المدينة وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت

عليه وعلى صاحبيه ثم نمت فأبته صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا أحمد جئت قلت نعم وأنا جائع وأنا في ضيافتك فقال افتح كفيك ففتحها فملاها دراهم فانتبهت وهي ملاءى وقت واشتريت لي خبز حواري وقالوا ذجاوا كلت وقت للوقت ودخلت البادية * وقال أحد الصالحين وكان بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم أنه أصابه الجوع فألقى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني جائع اني جائع وجلس بالقرب من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من الأشراف فقال له قم فقال الى أين فقال تأكل عندي شيئاً فمضى معي الى بيته فقدمت اليه جفنة فيها ثريد وعليه لحم ودهن وقال له كل فاكل حتى شبع واراد الانصراف فقال له كل وازدد فاكل فلما اراد الانصراف قال له يا اخي الواحد منكم يأتي من البلاد البعيدة ويقطع المفاوز والقفار ويترك الأهل والأوطان ويشق البحار ويأتي الى زيارة هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم وتكون همته ان يطلب منه كسرة خبز يا اخي لو طلبت الجنة او المغفرة او الرضا او هما طلبت لنته ببركة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم * وقال ابو العباس احمد بن تقيس المقرئ الضرير التونسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بمصر بعد رجوعي من الحجاز وتوجهي الى المغرب فقال اوحشتنا يا ابا العباس وذلك اني كنت اكثر من قراءة القرآن عند ضريحه بالمدينة قال الباجي فقلت له كم قرأت من ختمه عند قبره يا استاذ فقال لي الف ختمه * وقال جئت بالمدينة ثلاثة ايام فجئت الى القبر فقلت يا رسول الله جئت ثم نمت ضعيفاً فركضتني جارية برجلها فقممت اليها فقالت اعزم فقممت معها الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمر وسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتي جئت فأنت الينا * وقال عبد العظيم بن علي الدكالي كنا جماعة فقراء عشرة من دكالة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما ودعنا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله ما لنا من تزوده فنحن في ضيافتك الى ضيافة ايينا ابراهيم الخليل عليه السلام فلما بلغنا الى وادي القرى فاذا فقير من بعض اصحابنا وجد ثلاثة دنائير مصرية فانتفعنا بذلك الى ان وصلنا الى الخليل عليه السلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابو عمران موسى بن محمد البنزرق كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلحققتني ضائقة فجئت الى القبر وقلت يا حبيبي يا رسول الله انا في ضيافة الله وضيافتك فاغيت وانا منتظر صلاة العصر فاذا بالحجرة قد انفرجت وثلاثة نفر قد خرجوا من الحجرة فقممت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الذي كان يجني اجلس فان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الحجاج ويفرق الزاد على المنقطعين فقلت انا منهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الي وسلم على الحجاج ومددت يدي اليه وقبلت يده فاعطاني في يدي شبه خبيصة فجعلتها في فمي فانتبهت وانا احرك فمي من

طعمها فخرجت فقيص الله لي من ركني في محارة وصحري وليامن اوليائه يخدمني الى ان وصلنا الى
مكة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ياسين بن ابي محمد كتابوادي القرى جاثين من عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي فقير ادركني الجوع فقلت كما خرجنا من عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الفقير يا رسول الله نحن جياع ونحن في ضيافتك فالتقينا مئة اكلنا فيها ثلاثة
ايام وهي من طحين العلامة الطيبة * الاستغاثا به صلى الله عليه وسلم للسقيا * قال
السمهودي في خلاصة الوفا روى البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان
خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فغاه رجل الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لأمتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انت عمر فافترئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك
الكيس فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فاخبره فبكي عمر ثم قال يا رب ما آتوا ما عجزت عنه اه *
وعن ابي الجوزاء التابعي قال قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا
فمطروا مطراً حتى نبت العشب وممخت الابل حتى تفتت من الشحم * وقال الفقيه المقرئ ابو العباس
احمد بن علي بن الرفعة لما كان سنة ثلاث وخمسين وستمائة توقفت زيادة النيل بمصر في شهر
مسري عن عادته فضج الناس بسبب ذلك مع مام فيه من غلاء السعربت ليلة الجمعة الرابع
والعشرين من جمادى الآخرة الموافق ليلة الثالث من مسري مهموماً فصلت ركعتين وقرأت
في الاولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الى آخر السورة وفي
الثانية بالفاتحة وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة واستغثت
بالنبي صلى الله عليه وسلم ونمت فرأيت هاتفا هتف بي وهو يقول انه سمع استغاثتك وانه
يفرج عن العالم بعد ثلاثة ايام في نيل مصر فبعد ثلاثة ايام زاد النيل في ذلك اليوم خمسة
عشر اصبعاً ثم استمرت الزيادة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وثبت في الصحيح ان عمر
رضي الله عنه كان يستسقى بالعباس لكونه عم النبي صلى الله عليه وسلم فيسقى وفي رواية الزبير
ابن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك
صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الحبال حتى اخضبت الارض * وقال
الشيخ العارف عتيق كافي ركب الحج فادرك الناس عطش شديد وقل ماؤهم فلجأ جماعة
من اهل الركب الى الشيخ ابي النجا سالم بن علي فاعتزل عنهم ودعا الله عز وجل وتشفع اليه

بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطر حتى عم الركب باجمعهم * وقال الشيخ ابو عبد الله
المهتدي على ما في مصباح الظلام حجبت الى بيت الله فوافيت بالحرم رجلا ذكر لي انه لا
يشرب الماء فسألته عن ذلك فقال انا اخبرك سبب ذلك انا رجل من اهل الحلة من الطائفة
المتشعبة نمت ليلة فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فاصابني
عطش عظيم فاتيت حوض النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عليه ابا بكر وعمر وعثمان
وعليارضي الله عنهم وهم يسقون الناس قال فاتيت عليارضي الله عنه لادلالى عليه ومحبتى له
ونقديمي اياه ليسقيني فاعرض بوجهه عني فاتيت ابا بكر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني
فاتيت عمر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني فاتيت عثمان رضي الله عنه فاعرض عني والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف في المحشر يذود الناس فاتيته فقلت يا رسول الله اصابني عطش عظيم
فاتيت عليا ليسقيني فاعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك وانت تبغض
اصحابي فقلت يا رسول الله مالي من توبة قال لي نعم اسلم وتب واسقيك شربة لا تنظأ بعدها ابدا
فاسلمت وتبت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولني كأسا فشربتها فاستيقظت فلم اجد
عطشا وبقيت على ذلك ان شئت اشرب وان شئت لا اشرب فمضيت الى اهلي الى الحلة
وتبرأت منهم الا من اجاب ورجع عن ذلك * وقد ألف في هذا الشأن العلامة
الشيخ علي الحلبي الشافعي رحمه الله تعالى كتابا سماه بغية الاحلام باخبار من فرج^[١]
كربه برويا المصطفى في المنام وما انا اتقل عنه مالم يذكره صاحب مصباح الظلام فاقول
قال رحمه الله تعالى ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال خرجت من بغداد قاصدا مصر لمواجهة
اخوتي بها ومحبتني زوجة له وبنت صغيرة وكافي قافلة كبيرة فلما كافي بعض الاماكن ونحن
مقبلون على دمشق خرج قطاع الطريق علينا فاخذوا جميع ما بايدي الناس وكأعلى ماء من
بعض المياه فقلت للناس الموت لا بد منه ولا نسير في طلب الخلاص خير لنا من البقاء هنا
لعل الله يرحمنا ويخلصنا فسرنا يومين وليثنين وانا حمل الصبية التي هي بنت اخي لعجز امها عن
حملها من غيرا كل ولا اشرب ومات منا خلق كثير فلما كانت في اليوم الثالث وقفنا على حلة
ابعراب فجئت الى امرأة منهم وامسكت بذيلها وقلت لها انا في جوارك واخذت في قراءة القرآن
فرق لي صاحب البيت وصرت احادته واتلطف به الى ان قال لي ما تشاء قلت تركبني انا وهذه
المرأة والصبية وتسير معي الى دمشق واعطيك ما يكون فيه مكافأة لاحسانك ففعل وكساني
وكسا المرأة والصبية وحملا الى دمشق وحمل معن من الماء والزاد كفايتنا فلما كان في بعض ايام
شارفنا دمشق فاذا اهلها قد خرجوا يستقبلون الناس وكل من له صديق او معرفة يسأل عنه

لما بانهم ما حصل في القافلة فاشعرت الابانسان يسأل عني فقلت لها انا ذاك فاخذ بخطام
راحتي حتى ادخلنا داراً احسنا تدل على نعمة كبيرة ولم اشك انه صديق الى اخي واقمنا عنده
يومين ثلاثة في نعمة لا اسأله عن شيء ولا يسألني عن شيء فلما كان في اليوم الثالث سألتني عن
الاعرابي فاخبرته خبره فقال خذ ما تريد من الدنانير فقلت كذا وكذا من الدنانير فاعطانيها
فدفعته الى الاعرابي وزودني الرجل زادا كثيراً ثم قال ماذا تريد من الجمال وكم يكفيك من
النفقة واين تريد من البلاد قال لي اين تريد من البلاد ارتعدت وقلت لو كان هذا من
اصدقاء اخي الذين كاتبهم بنفقي لكان قد علم مقصدي فقلت له كم كاتبك اخي ان تعطيني
قال ومن اخوك قلت ابو يعقوب بن الازرق الانباري كاتب المقر بمصر فقال والله ما سمعت
باسم هذا الرجل قط ولا اعرفه فورد علي امر عظيم فقلت يا هذا اني ظننتك صديقاً له وان ما
عملته معي من الجميل اسببه فانبسط اليك بالطلب فما السبب فيما عاملتني به قال امر هو اكد
من امر اخيك يجب معه ان يكون انبساطك اتم فقلت ما هو قال لما جاء خبر القافلة التي كنت
بها مابقي بدمشق احدا الاوردت عليه مصيبة عظيمة اما بذهاب مال او بغم على صديق او قريب
الا انا فانه لم يكن لي بها الا صديق ولا مال ثم تهيأ الناس للخروج الى تلقى المنقطع منهم واصلاح
احوالهم ولم اعزم انا فلما كان في الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه يقول أدرك ابا محمد
ابن الازرق الانباري فأعنه واصلح شأنه بما يبلغه مقصده فلما خرجت مع الناس اسأل عنك
كان ماراً بيت مني الى الآن فانظر ما تريد قال ابو محمد فبكيت بكاء شديداً لم اقدر معه على
خطابه مدة ثم نظرت ما يبلغني مصر فطلبت منه واخذته واصلحت امري وسألت الرجل عما
يعرف به فذكر بانه يعرف بابن الصابوني ثم بلغت مصر واجتمعت باخي واخبرته الخبر فتعجب
وبكى بكاء شديداً ثم صار يكاتب ابن الصابوني ثم ان اخي ورد الى دمشق فوجد حال الرجل
قد اختلف بمعن لحقته فوهب له ضيعة كانت له بدمشق وكان متحصلاً له وقع كبير مكافأة له على
ما فعل معي * ومن ذلك ان الامير طغرل بك وهو اول ملوك السلجوقية لما عزم على السير الى
الموصل كان معه جيش كبير فصار الجيش ينتهبون القرى فحصل لاهل القرى شدة عظيمة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال حكمك الله في البلاد ثم لا ترفق
بخلقك ولا تخاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مذعوراً وامر وزيره ان ينادي في الجيش
بالعدل وان لا يظلم احد احد * ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال اجتاز بعض كبار الامراء
مع رفيق له من خواصه بدكان فرأى فيها بنتاً صغيرة فتنه جمالها فقال لرفيقه اعرف هذا الدكان
فعرفها ثم لما انتهى الى منزله قص على الرفيق امره وقال له لا بد من التزوج بهذه البنت فذهب

الرفيق واستدعى البقال وقال له ان الامير يطلبك في خير لك فقال السمع والطاعة فطلع الرفيق واخذه معه فلما دخل على الامير اعلمه بمجيء البقال فادخله الى محل خلوة وقال للرفيق قل له ما هذه البنت التي كانت في دكانك منك قال بنتي قال لها ام قال لا قال مولانا الامير يريد ان يتزوجها فقال من اين لها هذه السعادة فقال ارسل احضرها فاحضرها فادخلها عند حريمه واستدعى القاضي والشهود وتزوجها من ابيها ثم قال له الامير بشرط انك لا تسكن بهذه البلدة وتأخذ الف دينار وتذهب بها الى اية بلدة شئت من بلاد ي ولا تعلم احدا بهذه الامور واوصي عليك فاختر بلدة امن البلدان فكتب له امر المتوليها برعايته والقيام بمصالحه ومن فوره اخذ ما في دكانه وذهب الى تلك البلدة ولم يعلم بذلك احد فلتقاء متوليها وانزله احسن المنازل ووكّل به من يخدمه ويقضي مصالحه ثم ان الامير استدعى قهرمانته التي تصلح شأن جواريه وقال لها اصلي من شأن هذه البنت فقالت له والله يا سيدي هذه البنت فتنة ثم ادخلتها الحمام واصلحت من شأنها والبستها لباس نساء الامراء فصارت لا يقدر احد على النظر اليها ثم ادخلتها على الامير فكاد عقله يطير من رؤيتها فاخذت بجامع عقله حتى ترك الجلوس للمظالم الى ان كمل ذلك الرفيق في ذلك ثم ان الامير افتتن بحبها وصار يتقرب اليها في كل يوم بكل ما يحبه ويعجبه من ذخائر الامراء ثم انه تذكر في يوم ان عنده تاجا وبدة كان والده اهداها لاهله فاستدعى القيمة على الملبوس وامرها باخراج ذلك الصندوق الذي فيه ذلك التاج وتلك البدة فاخرجت الصندوق واخرجت منه ذلك التاج وتلك البدة ودفعتهما اليه فدفعهما الى البنت وامرها بلبسهما وصار لا يقدر احد على مواجهتها والنظر الى وجهها ثم انها في بعض الايام جلست الى جانب شباك يطل على الشارع المسلوك واذا بسائل يقول من يتغالي في محبة النبي صلى الله عليه وسلم يتغالي النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته له فقالت لا اعز عندي من هذا التاج والله لا دفعته اليه واذا سئلت عنه اوري في الجواب فاستوفت السائل وذهبت فنزعت ذلك التاج من على رأسها ودفعته لذلك السائل ثم ان الامير مكث اياما لا يراها تلبس التاج الذي يحصل له غاية المسرة برؤيتها فيه فقال لها في بعض الايام لم لا تلبسين التاج فسكتت ثم ردد عليها مرة اخرى فتوانت ثم قال لها مرة ثالثة واكد عليها في ذلك فتوانت فقال لها اخبريني بالقصد فاخبرته بخبره فضر بها على وجهها ونزع ما كان عليها من الثياب وامر ان تلبس ثوبا من خام وطريحة من قطن وانتضى لها سكينا وقطع بها يدها ودفعها لها وطلقها وامر باخراجها فاخرجت وجيء بها الى حانوت ابيها فدخلت الى وكالة تجاهد كان ابيها وكان بواب تلك الوكالة رجلا شيخا كبيرا فقالت يا عم فلان ابن ذهب ابي فقال

لها واين كنت فقالت له كلاما ملقا قال ابوك من يوم كذاما رايتناه ولا نعرف اين ذهب ثم قال
لها يا فلانة اني رجل كبير مسن وعاجز واريدك ان تسكني في هذا الحاصل عندي ويكون
نظرك على المحل فقالت سمعاً وطاعة ثم قالت له قصدي ان تأتيني بشيء من الزيت الحار وخطب
ونار فاتي اليها بذلك فغلت الزيت الحار واثبتت يدها فيه ولم يشعر الشيخ بالبواب بذلك ثم انها
مكثت اياما عند ذلك الشيخ فجاءت قافلة من بلاد حلب وفيها رجل تاجر قد دخل الى تلك
الوكالة ونزل بها ثم انه في بعض الايام لحظ تلك البنت فكاد عقله يطير فاستدعى ذلك الشيخ
البواب وقال له ما هذه منك فقال هذه بنتي فقال ار يدان اتزوجها ولها ما شاءت من الاموال
فقال استأذنها فاذنت له على شرط ان لا يدخل بها الا في بلده فذكر ذلك له فوافق على ذلك
وكتب كتابه عليها وصار يرسل لها التحف وانزلها بمحل عظيم واخذ لها جواري وخدماء وصارت
في نعمة عظيمة ثم انه لما اراد السفر هياً لها مخفة وحملها فيها وحوّلها للخدم واخذوا في السير فلما وصلوا
الى الشام قالت كم بقي بيننا وبين بلد سيدي فقال لها كذا وكذا من الايام فاخذت في البكاء
والتضرع وقالت الهي بجرمة من تغاليت في محبته الا ما سترتني فاني مقطوعة اليد وهو لا يعلم
وكيف ادخل الى اهله وانا كذا ثم غلب عليها النوم فرأت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لها
يا فلانة اين يدك قالت يا رسول الله هذه هي فاخذها صلى الله عليه وسلم ووضعها مكانها ووضع
ريقه الشريف حولها فالتصقت وصار محل ريقه الشريف يضيء كالنور الساطع فانتهت
فوجدت يدها في محلها فزغرت من شدة المسرة فارسل التاجر يسأ لها عن ذلك فلم تجبه بالخبر
فسكت الى ان دخل منزله وخرج نساؤه واهل بيته يتلقون تلك الصبية ففتنتهم بحسنها وجمالها
ثم دخل بها ورضي على ذلك ايام ثم ان التاجر جلس معها في بعض الايام بجانب شباك يطل على
الشارع المسلك واذا بسائل يقول من يتغالي في محبة النبي صلى الله عليه وسلم يتغالي النبي صلى الله
عليه وسلم في شفاعته له فقالت يا سيدي بالله عليك ان كنت تحبني تنظر اعز الاشياء عندك من
المعادن وانفسها تدفعه لهذا السائل واستوقفت السائل فقال لها التاجر هذا يرضى بالقدر
اليسير فقالت انا لا ارضى بذلك فقال لها والله لا اعطي ذلك الا ان اخبرتيني عن حقيقة حالك
من البكاء والعويل ثم الفرح والضحك ورفع الصوت بالزغاريت فاخذت تقص عليه القصة
والسائل يسمع فقال لها التاجر والله اني انا كنت ذلك السائل فقال السائل من اسفل وانا والله
ذلك الامير فنزل التاجر واطلعه وسأله عن الحال فقال لما قطعت يده هذه الصبية اخذني من
الاسف والقلق ما كادت نفسي تنفارقني بسببه ثم ان بعض اعدائي اخرجني من امارتي فخرجت
هارباً خوفاً من القتل ولم اصحب معي شيئاً فصرت الى هذه الحالة فقال له التاجر والله يا سيدي

اني لم آخذ من التاج الا فصا واحدا فباعه وعمر له بشي من ثمنه تكية بحسب طلبه ووقف عليها
 اوقافا واقام بها وصارت الصبية ترسل اليه في كل قليل بانواع الاحسان ولطائف الامتنان *
 ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال مكثت ثلاث سنوات ادعوا الله ان يسر لي الحج فرأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يأمرني بالحج في تلك السنة فذكرت له انه ليس معي ما احج به ثم رأيت مرة
 ثانية كذلك ثم مرة ثالثة كذلك فقال لي في المرة الثالثة انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحفر
 فيه تجد درعا لجدك وايبك قال فصليت الغداة ثم احفرت ذلك الموضع فاذا درع كأنما رفعت
 عنها الايدي فاخرجتها وبعتها باربع مائة درهم فاشتريت ناقة وخرجت الى الحج ثم بعد ان
 اتممت الاعمال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قبل الله سبعك انت عمر بن عبد
 العزيز وقل له ان لك عندنا ثلاثة اسماء عمر وامير المؤمنين وابو اليتامى فانتبهت وجئت اصحابي
 وقلت لهم امضوا على بركة الله تعالى فاني اريد ان اذهب الى الشام وذهبت مع رفقة يريدون
 الشام فانتبهت الى دمشق واتيت عمر بن عبد العزيز واستأذنت عليه فاذن لي في الدخول
 فدخلت عليه وقصصت عليه القصة فدخل واخرج لي صرة فيها اربعمائة دينار وقال لي لم يبق من
 عطاياي غير ما ترى وانا اسألك فيه فقلت لا والله لا آخذ على رسالة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئا ثم ودعته وانصرفت فاعتنقني ومشى معي الى الباب ودمعت عيناه * ومن ذلك
 ما حدث به الواقدي قال حصلت لي اخافة شديدة جدا واقبل علي شهر رمضان ولا نفقة
 لي فكتبت الى علوي كان صديقا لي استقرض منه الف درهم فارسل دريهمات في كيس
 فما امسيت من يومي هذا حتى اتني رقعة من بعض اصدقائي يستقرض مني الف درهم فبعثت
 اليه بالكيس فلما اصبحت من اليوم الثاني اتاني الصديق الذي اقرضته والعلوي الذي اقرضني
 واخرجا الي الكيس وقال لي العلوي اعلم انه قد اظننا هذا الشهر المبارك وما عندي للنفقة
 غير هذه الدرايهمات التي في هذا الكيس فلما وردت علي رقعتك بعثت بها اليك واثرتك علي
 نفسي وكتبت الى هذا الفقي استقرض منه الف درهم فبعث الي بهذا الكيس فتعجبت
 من ذلك فقصصت عليه القصة فاتفقنا على ان نقسمها اثلاثا لكل واحد منا الثلث الى ان
 يسر الله تعالى قال الواقدي فافترسناها فاتفقت ما خصني ولم يبق منه الا القليل وانا منكر
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يبشرني بالفرج فانا وقت السحر اذا انا برسول يحيى بن خالد
 البرمكي يطلبني فحشته فقال يا واقدي رأيتك البارحة في منامي على حالة استدلت بها على
 انك في غم فاخبرني بحالك فاخبرته بالقصة فقال لست ادري ايكم اكرم وامر لي بثلاثين الف
 درهم ولها بعشرين الف درهم وولاني القضاء قال الشيخ علي الحلبي قلت وهذه الحكاية اوردها

(١) المؤرخ المشهور محمد بن عمر الواقدي مات سنة ٢٠٧ هـ في بغداد.

(٢) يحيى بن خالد وزير هارون الرشيد مات سنة ١٨٧ هـ.

في مائة الزمان على غير هذا الوجه * ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن مهران قال كان بالكوفة
بجوار نار رجل قاض يكنى ابا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلوية يطلب
ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه اكتب ما اخذه على علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر في دفتره فان وجد فيه
حيثما بعث من يطالبه وان وجد ميتا ضرب على اسمه فيبنيها ذات يوم جالس على باب داره ينظر
في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال كالمستعزى ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه
فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
يمشيان بين يديه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ابو كفاجا به علي رضي الله عنه
من ورائه فقال ها انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه
فقال له قد جئته به قال فاعطه قال فناواني كيسان صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض فلا فقر عليك بعد
اليوم فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها انا ام يقظان قالت بل يقظان
فانشرحت وناولتها الكيس وقصصت عليها القصة ونظرت في الدفتر فاذا ليس فيه شيء لا قليل
ولا كثير * ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن اسحق بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول اطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسال اصحابه
فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال اخبرك نحن جماعة نجتمع
على المحرمات كل ليلة وكانت عجوز تختلف اليها نساء فدخلت علينا امرأة فلما رأت
المرأة ما نحن عليه صاحت صيحة عظيمة واغشى عليها فادخلتها بيتنا من الدار فلما افافت سألته عن
حالتها فقالت يا فتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني واخبرتني ان عندها خفا ليس في الدنيا
مثله وانها لا تخرج به من منزلها فتشوقت الى رؤيته ثقة بقولها لا نظره فهجمت بي عليكم وانا
شريفة وجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامى فاطمة بنته فاحفظوها في قال فخرجت الى
اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها وكوني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لي لما قضيت
حاجتك منها تريد ان تصرفنا عنها فقمنا دونها وقلت والله لا يصل اليها احد منكم وانا حي
فتفارق الامر بيننا الى ان نالتني جراحة فعمدت الى اشد هم حرصا على ذلك فقتلته ثم حاميت
عنها الى ان اخرجتها من الدار وسمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا الدار ورأوا السكين في
يدي والرجل مقتول فجأوا بي اليكم فقال له اسحق قد وهبك الله ورسوله ولحفظ المرأة وتاب
الرجل وحسنت توبته * ومن ذلك ما حكى عن علي بن عيسى الوزير قال كنت احسن الى

العلوية فادفع لكل واحد منهم عند استقبال شهر رمضان ما يكفيه سنته طعاما وكسوة
 وكان من جملةهم شيخ من اولاده موسى بن جعفر بن محمد الباقر كنت اجري عليه في كل
 سنة خمسة آلاف درهم فأبته يوما سكران قد تقيا وتلطخ بالطين فقلت في نفسي اعطى مثل
 هذا الفاسق في كل سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله وعزمت ان لا اعطيه شيئا فلما
 دخل شهر رمضان جاءني ذلك الشيخ وسلم علي فقلت له لا كذلك ولا كرامة ادفع اليك ما
 تنفقه في معصية الله اناراً يتك وانت سكران انصرف ولا تعد الي بعد اليوم قال فلما نمت تلك الليلة
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس فتقدمت اليه فاعرض عني فشق
 ذلك علي وساء لي فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك وكثرة صلاتي عليك
 فقال لم رددت ولدي فلانا عن بابك وقطعت جائزته فقلت لاني رأيت سكرانا فاحببت ان لا
 اعينه على معصية الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تعطيه ذلك لاجله او لاجلي
 انتهى ما نقلته من كتاب بغية الاحلام للعلامة الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة رحمه الله تعالى
 ﴿ نعمة ﴾ قد اتفق ائمة العلماء العارفين الهادين المهديين جيالا بعد جيل من عهده
 صلى الله عليه وسلم الى الآن على جواز التوسل به عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى
 لقضاء الحاجات في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد المات وقد صار من المخرجات ان من استغاث
 به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى باخلاص وصدق التجاء تقضى حاجته مهما كانت ولم يحصل
 التخلف لاحد الا من ضعف اليقين وحصول التردد وعدم صدق التجاء وادلة ذلك وشواهد
 كثيرة جدا مفصلة في هذا الكتاب وغيره وحاصل ذلك كما قال السيد السمهري
 في خلاصة الوفا ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن
 المرسلين وسير السلف الصالحين وصحيح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب لا
 اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقه قال
 يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فأبته على قوائم العرش
 مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال
 الله صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك *
 والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضربير البصر اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو
 خير لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك واتوجه
 اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي سئف حاجتي لتقضى اللهم شفعه في

وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر * وله والطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان
يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته
فشكا ذلك لابن حنيف فقال له انت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسألك واتوجه اليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه الباب
حتى اخذ يده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته
وقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذا كررها ثم خرج من
عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن
حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ضرير فشكا اليه ذهاب
بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذا الدعاء قال
ابن حنيف فوالله ما تفرقنا و طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط *
وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه لفاطمة بنت اسد بحق نبيك والانبياء الذين من قبله الحديث
وسنده جيد * وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا في الاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له
قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاء الى من هو اعلى منه واذا جاز التوسل
بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في
ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او التشفع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كافي حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسؤال من
يسأله ثم قال بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين كما استسقى عمر بالعباس رضي
الله عنهم * وفي الشفاء بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح
قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة
حيها فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا مستقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى

يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

باختصار وذكر الامام ابن حجر المكي في حاشيته على مناسك الامام النووي بعد نقله بعض عبارة السهمودي السابقة في جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم مع جواز التوسل بغيره من الانبياء والاولياء ان بعض العلماء استحسن ان يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا انه يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال والصواب ان يقول يا رسول الله حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم تحل الحرمة في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما مر في الحديث اي حديث الضرب الذي تشفع به صلى الله عليه وسلم فابصر لان ذلك مستثنى لتصر يحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه اه ورايت في فتاوى الشهاب الرملي ان محل حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه الشريف اذا لم يقترن بقرينة تدل على تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم والسلام الذي ذكره النووي في المناسك هو ان يقول زائر النبي صلى الله عليه وسلم: السلام عليك يا رسول الله * السلام عليك يا نبي الله * السلام عليك يا خيرة الله * السلام عليك يا خير خلق الله * السلام عليك يا حبيب الله * السلام عليك يا نذير * السلام عليك يا بشير * السلام عليك يا طهر * السلام عليك يا طاهر * السلام عليك يا نبي الرحمة * السلام عليك يا نبي الامة * السلام عليك يا بالقاسم * السلام عليك يا رسول رب العالمين * السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين * السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين * السلام عليك يا قائد الغر المحجلين * السلام عليك وعلى آلك واهل بيتك وازواجك وذريتك واصحابك اجمعين * السلام عليك وعلى سائر الانبياء وجميع عباد الله الصالحين * جزاك الله يا رسول الله عنا افضل ما جزى نبيا ورسولا عن امته صلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل افضل واكمل واطيب ما صلى على احد من الخلق اجمعين * اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك

(١) احمد ابن حجر المكي الشافعي مات سنة ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.] في مكة المكرمة.

(٢) يحيى بن شرف النووي الشافعي مات سنة ٦٧٦ هـ. [١٢٧٧ م.]

(٣) نور الدين علي السهمودي الشافعي توفي سنة ٩١١ هـ. [١٥٠٥ م.] في المدينة المنورة.

ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انت حميد مجيد اه * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * حصول الفوائد
الجليلة الدنيوية والاخرية لمن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم باي صيغة كانت من
صيغ الصلوات وبكيفية مخصوصة ذكرت كثيرا منها في كتابي سعادة الدارين
وافضل الصلوات كما يحصل ذلك بالاستغاثه بالله تعالى باخلاص النية وصدق الالتجاء
صلى الله عليه وسلم * قال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني سمعت سيدي عليا
الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم الف
مرة بتوجه تام ثم يسأل الله تعالى في قضاء حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى اه * وقال رضى
الله عنه في اليهود والكبرى اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسأل
الله تعالى شيئا الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهديّة
بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضى الله عنها مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا
حمدنا الله تعالى رضى عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند الله في قضاء
تلك الحاجة قال تعالى **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** وتأمل يوت الحكام تجدها لا بد لك فيها من
واسطة من له قرب عند الحاكم وادلال عليه ليحشى لك في قضاء حاجتك ولو انك طلبت الوصول
اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك وايضا ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو اعرف بالالفاظ
التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضاء الخواج ففي سؤالنا للوسائط سلوكك للادب معهم
وسرعة لقضاء خواجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول اذا سألت الله حاجة فاسأله بحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم
انا نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم
ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد اه * ونقل الشهاب احمد
المقري في نفع الطيب عن اديب الاندلس ابى بحر صفوان بن ادريس انه رحل الى مراکش
في جهاز بنت له بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحا فمات بسر له شيء من امله ففكر في
خبيّة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه وتعالى ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته
الطاهرين لبلغت املى بمحمود عملى ثم استغفر الله تعالى من اعتماده في توجهه الاول وعلم ان ليس

على غير الثاني معول فلم يكن الا ان صوب نحو هذا المقصد مهما وامضى فيه عزما واذا به قد وجه
اليه فدخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاخبره مفصلا به فانقده وزاده عليه واخبره ان ذلك
لروياه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يأمره بقضاء حاجته فانفصل موثق الاغراض
واستمر في مدح اهل البيت حتى اشتهر بذلك اه * وقد ذكرت في الكتابين المذكورين
صيغا كثيرة لتفريج الكروب وقضاء الحاجات ومن جملتها هذه الصيغة المختصرة (اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد قد ضاقت حيلتي ادركني يا رسول الله) وهي الثامنة والخمسون من افضل
الصلوات ونص عبارته نقل ابن عابدين في ثبته عن شيخه السيد محمد شاكر العقاد عن العبد
الصالح الشيخ احمد الحلبي القاطن في دمشق وكان رجلا عليه سيما الصلاح عن مفتي دمشق
العلامة حامد افندي العمادي انه مرة اراد بعض وزراء دمشق ان يبطش به فبات تلك الليلة
مكروبا اشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فامنه وعلمه صيغة صلاة
وانه اذا قرأها يفرج الله تعالى كربه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله
عليه وسلم وهذه هي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الى آخر الصلاة السابقة قال واخبرني سيدي
يعني شيخه المذكور انه حصل له كرب فكرر هاو هو يمشي فها مشى نحو من مائة خطوة الا فرج
عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في حادثة فما استمر قليلا الا فرج عنه قال ابن عابدين قلت وقد
قرأتها انا ايضا في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فما كررتها نحو من مائتي مرة الا وجاءني رجل
واخبرني ان الفتنة انقضت والله على ما اقول شهيد * قال ووجدت هذه الصلاة في ثبت الشيخ
عبد الكريم ابن الشيخ احمد الشرا باني الحلبي لكنها مقيدة بعد مخصوص وفيها نوع تغيير قال في ثبته
عند ذكر شيخه الهارف الشيخ عبد القادر البغدادي الصديقي ومن جملة ما شرفني به الاجازة
في صلوات شريفة يصلي بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم والليلة ثلاثمائة مرة وفي
وقت الشدائد الف مرة فانها الترياق المحرب وهي (الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله
قلت حيلتي ادركني) اه * قال جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه وانا قد جربت الصيغة
الاولى وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد قد ضاقت حيلتي ادركني يا رسول الله فجاءت مثل
فلق الصبح وذلك اني قبل نحو ستة اشهر من هذا العام السابع عشر من القرن الرابع عشر حصل لي
كرب شديد لامر عظيم ورد علي تخبره يوم خميس وانا في بيروت في تلك الليلة ليلة الجمعة بعد
مضي ثلث الليل الاول استقبلت القبلة واستغفرت الله الف مرة بلفظ استغفر الله العظيم وصليت
على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة المذكورة ثلاثمائة وخمسين مرة وجاء في النوم فتمت ثم انتهت
في آخر الليل فتوضأت وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة بالصيغة المذكورة فجاء

الخبر الصحيح مساء الجمعة ذلك اليوم بدفع ذاك الكرب العظيم * والحمد لله رب العالمين وقد
تحققت انا ومن يعرفني من الناس عموما ان هذا الفرج القريب انما هو بفضل الله تعالى وبركة
خدمتي الى الحبيب الشفيع * والتجائي الى جنبه الرفيع * وحمائي بجناه المنيع * صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث

في اشرط الساعة اي علاماتها الصغرى والكبرى التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم

اعلم اني اختصرت في هذا الباب مع زيادات عزوتها لاصحابها كتاب الاشاعة لاشراط الساعة
تأليف العلامة السيد محمد بن عبد الرسول الحسيني البرزنجي المدني المتوفي فيها سنة ١١٠٣
وهو من انفس الكتب التي الفت في ذلك واتبعته بما نقلته من كتاب اليواقيت والجواهر الامام
الشعراني رضي الله عنهم قال البرزنجي رحمه الله اشرط الساعة اي اماراتها تنقسم ثلاثة اقسام
قسم ظهر وانقضى وهي الامارات البعيدة وقسم ظهر ولم ينقض بل لا يزال يتزايد ويتكامل حتى
اذا بلغ الغاية ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة وانها تتابع
كنظام خرز انقطع سلكها * اما امارات القسم الاول من اشرط الساعة وهي التي ظهرت
وانقضت * (فمنها) موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد ان ذلك من امارات الساعة في حديث
رواه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج عنه الطبراني . (ومنها) فقد الصحابة
رضوان الله عليهم عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلمس
الرجل من اصحابي كما تلمس الضالة فلا يوجد رواء احمد . (ومنها) قتل عثمان بن عفان رضي الله
عنه فعن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال * (ومنها) قتال
التيار وفتنتهم فقد روى الستة الا النسائي لا تقوم الساعة حتى تقتالوا قومنا عالم الشعر ولا تقوم
الساعة حتى تقتالوا قومنا صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وفي
رواية البخاري لا تقوم الساعة حتى تقتالوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف
صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالم الشعرو في لفظه عراض الوجوه ذلف الانوف .
معناه فطس الانوف اي قصارها مع انبطاح وقيل غلاظ ارنبة الانف قاله النووي . والمجان جمع
مجن وهو الترس والمطرقة بمعنى ان وجوههم عريضة . وخوز جيل معروف من بلاد الاهواز من
عراق العجم . وكرمان صقع معروف بالعجم * قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم

وقاتلهم المسلمون مرات * وقال التاج السبكي في طبقاته لم يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من [١]
فتنة النار * وقال السخاوي ثم لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان آخرهم تيمورا الاعرج وظهر بجميع [٢]
ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب امني ملكها بنو قنطورا وقنطورا كانت
جارية لابراهيم الخليل من اولادها النار وقد كان خراب بغداد وقتل الخليفة المتعصم آخر خلفاء
العباسية ببغداد على ايديهم سنة ست وخمسين وستمائة * وقد روى الخطيب عن علي رضي
الله عنه تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزوراء تكون فيها حرب
منظعة تسبي فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم * قال الحافظ السيوطي وقعت هذه
الحرب بعد موت الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث * (ومنها) نار الحجاز
التي اضاءت اعناق الابل ببصرى كما اخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في
المستدرک عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل
ببصرى * وروى ابن ابي شيبة واحمد والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليت شعري متى تخرج نار من جبل وراق تضيء لها اعناق البخت ببصرى
كضوء النهار * وروى الطبراني بسنده عن عاصم بن عدي الانصاري قال سألتنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثان ما قدم اي اول ما قدم المدينة قال اين حبس سئل قلنا لاندري
فمر بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت قال من حبس سئل فدعوت بنعلي فانحدرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألتنا عن حبس سئل فقلنا لا علم لنا به وانه
مر بي هذا الرجل فسألته فزعم انه من احلده فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين اهلك
فقال بحبس سئل فقال اخرج اهلك فانه يوشك ان تخرج منها نار تضيء اعناق الابل ببصرى *
وروى هو وابو يعلى والامام احمد من رواية رافع بن بسر السلمي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك نار تخرج من حبس سئل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل
الحديث * وفي مسند الفردوس عن عمر رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسيل وادي من اودية
الحجاز بالنار تضيء اعناق الابل ببصرى * قال السيد علي نور الدين السهمودي في تاريخ المدينة
بعد ذكره الاحاديث السابقة وغيرها مما هو في معناها من الانذار بخروج هذه النار: وقد ظهرت
هذه النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق في جهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي جهة
بالدني سليم قال البدر بن فرحون سألت هذه النار في وادي احيلين * وقال القطب القسطلاني
ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلي قرب مساكن
قريظة بينها وبين احيلين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احيلين وتقدمها

(١) عبد الوهاب تاج الدين ابن ابي الحسن السبكي مات سنة ٧٧١ هـ.

(٢) الأمير تيمور گرگان خان مات سنة ٨٠٧ هـ.

زلازل مهولة اياما وقد قال تعالى وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا والتجأ اهل المدينة
سعي في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت
بردا وسلاما وظهرت بركة تربيته صلى الله عليه وسلم في امته * وقال النووي تواتر العلم
بمخرج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهمودي وكانت في زمنه وكان ابتداء
الزلزلة بالمدينة مشهل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة لكنها كانت خفيفة
فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يوم الثلاثاء وظهرت ظهور اعظيما ثم في ليلة
الاربعاء ثالث الشهر في الثالث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اشفق الناس
منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتجوج الارض
وتحرك الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القطب
القسطالاني في كتاب افروده لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة * ونقل ابوشامة عن مشاهدة
كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرها عجائب من ذلك قال القاشاني تزلزلت الارض
يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت منائر المسجد وسمع لسقفة خرير عظيم * قال القسطالاني
فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فتار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم
غشى الافق سواده فلما تراكت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة
العظيمة في جهة المشرق * وقال القرطبي وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدوها
زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة واستمرت الى صبحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت
اي النار قال وكانت ترى بصغة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شرار يف وابرار وما ذن
ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الادكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النار
احمر وازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
العظيم فانتهدت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار
غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت
انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى انتهى * وقال القطب القسطالاني ان ضوءاها استولى
على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد اشرقت بهما الشمس وتأثر من لحيها النيران
وصار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها في يعتريه حمرة والقمر كأنه قد كسف *
ونقل ابوشامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها
ومن ينبع قال واخبرني من اثق به عن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتبليغ على ضوءها

من ضعف النور على الحيطان وشارحاً يري من ذلك الى ان باعنا خبرها* وقال القطب القس
قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها من جبال ساية وجاء من اخبر انه ابصرها بتياء و
منهم مثل ما هي من المدينة في البعد* وقال العماد بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر
الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد
الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار انهم رأوا صفحات اعناق ابلهم في
تلك النار فظهر انها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله عليه
وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختصاص ظهورها يوم الجمعة لا ينفى
نعمة في صورة نقمة فوجلت القلوب منها واشفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف
شيجة جميع مما اليكه ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط للنبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار ولعل النخل يتض
ويكون كاشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصبر
تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فمالت من وادي احيلين الى جهة الشمال و
مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون فطالت مدتها ليشتهر امرها وينزجر عامة
بها وعظم امرها ليشاهد منها عنوان نار الآخرة وذكر القطب القسطلاني عمن يثق به
المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها
منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر ولم يظفروا بجذية امرها فجرد عزمه لذلك فوصل
قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمساي
نار سارية ومقابله ما يتصاعد من اللهب فعابن نارا كالجبال الراسيات واللال
السائرات تقذف بزبد الاحجار كالبهار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق
حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سببا بهجة الاشراق في الافاق انتهى وفيه
لما نقله المصري عن علم الدين منجر عتيق عز الدين منيف امير المدينة من ان سيده
اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظر اهل يقدرا احد على
منها فان الناس يهابونها فقر بنا منها فلم نجد لها حراقتنا عن فرمي وسرت الى ان وصلت
وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل
اليها فلم اجد ذلك الماء لاحتراق النصل ولم يحترق العود* وذكر المطري قبل ذلك
كانت تأكل كل ما مرت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي انه

النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق * وذكروا القسطلاني ما يرويه حيث قال انها لم تزل مارة على سبيلها وهي تسحق ما والاها وتذيب ما الاقاها من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي آخذ بين الجبال فحالت دونها ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقابله يقال له وعيرة على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة التي في طرفها وادي حمزة رضي الله عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت * قال واخبرني شخص اعتمد عليه انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرة كان به ضمه خارجا عن حد الحرم فعلمت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طفئت وتمدت * وقال في موضع آخر انها لما استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قريب الارنب بقرب احد توقفت وانطفأت قال السهمودي وهذا اولي بالاعتماد وابلغ في الاعجاز * ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي سنان ما يؤيده فانه قال فيه ان سيل هذه النار انحدر من وادي الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن قتيورها الذي يلي المدينة وطفئت مما يلي العريض ورجعت تسير في المشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت سيلا ذر تعافي وادي يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالألآنك اي الرصاص ولم يزل يجتمع منه في آخر الوادي عند منتهي الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي شظاة الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قال السهمودي وآثار السد موجودة اليوم هناك ويسمى الحبس * وقال القطب القسطلاني اخبرني جمع اركان الى قولهم انها تركت على الارض من الحجر ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية انتهى وانقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل ينحس خلف السد المذكور حتى يصير محراما بالبصر عرضا وطولا * (ومنها) خروج دجالين كذا بين كلهم يدعي انه رسول الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري لا تقوم الساعة حتى يقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وفي حديث ابن الزبير بين يدي الساعة ثلاثون كذابا ضم الباء لكذا منهم الاسود العنسي صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمر ثلاثون كذابا واكثر قلت ما آيتهم قال يا تونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون سنتكم فاذا رأيتهم فاجنبوهم * واخرج احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في امتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لاني بعدي قال الحافظ ابن حجر وهذا يدل على ان رواية

وفي رواية عبد الله بن عمر عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا ويحجوه
يعلى من حديث انس * قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون ما ذكر من الثلاثين او
يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في رواية او اكثر ورواية سبعون يدعون الى الضلالة ك
الرافضة والباطنية والخلوية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف
به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقد خرج في زمن ابي بكر رضي الله عنه طلحة بن
الاسدي وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وكان ابتداء دعواه في زمن النبي
عليه وسلم وتنبأت سمجاء * وخرج مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعى انه
اليه ويكتب في مكاتيبه من مختار رسول الله وقد ورد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم
من مختار المذكور على التعيين بذكر اوصافه في حديث رواه ابن خزيمة والحاكم والطبراني
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
كذاب ومبير قالوا الكذاب هو مختار بن عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفيان
المتنبئان الشاعر المشهور ثم تاب * وخرج جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المتمدن فائده
الزنج يهود لعنه الله الذي افسد في العراق واهان آل الرسول كان يدعى انه ارسل الى
فرد الرسالة وانه مطلع على المغيبات * وفي خلافة المكنى خرج يحيى بن ذكرويه القرمطي
اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها آية وجاء ابن عمه عيسى بن مرويده
ان لقبه المدثر وانه المعنى في السورة ولقب غلاما له المنطوق بالنور وظهر على الشام
وافسد ودعى له على المنابر ثم قتل الى لعنة الله * وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القرمطي
خلافة الرازي ظهر محمد بن علي المعروف بابن ابي العراق وقد شاع عنه انه يدعى الألوهية
يحيى الموتى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه * وظهر في خلافة المطيع قوم من التت
فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها وآخر
انه جبريل فضربوا فتعززوا بالانتماء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم * وفي
المستظهر في سنة تسع وتسعين واربع مائة ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه
فاخذ وقتل وخرج جماعة المغرب من الرجال والنساء فمنهم رجل يسمى لا وحرف الح
المشهور لاني بعدي وجعله اخبار امه صلى الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا الاسم
بعدي ويقول ان لا في الحديث مبتدا وخبره اني وامرأة ادعت النبوة فذكروا لها الح
فقلت انما قال لاني ولم يقل لانية * والحاصل ان عدد سبع وعشرين قد تم او كاد ان

مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعي انه مهدي وهو لاء كثير من ايضا
ومنهم من ادعى انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمعمر المشهور والرتن الهندي ولا
شك ان ما اخبر به الصادق لصادق وان الدين لواقع (ومنها) فتح بيت المقدس كما ورد في الحديث
عن عوف بن مالك رضي الله عنه وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر رضي الله عنه ومرة فتحه صلاح
الدين الايوبي رحمه الله * (ومنها) فتح المدائن عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الايض الذي في المدائن ولا تقوم
الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق آمنة لا تخاف شيئا قال عدي فقد رأيتهما
جميعا اي وكان وقوعها في زمن عمر رضي الله عنه * (ومنها) هلاك العرب اعني زوال ملكهم
عن طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواء الترمذي وقد زال ملك العرب
بزوال الملك عن بني العباس (ومنها) كثرة المال وفيضه روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم فيفيض حتى يهرب المال من يقبل صدقته وحتى
يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وهذا قد وقع في زمن عثمان رضي
الله عنه حين كثر الفتح واقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر
ابن عبد العزيز ان الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسبق
في آخر الزمان في زمن عيسى عليه السلام * (ومنها) ان تزول الجبال عن اماكنها روى
الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن اماكنها * ونقل السيوطي
في تاريخ الخلفاء انه في سنة اثنتين واربعين بعد المائتين في خلافة المتوكل سار جبل
باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين * وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المقتدر ساخ
جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى (ومنها) وقوع ثلاث خسوفات
عن ام سلمة رضي الله عنها سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في
جزيرة العرب قبل تخسف الارض وفيهم الصالحون قال نعم اذا اكثر اهلها الخبيث رواء
الطبراني وعن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر
الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر منها ثلاثة خسوف خسفا بالمشرق
وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب رواء السنة الا البخاري * وقد وقع الخسوفات الثلاثة
فوق في سنة ثمان ومائتين انه خسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب * وفي خلافة المطيع في سنة
ست واربعين وثلاثمائة وقع بالري ونواحيها زلزل عظيمة وخسف ببلد طالقان ولم يفت من
اهلها الا نحو ثلاثين نفسا وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان

قرية بين السماء والأرض بمن فيها نصفت نهار م خسف بها وانحرقت الأرض خروفا
 وخرج منها مياه منقنة ودخان عظيم كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي * وفي سنة سبع و
 وخمسمائة خسف بقرية من أعمال بصرى * وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة خسف ببلاد
 وصار مكن البلاد ماء اسود قال البرزنجي وخسف في زماننا بست قرى من ناحية ازر
 وغيرها من ديار العجم * (ومنها) كثرة الزلازل وكثرة القتل والرجف عن ابي هريرة رضي
 عنه لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن و
 المهرج وهو القتل رواه البخاري وابن ماجه * وعند ابن عساكر عن عروة بن رويم الانص
 عنه صلى الله عليه وسلم تكون في امتي رجفة يهلك فيها عشرة آلاف عشرون الفاثلاثون الف
 الله موعدة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين * وقد وقع في اول خلافة المتوكل
 اثنتين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهالك تحتها خلق وام
 الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاحرقتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون
 وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري وخر
 ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل
 في الشق وكان بين الزلزلتين عشرين سنين * وفي سنة خمس واربعين ومائتين عشت الزلازل
 الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية جبل في البحر * وفي خلافة الم
 سنة مائتين وثمانين وقعت في الديلم زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد فكان عدة من اخر
 تحت الردم مائة الف وخمسين الفا * وفي سنة اربعمائة وستين وقع بالرملة زلزلة هائلة خر
 حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعدا البحر عن
 مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم * وفي سنة اربع وار
 وخمسمائة وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان
 سنة سبع وتسعين وخمسمائة جاءت زلزلة كبرى ببصر والشام والجزيرة فاخربت اماكن
 وقلاع متعددة * وفي سنة اثنتين وستين وستمائة زلزلت مصر زلزلة عظيمة * ووقعت في سنة
 وثلاثين واربعمائة زلزلة عظيمة في بخارى عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلائق كثيرة
 سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقع باذربيجان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم كثير * وفي
 الف وقعت ببلدة لار زلزلة عظيمة هدمت منها البيوت كلها واندمكت بحيث لا يكادون ي
 محل بيوتهم وكانت قبلها بايام زلازل هغار في كل يوم فخرجوا منها فمن خرج نجيا ومن

(١) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي الحنبلي مات سنة ٥٩٧ هـ. في بغداد.

(٢) ابن عساكر علي بن حسن مات سنة ٥٧١ هـ. [١١٧٦ م.] في الشام.

هالك قال البرزنجي ووقعت بعد تأليف الكتاب يعني الاشاعة بنحو ستة اشهر زلزلة هائلة ما
نجما منها الا القليل فهذه هي الزلازل العظام انني اعتنوا بنقلها في كتب التواريخ واما الزلازل
الصغار فلا تكاد تُحصر والله يفعل ما يشاء * (ومنها) المسخ والقذف عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي خسف ومسخ وقذف رواد احمد ومسلم والحاكم
اما الخسف فقدم * واما المسخ فقد وقع لاشخاص فقد صح الخبر عن غير واحد انه في زمن
فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة يوم عاشوراء في قبة العباس ويسبون الشيخين والصحابة
فجاء رجل فقال من يطعنني في تحبة ابي بكر رضي الله عنه نخرج اليه شيخ و اشار اليه ان اتبعني
فاخذه الى بيته وقطع لسانه ووضعه في يده وقال هذ تحبة ابي بكر فذهب الرجل الى المسجد
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين ورجع ولسانه في يده فقع حزينا عند باب
المسجد وغابه النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابو بكر فقال لا ابي بكر ان
هذا قطعوا لسانه في محبتك فرد عليه لسانه قال فاخرج اللسان من يده ووضعه في محله فانتبه
فاذا لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يخبر احد لورجع الى بلاده فلما كان العام القابل
رجع الى المدينة ودخل القبة يوم عاشوراء وطلب شيئا بمحبة ابي بكر فخرج اليه شاب وقال
اتبعني فتبعه فادخله الدار التي قطع فيها لسانه فاكرمه الشاب فقال الرجل اني نعجت من هذا
البيت لقيت فيه العام الماضي مصيبة ومهانة وهذه السنة لقيت ما اري من الاكرام فقال
الشاب كيف القصة فاخبره بالقصة فانكب على يديه ورجليه وقال ذلك ابي وقد مسخه الله
فردا وكشف عن ستاره فاراه فردا مربوطا واحسن اليه وتاب عن مذهبه وقال اكنتم علي
امر والدي ذكر هذه القصة السيد السمرودي وابن حجر في الزواجر والصواعق والقسطالاني
 وغيرهم * وذكر في الزواجر انه كان بحلب رجل سباب للشيخين فلما مات اتفق شباب على ان
ينبشوا قبره فلما نبشوه رأوه قد مسخ خنزيرا فاخرجوه ثم احرقوه بالنار * وذكر السيوطي في تاريخ
الخلفاء انه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة في خلافة المتوكل سادس الخلفاء العباسيين الذين
كانوا بمصر ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام بصلي وان شخصا عبت به في صلاته
 فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجهه العابت وجه خنزير وهرب الى غابة
 هناك وكتب بذلك محضر * واما القذف فقد نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء انه في سنة خمس
 وثمانين ومائتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا وبيض ووقع برد ووزن البردة مائة وخمسون
 درهما * وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين رجعت قرية السويداء بالحجارة ووزن حجر من
 الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة في خلافة المقتدي جاءت ريح

في سنة نيف وستين بعد الالف بمطرت حجارة سود كثيرة عريضة قدر يرضة الدج
 في الصيف والسماء مصحبة بيلاد الاكراد بين هيزان وكفره وكانوا يسمعون لها
 مسافة يوم والله يفعل ما يشاء * (ومنها) الريح الحمراء اي الشديدة والامور العظام عن
 ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهم اقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 دولا والامانة مغنا والزكاة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى
 واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القيالة فاسقهم وكانت زعيم القوم
 واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والممازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه
 اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقد فاروا والترمذي * وعمر
 ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة
 دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من يدي هذه الى رأيت
 ابوداود والحاكم فان اريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة ملك بني امية فقدوة
 الامور العظام والفن الكثيرة ما لا يخفى وان اريد خلافة المهدي فالمراد بالامور
 الآيات القريبة الى الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك * اما الريح
 اثنين وثلاثين ومائتين في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق وريح شديدة السموم
 مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما
 بهذان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجا ومنعت الناس من المعام
 الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما * وفي سنة ثمانين ومائتين في
 خلافة المعتضدا أصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل
 زلزلة عظيمة اذهبت عامة بلد الديلم * وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافة
 صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الامصار * وفي
 المقتدي جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق حتى ظن انهم
 * وفي خلافة المستظهر هبت ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتى
 الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم انجلي قليلا وعاد الى الصفة
 سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ريح سوداء مظلمة بمكة عمت الدنيا ووقع
 رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة * (ومنها) انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الا
 الكعبة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة

لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه * وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن
رواه السجزي وهذا ان كلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من
بغداد الى سنة سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة * وفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة رجع الحج
العراقي من الطريق اعترضهم الا صيغرا لاعرابي ومنعهم الجواز الا بالبايع فعادوا ولم يحجوا ولا
حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط * وانقطع في زمن بني عثمان من طريق الشام
سنين في زمان الشيخ علوان الحموي * واما رفع الحجر ففي خلافة المقتدر وذلك ان المقتدر سير
الحاج مع منصور الديلمي الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل
الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه ثم رحلوا
وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة واعيد في خلافة المطيع وقبل انهم لما اخذوه
هلك تحنه اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسمي * قال محمد بن الربيع
ابن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فوجدت رجلا لقا الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت ربي
ما احملك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد القرمطي المنبر وهو يقول انا بالله و بالله انا بخناق
الخلق وافنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعد ذلك فقد تقطع جسده بالجدرى * وقال محمد
ابن نافع الخزاعي تأملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في رأسه فقط وسائر ابيض وطوله
قدر عظم الذراع * (ومنها) رخص رؤس اقوام بكواكب من السماء عن ابن عباس رضي الله عنهما
لا تقوم الساعة حتى ترخص رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط رواه الديلمي
وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الرازي في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل
انقضاء عظيما ما رؤى مثله وقد وقع بعد ذلك كثيرا ان النجوم والشهب انقضت وقتلت ناسا *
(ومنها) كثرة الموت كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعددين يدي الساعة ستاموتن ثم فتحيت المقدس ثم موتان كقصاص الغنم
والموتان الموت الكثير وقصاص الغنم داء يأخذها فلا تلبث ان تموت وهذا وقع في زمان عمر في
طاعون عمواس و بعد ذلك في طاعون الجارف وفي الطواعين والوباء الواقعة في اقطار
الارض * وروى الديلمي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه يا تي علي الناس زمان يقتل فيه
العلماء كما يقتل الكلاب فيا ليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا * وروى ابو نعيم عن ابي هريرة
رضي الله عنه يا تي علي العلماء زمان الموت احب الى احدهم من الذهب الاحمر وقد وقع شيء من
قتل العلماء والتضييق عليهم في زمن المأمون العباسي واخيه المعتصم * * * واما امارات القسم
الثاني من اشراط الساعة * * * وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد الى ان تتكامل وتتصل

اسعد الناس بالدين الكع بن لكع رواه الامام احمد وغيره عن علي كرم الله وجهه *
 الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقالبض على الجمر رواه الترمذي عن انس * يكون
 الزمان عباد جهال وقراء فسقة رواه ابو نعيم والحاكم عن انس * لا تقوم الساعة حتى يتباهى
 في المساجد رواه الامام احمد وغيره عن انس * من اقتراب الساعة انتفاخ الالهة وار
 الهلال قبلا اي ساعة ما يطلع فيقال لليلتين رواه الطبراني عن ابن مسعود و انس * من
 الساعة كثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء اي العباد وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة
 رواه الطبراني عن مرداس الاسلمي * لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع نص
 ابو نعيم عن ابي هريرة * ان من اعلام الساعة واشراطها ان يسود كل قبيلة منافقوها و
 فجارها رواه الطبراني عن ابن مسعود * ان من اعلام الساعة ان يكون المؤمن في القبيلة
 النقد رواه الطبراني عن ابن مسعود والنقد صفار الغنم * ان بين يدي الساعة فشوات
 تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وفشوات القلم وظهور الشهادة بالزور وكتابت
 الحق رواه البخاري وغيره عن ابن مسعود وفشوات القلم كناية عن كثرة الكتبة وقلة العلم
 يكتفون بعلم الخط ليخالطوا الحكماء * من اشراط الساعة ان تتخذ الامانة مغنا والزكاة مغر
 لغير دين رواه الترمذي عن ابي هريرة * من اشراط الساعة ان يتمثل الشيطان في صور
 قيات في القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا
 وجهه ولا ادري ما اسمه يحدث رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود * اذا افتقر
 لأن يربي الرجل جروا خيره من ان يربي ولدا له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اوا
 حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب
 في ذلك الزمان المدا من رواه الحاكم وغيره عن ابي ذرر عن يلبسون جلود الضأن انهم
 القول ويحسنون الفعل رياء * اذا رأيت الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنا
 فانظر الساعة رواه البخاري ومسلم عن عمر رضى الله عنه * اذا السند الامر الى غير اهله
 الساعة رواه البخاري عن ابي هريرة * من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا
 اما ما يصلي بهم رواه الامام احمد وابوداود عن سلامة بنت الحران * ان من اشراط الس
 يلتمس العلم عند الاصاغر رواه الطبراني عن ابي امية الجمحي * لا تقوم الساعة حتى يعمد
 الى النبطية فيتزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر اليها رواه الطبراني عن ابي امام
 ان يتزوج دنية الاصل لغناها ويترك بنت عمه الاصيل لفقرها * ان من امارات ال

(١) مسلم القرشي الشافعي مات سنة ٢٦١ هـ. في نيشابور.

(٢) ابوداود سليمان السجستاني مات سنة ٢٧٥ هـ. في بصره.

تقطع الارحام ويؤخذ المال بغير حقه ويسفك الدماء ويشتكى ذوالقرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود * لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا ويكون الاسلام غريبا وحتى تبدوا الشجاعة بين الناس وحتى يقبض العلم ويهرم الزمان وينقص عمر البشر وينقص السنون والثمار ويؤمن التهمة ويتهم الامناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الغرف اي القصور فتطاول وحتى تحزن ذوات الاولاد اي لعقود اولادهم وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور بين الناس ويتبع الحوى ويقضى بالظن ويكثر المطر ويقل الثمر ويغيض العلم يغيض الجهل فيضا ويكون الولد غيظا والشاء قيظا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حتى لشرار امتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة رواه الطبراني عن ابي موسى وسنده جيد * لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالاسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها رواه الامام احمد وغيره عن سعيد ابن ابي وقاص ومعناه يمدحون الناس نفاقا ليتوصلوا الى اخذ اموالهم * لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس تسافدا البهائم في الطرق رواه الطبراني عن ابن عمر * لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثا درهمان حلال وعلما مستغادا واخافى الله عز وجل رواه الديلمي عن حذيفة يعني تقل فيه هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد * اذا رأيت الصدقة كتمت وغلت واستوخر على الغزو واخرب العامر وعمر الخراب ورأيت الرجل يتمرس بامانته وفي رواية بدينه كما يتمرس البعير بالشجر فانك والساعة كهاتين رواه عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله ابن زينب الجندي ويتمرس اي يتلعب * ان من اشراط الساعة حيف الأئمة وتصديقاً بالنجوم وتكذيباً بالقدر رواه البزار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا * اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر واقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله فقد حضر الامر رواه البيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن بشر * من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يركع ركعتين رواه ابو داود عن ابن مسعود * تكون في آخر الامة عند اقتراب الساعة اشياء فمنها نكاح الرجل امرأته او امته في دبرها وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ولبس هو لاء صلاة ما اقاموا على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا رواه الدارقطني وغيره عن ابي قال الصحابي * لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار اهل الشام الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام رواه ابن ابي شيبة عن ابي امامة * يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر

تدل المعيشة إلا بمعصية الله فإذا كان كذلك حلت العزبة يكون في ذلك الزمان هلاكا
على يدي أبويه إذا كان له أبوان والافعل يدي زوجته وولده والافعل يدي الأقارب
يعبرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورد نفسه المورد التي يهلك فيها رواد
وغيره عن ابن مسعود * يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر
تجالسهم فليس لله فيهم حاجة رواء البيهقي عن الحسن * يأتي على الناس زمان يستخفي
فيهم كما يستخفي المنافق فيكم رواء ابن السني عن جابر * يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه
ولا يستحيا فيه من الخليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على
قلوبهم قلوب الاعاجم والسننهم السنة العرب لا يعرفون معروفوا ولا ينكرون منكرا يمسى
فيهم مستخفيا اولئك شرار خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رواء الديلمي عن علي ر
عنه * من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفالا تقبل لاحد من صلواته رواء ابو الشيخ
مسعود ومعناه انهم لا يأتون بشروطها واركانها فلا تصح صلواتهم * ان الساعة لا تقوم
يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة رواء مسلم عن ابن مسعود * من اشراط الساعة سوء الجوار
الارحام وان يعطل السيف من الجهاد وان تختل الدنيا بالدين رواء ابن مردويه عن ابي
من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الجوار رواء ابن ابي ش
ابن مسعود * يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على الميثر حتى يأتوا ابواب
نساءهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنة البخت العجاف العنود فانهن ملعونات
وراء كم امة من الامم تخدمهم كما خدمتكم نساء الامم قبلكم رواء الامام احمد والحاكم عن ابي
والمياثر السروج العظام * وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن صفان من امتي من
لم ارهما بعد قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وان
ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين اي يكبرن رؤسهن وي
بلف عمامة او عصا او نحوها * عن ابن عباس رضي عنهما قال حج النبي صلى الله عليه
الوداع ثم اخذ بحلقه باب الكعبة فقال يا ايها الناس الا خبركم باشرط الساعة فقام اليه سلم
اخبركم ان ابي وامي يا رسول الله قال من اشراط الساعة اضاءة الصلاة والميل مع الهوى
رب المال فقال سلمان ويكون هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فعند ذلك
تكون الزكاة مغرما والفيء مغنما يصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن

الامين ويتكلم الرويضة قالوا وما الرويضة قال يتكلم في الناس من لم يكن يتكلم وينكر
الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه
ويحلى المصاحف بالذهب ويتسمن ذكورا متى وتكون المشورة للاماء ويخطب على المنابر
الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس
والبيع وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة واللسن مختلفة واهواء
جمعة قال سلمان ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي محمد بيده عند ذلك يا سلمان
يكون المؤمن فيهم اذل من الامة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى
من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان
كما يغار على الجارية البكر فعند ذلك يا سلمان تكون امراء فسقة ووزراء فجرة وامناء خونة
يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات فان ادركتموه فصلوا صلاتكم لوقتها عند ذلك
يا سلمان يجيء سبي من المشرق وسبي من المغرب جثاؤهم اي اجسامهم جثاء الناس وقلوبهم
قلوب الشياطين لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عند ذلك يا سلمان يحج الناس الى هذا
البيت الحرام تحج ماوكم لها وتنزها واغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للسألة وقراؤهم رياء
وسمعة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشو
الكذب ويظهر الكوكب له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة ويتقارب الاسواق
قال وما تقاربها قال كسادها وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريمحافيا حيات
صفر فتلقط رؤس العلماء لمارا وال منكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم
والذي بعث محمدا بالحق رواه ابن مردويه قوله في الحديث ويكثر الصفوف الخ معناه انهم لا
يتمون الصفوف الاول فالاول بل يصطف كل ثلاثة في صف واربعة في صف وهكذا فتكثر
الصفوف ويؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تخالف القلوب وتباغضها كما اشار
اليه حديث اقيموا صفوفكم اي اتموها ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم * من اقتراب الساعة
اذا راى يتم الناس اضاعوا الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكبائر واكوا الربا واكوا الرشاء
وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مزاميرا واتخذوا جلود السباع
صفافا والمساجد طرقا والحريز لباسا واكثروا الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق واثمن
الخائن وخون الامين وصار المطر قيظا والولد غيظا وامراء فجرة ووزراء كذبة وامناء
خونة وعرفاء ظلة وقلت العلماء وكثر القراء وقلت النقياء وحليت المصاحف وزخرفت
المساجد وطولت المنابر وفسدت القلوب واتخذوا القينات واستحلت المعازف وشربت الخمر

وركب الناس البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ويختلف به
ويشهد الرجل من غير ان يستشهد وكانت الزكاة مغرما والامانة مغنا واطاع الرجل
وعق امه وقرب صديقه واقصى اباها وصارت الامارات موارث وسب آخر هذه
اولها واكرم الرجل انقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر ولبس الرجال
وضيقت الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء
وركن علماءكم الى ولا تكملوا المالحرام وحرموا عليهم الحلال واقتوم بما يشتهون وتعلم
العلم ليحبوا به دنائيركم ودرهمكم واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في اموالكم و
اموالكم عند شراركم وقطعتم ارحامكم وشربتم الخمر في ناديك ولعبتم بالميسر وضربتم
والمعزفة والمزامير ومنعتم محايكم زكاتكم ورايتوها مغرما وقتل البريء ليغيب العامة و
اهواؤكم وصار العطاء في العيود والسقاوط فطف المكابيل والموازين ووليتم اموركم
رواه ابو الشيخ والديلي عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه قوله اتخذوا جلود السباع
جمع صفة وهو شيء يفرش في السرج ويجلس عليه ومنه الحديث نهى صلى الله عليه
صفوف الثمور والقينات جمع قبنة وهي الامة المغنية والمعازف آلات اللهو وتعطيل الحدود
عن عدم رجم الزاني المحصن وجلد غير المحصن وقطع بد السارق وحد القاذف و
الخمر وقوله سب آخر هذه الامة اولها اشارة الى ما وقع من الرفض وسب الروافض
رضي الله عنهم وقوله كثرت الشرط هم اعوان الحكماء جمع شرطي وقوله ولبس الرجال
اي رجعوا الى عادة المجوس والفرس من لبس التاج وترك العمام وقد قال صلى الله
العمائم تيجان العرب وتضييق الطرقات عبارة عن البناء فيها وجلس الناس
فيضيقون على المارين والميسر القمار وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب
بالجوز قاله في النهاية قال العلامة البرزنجي ومنه اللعب في الاعياد بالبيض ونحوه
الطيبيل ذو الرأسين وقيل الطيبيل الذي له وجه واحد والمعزفة والمعازف وهي آلات اللهو
الناس اراذلم وادانيهم قال رحمه الله تعالى فهذه جملة من الاشرار من القسم
وهي كلها موجودة وهي في التزايد يوما وقد كادت ان تبلغ الغاية او قد بلغت
الله ان ينجبنا الفتن ويعصمنا من المحن ويميتنا على السنن ويقفر لنا الذنوب التي جنيناها
والعلن انه الجواد الكريم ذو المتن بجاء جد الحسين والحسن آمين يارب العالمين
عقد خاتمة بعد هذا القسم سرد في جملة احاديث تناسب المقام منها ما رواه البخاري

الزبير بن عدي قال شكونا الى انس من الحجاج فقال اصبروا انه لا يأتي عليكم زمان الا الذي
بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم * وروى الطبراني عن عتبة بن
غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيها
يوم مثذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين منكم * وروى ابو داود وغيره عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت
عمودهم واماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فيم تأمرني قال الزم بيتك
واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة *
وروى ابو نعيم وغيره عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصيب
امتي في آخر الزمان بلا مشديد لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه
فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به * وروى مسلم عن حذيفة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من
اجابهم اليها قد فوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلد تنايت كلهم بالسنتنا قلت فيم تأمرني ان
ادركي ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل
تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك * وفي رواية عنه
يكون بعدي ائمة لا يهدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب
الشياطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع
وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك * وروى الحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين
اصابعه قال ما تأمرني يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالفوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في
اعمالهم * وروى الامام احمد وغيره عن خالد بن عرفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا خالد انها ستكون بعدي احداث وفتن وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان استطعت
ان تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل * وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرا ما امر به هلك ثم يأتي زمان من
عمل منهم بعشر ما امر به نجا * وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا
يوثرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو

رضي الله عنها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ممسك بسنتي عند فساد امتي
اجر مائة شهيد * * * واما امارات القسم الثالث من اشراط الساعة * * * وهي الامارات
القرية الكبرى التي تعقبها الساعة فهي كثيرة * * * منها: المهدي * * * وهو اولها واعلم ان الاحاديث
الواردة فيه لا تكاد تنحصر وهو محمد بن عبد الله ولقبه الجابر لانه يجبر قلوب امة محمد صلى الله
عليه وسلم وكنيته ابو عبد الله وهو من ولد فاطمة رضي الله عنها وعنه * * * وهو آدم ضرب من الرجال
ربعة اجلى الجبهة اقنى الانف اسمه ازج ابلج اعين الكل العينين براق الشايبا افرقا في خد
الايمن خال اسود يضيء وجهه كأنه كوكب دريء كث اللحية في كتفه علامة النبي صلى الله
عليه وسلم ازيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيل في لسانه ثقل واذا ابطأ عليه الكلاء
ضرب فخذاه الايسر يده اليمنى ابن اربعين سنة خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عباءتان
قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق لا في الخلق . الآدم الاسمر والضرب من
الرجال الخفيف اللحم والرابعة من بين الطويل والقصير واجلى الجبهة من انحسر الشعر عن
جبهته واقنى الانف طويله مع دقة الارنبه واشم الانف رفيع العينين اي وسط الانف
والازج مقوس الحاجب مع طول في طرفه وامتداد والابلج المشرق اللون وغير مقتون
الحاجبين والاعين الواسع العين والاكل اسود الاجفان من غير اكتمال وازيل الفخذين
منفرج الفخذين متباعدتهما والعبادة القطوانية قصيرة الخمل * * * وقبل خروج المهدي يكون
السفيا في وهو من ذرية يزيد بن ابي سفيان قد طفي وبغي وافسد في الارض واظهر الكفر * *
* * * ومن اشراط الساعة الكبرى خروج المسيح الدجال * * * اخرج مسلم وابوداود والترمذي
عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تيمما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء وباع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم
عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من نخم وجداد
فاعب بهم الموج شهرافي البحر ثم ارفوا الى جزيرة في البحر حين غروب الشمس فجلسوا في اقرب
السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهاب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره فقالوا وبلاك
ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلا
هو الى خبركم بالاشواق فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا اعظم انسان رأينا فط خلقا واشده
وثاقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحد يد قلنا وبلاك ما انت قال قد قدرت على
خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب كنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حتى اغتلب

فلعب بنا الموج شهر اثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فلقيتنا دابة اهل بك كثيرة الشعر لا تعرف قبله
من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويا لك ما انت قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى
هذا الرجل الذي في هذا الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سرا عا قال فاخبروني عن
نخل بيسان قلنا عن ايها تستخبر قال عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا يثمر قال
فاخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من ماؤها قال
فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم
قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على ما يليه من العرب واطاعوه قال ذلك خير لم ان
يعطيه واني مخبركم عني انا المسيح الدجال واني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض
فلا ادع قرية الا اهبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاها كما اردت ان
ادخل واحدة منهما استقبلني ملك يده سيف يصدني عنها وان على كل نقب من انقابها ملائكة
يحرسونها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة الاهل كنت
حدثكم ذلك فقال الناس نعم فقال انه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن
المدينة وعن مكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق واثار يده نحو المشرق
قوله ارفأنا يقال ارفأت السفينة اذا قربتها الى الشط وادنيتهما من البر وذلك الموضع مرفأا واما
اقرب فانه له جمع قارب على غير القياس قاله الخطابي والقارب سفينة صغيرة تكون الى جانب
السفن البحرية يستعملون بها حوائجهم من البر وتكون معهم خوفا من غرق المركب فيلجئون اليها
والاهلب الفليظ الشعر الخشن واغتلام البحر اضطراب امواجه واحتياجه والجساسة فعالة من
التجسس وهو التفحص عن بواطن الامور واكثر ما يقال ذلك في الشر والنقب الطريق في الجبل
وجمعه انقاب والمخصرة عصا وقضيب او موط كانت تكون بيد الخطيب او الملك اذا تكلم فقال
البرزنجي وابسط حديث فيه حديث الثوراس عند مسلم وغيره وحديث ابي امامة عند ابن ماجه
 وغيره وحديث ابن مسعود عند الحاكم وغيره وحديث ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه
وحديث ابي سعيد ايضا عند الحاكم قال فلنسق هذا الاحاديث مساقا واحدا ونجمع بين اختلافها
بحسب الامكان واليسير ونزيد بعض الزيادات من غيرها وبالله التوفيق وعليه التكلان قالوا
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام
اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذرا منه الدجال وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم
وهو خارج فيكم لا بحالة فحفض ويرفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك منافقا
غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وانا حجيجه كل مسلم وان يخرج من

والعراق فيبعث اي يبعث يبعث السرايا والجنود يميننا ويعيث شمالا وان على مقدمته
من يهودا صهيان عليهم رجل اشعر من فيهم يقول بدو بدواي اسرع اسرع قال
عليه وسلم يا عباد الله فاثبتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدأ فيقول
ولاني بعدي ثم يثني فيقول انار بكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وربكم لبس با
مكتوب بين عينيه كافر بقروءة كل مؤمن كاتب وغير كاتب اي حروفا مبهجة
كف وكما صرح به في بعض الروايات وفتنه كثيرة منها : ان معه جنة ونارا ف
وجنته نارا فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما
على ابراهيم ومنها ان تطوى له الارض منها لا طي فروة الكباش وانه يسبح الارض
في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطوها الامكة والمدينة ومصر عته في السير كالغيث
الريح وان له ثلاث صيحات يسمعا اهل المشرق واهل المغرب ويتناول الطير من الجو
في الشمس شيئا وانه يخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات لا يبلغ حقويه واحد يد
من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد وانه يخرج
من الدين وادبار من العلم فلا يبقى احد يحاجه في اكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره
يا تي فيقول لا عرابي ارايت ان بعثت لك اباك وبعثت لك امك اتشهد اني ربك في
فيتمثل له شيطان على صورة ابيه واخر على صورة امه فيقولان له يا بني اتبعه فانه ربك
ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان في الخرف ولكنه يخرج في تفت
العلم وخفة من الدين وانه يمر بالخربة فيقول لها اخرجي كموزك فتبعه كموزها ك
الخل اي جماعتها واصل اليحسوب امير التحل وانه يا تي على النهر فيأمره ان يسيل
يا مره ان يرجع فيرجع ثم يا مره ان ييبس فييبس وانه يا مر الریح ان تثير محابا من
الارض فتفعل وانه يقول انارب العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتر يدون ان
فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول اتر يدون ان
فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة وانه تا تي قبل خروجه ثلاث سنوات شدا تد يصيب
فيها جوع شديد يا مر الله السماء ان تحبس ثلث مطرها ويا مر الارض ان تحبس ثلث
ثم يا مر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويا مر الله الارض فتحبس ثلث
يا مر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر قطرة ويا مر الارض فلا تنبت خ
تبقى ذات ظلف الاهلك الاما شاء الله قيل يا رسول الله فما يعيش الناس اذا كان

التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم مجرى الطعام . وانه يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمنشار
حتى يلقيا شقين فيرد الدجال بينهما ثم يقول انظروا هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيري
ثم يبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت قط
اشد بصيرة فيك مني الآن فيريد ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه وهو الخضر عليه السلام ويكون
معه اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله
من السرعة ما لا يلحقه الدجال . وفي رواية ان بين يديه رجلين ينذران اهل القرى كلما دخلا
قرية انذرا اهلهما فاذا خرجا منها دخلا اول اصحاب الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة
والمدينة فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثني الله لامنحك
من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل بعثني الله لامنحك
من حرم رسوله ويصبح فيخرج اليه من مكة منافقوها وترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى
منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتتفي المدينة يومئذ خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد ويدعي ذلك
اليوم يوم الخلاص ويكون آخر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى امه وبنته واخنه
وعمته فيوثقها رباطا مخافة ان تخرج اليه . وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
يوم الخلاص وما يوم الخلاص يجي الدجال فيصعد احداهما فيطلع فينظر الى المدينة ويقول
لا صحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد قال البرزنجي وهذه من معجزاته
صلى الله عليه وسلم واخبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالجنس وقد كان في زمنه صلى الله
عليه وسلم مبنيا بالجر يد والسقف فقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فان مسجده الشريف
يرى ايضا من مسافة بعيدة ومنايره تلمع بياضا * فائدة * قال ابن ماجه سمعت الطنافسي
يقول سمعت المحارب بن يقطين يقول ينبغي ان يدفع حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلم الصبيان في
الكتاب * واما كيفية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه بالعلم والعمل اما العلم فيعلم بانه يأكل
ويشرب وان الله منزّه عن ذلك وانه اعور وان الله ليس باعور وان احدا لا يرى ربه حتى يموت
وهذا يراه الناس احياء قبل موتهم وغير ذلك واما العمل فبأن يتجنى الى احد الحرمين فانه لا
يدخلهما والى المسجد الاقصى والى مسجد الطور ففي بعض الروايات انه لا يدخلهما ايضا وان
يقرأ عشر آيات من اول سورة الكهف وان يهرب منه في الجبال والبراري فانه اكثر ما يدخل
القرى فمن عبيد بن عمر ليصحب الدجال اقوام يقولون انا لنصحبه وانما النعم انه لكافر ولكما
نصحبه نأكل من طعامه ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد
وبان يتفل في وجهه فمن ابي امامة مرفوعا فمن لقيه منكم فليثقل في وجهه رواه الطبراني وبالتسبيح

النار عليه من حديدية ويسخن بالله من عذابه بردا ومن امره الساعة
عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام * روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوشكن ان ينزل فيكم ابن
عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية * وروى مسلم عن جابر رضي الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرا
الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا
على بعض امراء تكرمه الله هذه الامة * وحديثه على ما رواه البخاري من حديث
ابن خالده انه احمر جمد عريض الصدر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورايت
ابن مريم مبيع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس * واما سيرته على نبينا وعليه
والسلام فانه يدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة ويضع الجزية فلا يقبل الا
ويتحد الدين فلا يعبد الا الله ويترك الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها وتظهر
في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال ويرفع الشعثاء والتباغض وينزع سم كل
حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا
ويلا الارض سلا وينعدم القتال وتنبت الارض نبتها كعهد آدم حتى يجتمع
القطف من العنب فيشبعهم وكذا الرمانة وترخص الخيل لعدم القتال ويقلو الثور
الارض تحرث كلها ويكون مقرر الشريعة النبوية لارسلوا الى هذه الامة ويكون
الله في السماء قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه
اجتمع به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحينئذ فهو افضل الصحابة وحاصل الروايات
نزوله انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة اليوم واضعا كفيه على
ملكين لست ساعات مضين من النهار حتى ياتي مسجد دمشق بقعد على المنبر فيدخل
المسجد وكذا النصارى واليهود وكلهم يرجونه حتى لو القى شي لم يصب الا رأس انسان
كثرتهم وياتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقترعون في
الاسمهم المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنهم ويخرج اليهود والنصارى من المسجد
بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال ويمشي وعليه
والارض تقبض له وما ادرك نفسه من كافر قتله ويدرك نفسه حيثما ادرك بصره حتى
بصره في حصونهم وقرىاتهم الى ان ياتي بيت المقدس غوثا مسلما من فيجده مغلقا

الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا بعد
فيخرج اليه من لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة فيقهقرو ويقول لعيسى بعض الناس
تقدم لما رأى تقهقرو المهدي فيضع يده على كتف المهدي انت تقدم ويقول للقائل ليتقدم
امامكم فيجب المهدي بالفعل ثم اذا اصبحوا شردها أصحاب الدجال فتضييق عليهم الارض
فيدركهم بياب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة
فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب خوفه منه كما يذوب الملح فادركه فقتله ويهزم الله اليهود
واصحاب الدجال فلا يبقى شيء مما خاف الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا شجر
ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجالي فتعال
فاقتله الا الفرقة فانها من شجر اليهود لا تنطق * وعن جابر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام
يتزوج بعد ما ينزل و يولده ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجه وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم
والافهوا انما يكون بيت المقدس * واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل بكتاب الله وسنتي
ويموت فيستخفون بامر عيسى رجلا من بني نعيم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يأت نبي
الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال * واخرج الترمذي وحسنه وابن
عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن
مريم يدفن معه واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن
مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبرا رابعا * ومن اشراط الساعة الكبرى
خروج يأجوج ومأجوج * قال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من
كل حدب ينسلون وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات
طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج وتزول عيسى بن مريم وثلاث
خسوف ونار تخرج من قعر عدن ابيض الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفة بن اسيد والاحاديث
الواردة فيهم كثيرة وهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وهم ثلاثة اصناف صنف اجسادهم
كالارز وهو شجر كبير جدا وصنف منهم اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفتش الواحد
منهم اذنه ويلتحف الاخرى اخرج ذلك ابن ابي حاتم من طريق شريح بن عبيد عن كعب
الاحبار * وروى الحاكم عن ابن عباس ان منهم شبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا
اشبار * واخرج احمد والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرمة عن خالته مرفوعة انكم تقولون

ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رفعه قال ان يا جوج وما جوج اقل ما يترك
 صلبه الفا من الذرية * واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمر قال الجحش
 عشرة اجزاء فتسعة اجزاء يا جوج وما جوج وجزء سائر الناس * واخرج ابن حبان
 وصحاحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان يا جوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى
 يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فتحرقونه غدا فيعيد الله كما شئما كان حتى اذا بدله
 واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله تعالى
 قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس * وروى ابونعامة
 عباس مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله حين اسرى بي الى يا جوج
 فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يحيوني * اما خروجهم وافسادهم وهلاكهم
 في حالم عند خروجهم ما اخرج مسلم من حديث النوايس بن مسمان بعد ذكر الدجال
 على يد عيسى عليه السلام وغيره قال ثم يا تيه يعني عيسى قوم قد عصمهم الله من الدجال
 وجوهمهم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فينأونهم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ان قد
 عبادا لا يدان لاحد بقتالهم فخرز عبادي الى الطور ويبعث الله يا جوج وما جوج فيخرجون
 الناس فينشفون الماء ويتحسّن الناس منهم في حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم
 مياه الارض حتى ان بعضهم يمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يساحق ان
 بعدهم يمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احدا الا
 حصن او مدينة ويمرون ببحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد
 مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله واصحابه حتى يكون رأس الثور ورأس الحمار لا
 من مائة دينار وفي رواية لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من
 فيرمون بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وفي رواية ثم يهزأ بهم
 يرمي الى السماء فترجع اليه مخضوبة دما للبلاء والفتنة فيرغب نبي الله واصحابه الى ان
 عليهم النعف في رقابهم وهو دود يكون في انوف الابل والغنم فيصبحون موتى كما
 واحدة لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل
 فيتجرّد رجل منهم محتسبا نفسه قد ووطنها على انه مقتول فينزل فيجد هم موتى بعضهم
 فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من

(١) ابن حبان محمد بن احمد التميمي الشافعي مات سنة ٢٥٤ هـ في سمرقند.

(٢) ابن ابي حاتم محمد بن النيشاپوري مات سنة ٣٢٠ هـ.

وخصونهم و يسرحون مواشيهم فما يكون لها مرقى الا لحومهم فتشكر عنه اي تسمن احسن
ما شكرت عن شيء وحتى ان دواب الارض تسمن وتشكر شكر من لحومهم ودمائهم ويهبط
نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ايسر
شحمهم وندتهم اي ربحهم من الجيف فيؤذون الناس بنتنهم اشد من حياتهم فيستغيثون
بالله فيبعث ريحاً يمانية غبراء فتصير على الناس غما وداخانا وتقع عليهم الزكاة ويكشف ما بهم
بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل
طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه
بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزقة اي كالمرآة ثم يقال للارض انبتى
ثمرتك وردي بركتك فيؤمئذ تأكل العصابة من الرمانة بقحفها ويوقد المسلمون من قسي
بأجوج وما أجوج ونشابههم واترستهم سبع سنين * ومن اشراط الساعة القرية خراب
المدينة * قبل يوم القيامة باربعين سنة وخروج اهلها منها اخرج ابوداود عن معاذ مرفوعا عمران
بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وروى الطبراني سيبغ البناء سلعا ثم
ياقي على المدينة زمان يمر السفر على بعض افطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان
وعفوا لاثر * وروى الامام احمد المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع
والعافي * وفي الصحيحين لتترك المدينة على خير ما كانت مذلة ثارها لا يغشاها الا العوافي
يريد عوافي الطير والسباع وآخر من يحشر منها راعيان من زينة * قال البرزنجي وسبب خرابها
والله اعلم انهم يخرجون مع المهدي الى الجهاد ثم ترجف بمنافقيها وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها
المؤمنون الخالص فيها جرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون هجرة بعد هجرة وخير الناس يومئذ
الزهم مهاجر ابراهيم الخليل ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة ارواحهم فتبقى خاوية وهذا سر
خرابها قبل غيرها * ومن اشراط الساعة العظيمة هدم الكعبة وسلب حليها * اخرج البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * واخرج احمد
عن ابن عمر نحوه وزادو يسلبها حليها ويجردوها من كسوتها فلما كان في انظر اليه اصياع افيدع بضرب
عليها بمسحاته او معوله * وفي الصحيحين كاني به اسودا فخرج يهد بها حجرا حجرا وذو السويقتين
تصغير الساقين اي دقيق الساقين والاصياع تصغير اصابع من ذهب شعر مقدم رأسه
والافيدع تصغير الاقدع وهو من في يده اعوجاج والافحج المتباعد الفخذين * واختلفوا في
هدم الكعبة هل هو في زمن عيسى او عند قيام الساعة حين لا يبقى احد يقول الله الله فعن كعب
انه في زمن عيسى وكذا قال الخليلي وان الصريح ياقي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه

الشمس من مغربها **وخرج دابة من الارض** وهذا ان ايهما سبق الاخر فالآخر على اثر
طلعت الشمس قبل خرجت الدابة **فمحي يومها** او **قريام** ذلك وان خرجت الدابة
طلعت الشمس من الغد اخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسول
صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروج طلع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فايتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على اثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واظن
خروج طلع الشمس من مغربها قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان بطول الشمس
مغربها ينسد باب التوبة فتجىء الدابة فتميز بين المؤمن والكافر تكميلا للمقصود من
باب التوبة **اما طلع الشمس من مغربها** فقد روى الامام احمد وغيره عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل **و** روى ابن عمر
عن حذيفة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آية طلع الشمس من
مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وفي رواية البيهقي عن عبد الله بن
بلظظ قدر ليلتين او ثلاث فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ويعملون كما كانوا
يرى الا وقد قامت النجوم مكانها ثم يرقدون ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ي
فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتناول عليهم الليل فاذا رأوا
خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففرع الناس وهاج بعضهم في بعض فقالوا
فيفرعون الى المساجد فاذا اصبحوا طال عليهم طلع الشمس فينماهم ينتظرون طلوعها من
المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها فضج الناس ضجعة واحدة حتى اذا صارت في
السماء رجعت وطلعت من مطلعها وروى ابو الشيخ وابن مردويه **عن انس رضي الله عنه**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه
فردة وخنازير وتطوى الدواوين لا يزداد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا
لم تكن آمنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا **و** روى عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله
قال يبقى شرار الناس بعد طلع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة **تنبيه** **و**
بعض الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلع الشمس من
مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الحافظ ابن حجر

الجمع ان الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العامة في الارض فلا ينافي تقد
المهدي عليه قال وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم اي ومن بعده من القحطاني وغيره وان
طلوع الشمس من مغربها هو اول الآيات المؤذنة بتغير العالم العلوي وينتهي ذلك بقيا
الساعة اي والدابة معها في الشمس كشيء واحد وان النار اول الآيات المؤذنة بقيا
الساعة اه * وروى ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة يا جوج
وما جوج والرابعة عيسى لانه تأخر عن يا جوج وما جوج وان كان نزوله مقدما عليه والخامسة
الدخان وسيا تي بيانه والسادسة الدابة وعده هذا باعتبار الآيات الارضية ومن ثم لم يعد طلوع
الشمس * وروى الحاكم وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني الناس بع
يا جوج وما جوج حتى تطلع الشمس من مغربها وجفت الافلام وطويت الصحف ولا يقبل
من احد توبة ويخر ابليس ساجدا ينادي الهي ربي ان اسجد لمن شئت وتجمع اليه الشياطين
فتقول يا سيدنا الى من تنزع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى يوم البعث فانظرني الى يوم
الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في
الارض حتى يقول الرجل هذا فريني الذي كان يغويني فالحمد لله الذي اخزاه ولا يزال ابليس
ساجدا با كيا حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ويتمتع المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا
يتحدثون شيئا الا اعطوه * ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة * قال الله تعالى
وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ
قال اهل التفسير اذا لم يأمر بالامر ولم ينهوا عن المنكر اخراجنا لهم دابة * وعن ابي العالية ان
وقوع القول سد باب الايمان والتوبة * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تخرج من بعض
اودية تهامة * وقد ورد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينما الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين
الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها حتى * وعن ابن عباس ايضا ان لها
عنقا مشرفا يراها من المشرق كما يراها من المغرب ولها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير
ذات وبر وزغب * وعنه ايضا انها ذات وبر وریش فيهما من كل لون لها ربع قوائم * وعنه
ايضا ان فيها من الوان الدواب كلها وفيها من كل امة سببا وسببا من هذه الامة انها تكلم الناس
بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم * وعن حذيفة انها ملجمة ذات وبر وریش لن يدركها
طالب ولن يفوتها هارب * وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون ما بين قرنها فرسخ للراكب * وعن

خاصرة هر وذنبا ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعاً
سيرتها فان معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وتنادي باعلى صوتها انت الناس
بآياتنا لا يوقنون وانها تيسم الناس المؤمن والكافر فاما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب
ويكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر وفي رواية
اي تفرق الناس عنها شق وثبت عصا به من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأ
فجلى وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الذي ووات في الارض لا يدركها طالب
منها هارب حتى ان الرجل يتعوذ منها بالصلاة فتأت به من خلفه فتقول يا فلان الا ان تصلي
عليها فتسمه في وجهه ثم تطلق ويترك الناس في الاموال ويصطحبون في الامصار
المؤمن الكافرو بالعكس حتى ان المؤمن ليقول يا كافر اقضي حقي وحتى ان الكافر يقول
اقضي حقي وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمها من بين الخافقين *
اشراط الساعة الكبرى الدخان عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اطلع علينا رسول
صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ماتذكرون قالوا الساعة يا رسول الله قال انها
حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال الحديث رواه مسلم والترمذي وابو
ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض اربعين يوماً وفي رواية
ياخذ بانفاس الكفار وياخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام * ومن اشراط الساعة الكبرى
نقبض روح كل مؤمن ورجوع الناس الى عبادة الاوثان ودين آباءهم * اخرج مسلم
عائشة رضي الله عنها لا تذهب الا يام والايالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله
وفيه فيبعث الله ربحاً طيبة فيترقى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من
فيه فيرجعون الى دين آباءهم * واخرج احمد ومسلم عن ابن عمر قال ثم يرسل الله يعني به
عيسى ربحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان
الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى نقبضه فيبقى شراراً
خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها فيمثل لهم الشيطان في
تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيا امرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دافعون
حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور * وروى الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصا به من امتي يقاتلون على

قاهرين على العدو ولا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة نقال عبد الله بن عمر اجل ويبيع
ويجار يجهل المسك ومسها من الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبيع
شرار الناس عليهم تقوم الساعة * وروى احمد ومسلم والترمذي عن النواس بن سمعان قال فيينا
كذلك اذ بعث الله ربحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبعث
شرار الناس يتهارجون فيها اي يتسافدون تهارج اخر فعليهم تقوم الساعة * وفي حديث ابن
مسعود فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة
ويكونون كاهن اولادنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة * واخرج ابن ماجه عن حذيفة بن
البيان قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك
ولا صدقة ويبقى من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكثرة
فنحن نقولها فقال رجل لخذيفة فما تغني عنهم الكلمة فاعرض عنه حذيفة فاعاد عليه السؤال ثانيا
وثالثا فقال في الثالثة تنجيهم من النار * واخرج احمد بسند قوي عن انس رضى الله عنه قال
تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن يلفظ الله الله فدل
الاحاديث المذكورة على ان المراد بشرار الناس في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
والله الله وانه مادام في النوع الانساني من يقول هذا الكلمة لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفا
الذين لا يعرفون نكاحا ولا يولدون من نكاح فيكونون بهائم في صورة انسان وليسوا انسانا
حقيقة اولئك كالانعام بل هم اضل * * ومن اشراط الساعة الكبيرة رفع القرآن من المصاحف
ومن الصدور * * روى لدلي عن حذيفة وابي هريرة ما قال يسرى على كتاب الله ليل فيصير
الناس وليس منه آية ولا حرف في جوف الانسخت * وروى عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع
القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل ما لك
فيقول منك خرجت واليك علت أتلى فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القرآن * وروى الازرقي
في تاريخ مكة اول ما يرفع الركن والقرآن وروى النبي صلى الله عليه وسلم * * ومن اشراط الساعة
الكبرى وهي آخرها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس الى محشرهم * * واخرج مسلم وغيره عن حذيفة
ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الحديث
وفيه وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر * * واخرج الامام احمد وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما استكون هجر
بعد هجرة نبيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها فانظروا
أرضهم وثقتهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنزير نبيت معهم اذا باتوا وتقبل معهم

قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بها جبر ابراهيم في الرواية السابقة * واخرج الطبراني
عساكر عن حذيفة بن اليمان قال لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في وادي قال له بر هو
الناس فيها عذاب اليم تأكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تع
الرياح والسحاب حرها بالليل اشد من حرها بالنهار ولها بين السماء والارض دوي كدوي
القاصف هي من رؤس الخلائق ادنى من العرش قيل يا رسول الله أسليمة يومئذ على
والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات يومئذ من الحر يتسافدون كما يتسافدون
فيهم رجل يقول مدهمه * هذا ما اختصرته من كتاب الاشاعة لاشراط الساعة للعلامة
وقد فرغ مؤلفه من تأليفه سنة الف وست وسبعين بالمدينة المنورة على صاحبها افضل
واكمل السلام * وقال الامام العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشاذلي
اليواقيت والجواهر : المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي
الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي ثم الدجال
عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرائن وفتح سد باب جوج
حق لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي
البي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في الساعة الاخيرة من اليوم الذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف
من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى **وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا**
*** قال بعض العارفين واول الالف محسوب من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
فان تلك المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فهد
بالخلفاء الاربعة البلاد و مراده صلى الله عليه وسلم ان بالالف قوة سلطات شريعته
الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كما بدا وذلك الا
يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر ثم بسط الامام الشرافي رضي
الكلام على اخبار المهدي وميدنا عيسى عليهما السلام واوصافهما وما يلزم علمه من شؤ
ذلك من اشراط الساعة ونقل ذلك عن الفتوحات المكية فمن شاء الزيادة على ما هن
اليواقيت والفتوحات او غيرها فان اشراط الساعة واخبار المهدي افردت بالتأليف

❖ ۱۱۱ ❖

في اثبات كرامات الاولياء وان ما كان معجزة لنبي يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء
 امته من جملة معجزاته الباقية صلى الله عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام
 الى اضعاف كثيرة لا تحصى وهي تشتمل على ثلاثة مطالب المطلب الاول في تجويز
 الكرامة للاولياء وان كل ما كان كرامة لولي فهو معجزة لنبيه

قال الله تعالى **الْإِنِّ وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** وقال تعالى **وَهَزَبْنَاهُ نَحْزَازٍ إِلَى الْيَمِّ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ يُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطَبٌ غَيْرٌ يَأْكُلُ وَاشْرَبِي** الآية وقال تعالى **كَلَّمَآدْخُلَ عَلَيْهِمْ زَكَرِيَّا الْيَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنِّي لَكَ هَذَا فَاذْهَبِي** هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى **وَإِذَا عَزَلْتَهُمْ** وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وتري الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال الآية ونقل الامام اليافعي في كتابه نشر المحاسن الغالية عن كثير من اكابرة اهل السنة والجماعة من مشايخ الاسلام جواز وقوع جملة خوارق العادات في معرض الكرامات لاولياء الله تعالى وهم امام الحرمين وابو بكر الباقلاني وابو بكر بن فورك وحجة الاسلام الغزالي ونحو الدين الرازي وناصر الدين البيضاوي ومحمد بن عبد الملك السلمي وناصر الدين الطوسي وحافظ الدين النسفي وابو القاسم القشيري و بعد ان نقل عباراتهم قال فهو لاء عشرة ائمة ممن له تصنيف محقق وكلام معتبر في العقائد من اهل السنة اقتصر عليهم ولا حاجة الى كثرة التعدد فبعض هؤلاء المذكورين فيه الكفاية وقد اتفقوا على ان الفارق بين الكرامة والمعجزة تحدي النبوة فقط ولم يشترط احد منهم كون الكرامة مغايرة للمعجزة في جنسها وعظمتها وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته ظهور الكرامات على الاولياء جائز لانه موهم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه بـ

والذي يدل عليه ان تعريف التقديم سبحانه ايانا حتى تفرق بين من كان صادقا في
وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص
بما لا يوجد مع المفترى في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد ان تكون
الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصد
حاله * وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكانت
ابو اسحق الاسفرائيني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا
مع غير النبي وكان يقول الاولياء لم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة لا
فلا واما الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان
صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت
على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات لا
ثم قال القشيري وقال اوحده في وقته القاضي ابو بكر الاشعري رضي الله عنه ان
تخص بالانبياء والكرامات تكون الاولياء كما تكون الانبياء ولا تكون الاولياء معجز
من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت
لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة واحدا
الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعى النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة قال الق
وهذا القول الذي نعتمد ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها تو
الكرامة الا هذا الشرط الواحد * قال والكرامة فعل لا محالة تحدث لان ما كان قديما لم
اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخلص
وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الا
ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولواظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز
وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة
عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات
النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعك
حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي * قال واعلم ان
للولي مساهمة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظة فرما يكون لهم في ظهور جنسها قو

(١) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائيني الشافعي مات سنة ٤١٨ هـ.

(٢) القشيري عبد الكريم الشافعي مات سنة ٤٦٥ هـ.

وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة
فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجناسهم
الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى عنه
الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة
في ذلك على الجملة * قال ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان
عليه السلام حيث قال اَنَا تِيكَ بِقَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ ولم يكن نبيا ولا ثرعن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل في حال خطبته يوم
الجمعة وتبلغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرزوا من مكان العدو من الجبل في
تلك الساعة * فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل
وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام . قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي
ظهرت كرامته على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول
صادقا لم تظهر على يد من تابعه الكرامة فامارتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام
للاجماع المنعقدة على ذلك قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طاعة
في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة في مد
قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال النافضة للعادات
* واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعاً انه لا يجوز ان يظهر كرامة الاولياء وبضرورة
او شبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال
هذا كثير * والولي من نوات طاعاته ومن تولى الحق سبحانه حفظه وحرامته فلا يخلق له
الخدلان الذي هو قدرة العصيان وانما يديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ولا يكون معصوما كالانبياء بل يكون محفوظاً حتى لا يضر على
الذنوب * حكى عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا اربعين يوماً صادقاً من قلبه
مخلصاً في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده فليلبس كيف تظهر
له الكرامة فقال يا خدما يشاء كما يشاء من حيث شاء * واعلم ان من اجل الكرامات التي تكوّن
للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات اه كلام القشيري * وقال الشيخ
الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه مواقع النجوم ومطالع اهل الاسرار

الائمة والابرص كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين
الاطيار اي جمعه وجعل على كل جبل منهم جزأ بعد ما قطعهم وزج لحومهم بعضها
ثم دعا من فاتينه سعياء كل ذلك باذن الله تعالى وليس في قضية العقل يبعد ان يكرم الله
اوليائه بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة ينالها الولي او تظهر على يديه فان
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صح له ذلك الامر
المسألة فيها خلاف بين العلماء منهم من يثبت معجزة النبي كرامة للولي ومنهم من ينفي
ومنهم من يثبت للولي كرامة لم تكن معجزة للنبي واما اصحابنا (يعني ساداتنا الصوفية) فلم
نفىها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم اذ هم اصحاب كشف وذوق ولو ذكر
شاهدنا منها وما باغنا عن التقات منها اليه السامع ور بما رمى به وذلك لقصوره بنظر
من اظهرها الله تعالى على يديه وشخصه واحتقاره له فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر
سبحانه الذي اجراها على يديه لم يكن ذلك عنده بكثير قال رضي الله عنه ولقد رأيت
من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امر من هذه الامور على يدي احد اقلت انه طرأ فساد
دماغه واما انه جرى ذلك فلامع جواز ذلك عندي وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك
يدي من شاء اجراه فانظر يا بني ما اكشف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اخذ الله
ويده آمين ونور بصيرته اهـ واطال الامام تاج الدين السبكي في طبقاته في اثبات
الاولياء وتزييف شبه المانعين لها بما يشفي ويكفي ثم بعد ان ذكر بعض كرامات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مقنع لمن
بصيرة وان آيت الادليل لا خلاصا ليكون اقنع للشغب وانقي للشبهة فنقول الدليل على
الكرامات وجوه احدها وهو اوحدها ما شاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند
الكرامات للعلماء واله الحين الجاري مجرى شجاعة تلي وسخاء حاتم بل انكار الكرامات
مباهة فانه اشهر واظهر ولا يعانديه الا من طمس قلبه والعياذ بالله . والثاني قصة
جهة حبلها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس وحصول الرزق
غير اوانه ومن غير حضور اسبابه على ما اخبر الله تعالى بقوله **كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا**
الرِّجَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ
وهي لم تكن نية . الثالث التمسك بقصة اصحاب الكهف فان لبثهم ثلاثمائة سنين وازيد

احياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلاغذاء وشراب من جملة الخوارق ولم يكونوا انبياء فلم
تكن معجزة فتعين كونها كرامة . الرابع التمسك بقصص شتى مثل قصة آصف بن برخيا
مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه على قول اكثر
المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب وما قدمناه عن الصحابة وماتوا تر عمن بعدهم
من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو اراد المرء استيعابه لما كفته اوساق اجمال ولا اوقار
جمال وما زال الناس كذلك في الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الآن في الازمان اللاحقة
ولكن نستدل لما كانوا عليه فقد كانوا من قبل مانع النابغون ونشأ الزائفون يتفاوضون في
كرامات الصالحين وينقلون ما جرى من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة
رضي الله عنهم من اكثر الناس خوفا في ذلك . الخامس ما اعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة
واوليائها من العلوم حتى صنفوا كتباً كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها مع التوفيق
لدقائق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهي واستخراجات لمعاني شتى من
الكتاب والسنة تطبق طبق الارض وتحقيق للحق وابطال للباطل وما صبروا عليه من
المجاهدات والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على انواع الاذى وعزوف انفسهم عن لذات
الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وما حجب اليهم من الدأب في العلوم وكذا النفس في
تحصيلها بحيث اذا تأمل المتأمل ما اعطاهم الله منها عرف انه اعظم من اعطائه بعض عبيده
كسرة خبز في ارض منقطعة وشربة ماء في مفازة ونحوها مما بعد كرامة اهـ وقال الامام الشعراي
رضي الله عنه في المبحث التاسع والعشرين من اليواقيت والجواهر واعلم ان جمهور العلماء
قائلون بان ما كان معجزة لنبي جازان يكون كرامة لولي وخالف في ذلك المعتزلة والشيخ ابو اسحق
الاسفرائيني فقالوا لا يجوز ان يكون ما ظهر معجزة لنبي ان يكون مثله كرامة لولي من سائر
الخوارق وانما يبلغ الكرامة اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية لاما فيها عادة ونحو ذلك مما
ينحط عن خرق العادات قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات
وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا اني اشترط شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو انا
نقول لا يجوز ان تكون المعجزة كرامة لولي الا ان يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه
التصديق لذلك النبي دون ان يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمتنع ذلك كما هو مشهور
بين الاولياء اللهم الا ان يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعها في ذلك الوقت خاصة
او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي
اشترطه واما ان اطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى * وقال

وفي كل وقت ان تأمل ذوالنهي يشاهد حدوث المعجزات الجديدة
وعن الامام العارف شهاب الدين السهروردي انه قال قد يكون للاولياء انواع من الكرامات
وسماع الهواتف من الهواء والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض ويعلمون بعض الحوادث
تكوينها ببركة متابعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكرامة الاولياء من نعمة معجزات الاله
قال الشارح المذكور ومعنى هذا ان كل ولي ظهرت له كرامة بعد نبوته تكون تلك الكرامة
نعمة معجزات ذلك النبي فتكون كرامات صالح هذه الامة من نعمة معجزات نبينا صلى الله عليه
ووجود الاولياء في الارض من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المستمرة لانهم بهم تنقضي
العباد ويركتهم بدفع البلاء عن البلاد وبتدعيمهم تنزل الرحمة وبوجودهم تصرف النقم
قال جامع الفقير يوسف النبهاني الحكمة في كثرة كرامات اولياء الامة المحمدية والله اعلم
سيادته صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بكثرة معجزاته في حياته وبعد مماته ولكونه
عليه وسلم خاتم النبيين وحبيب رب العالمين واستمرار دينه المبين الى قيام الساعة فالخاتم
اسباب التصديق به مستمرة ومن افوى هذه الاسباب كرامات امته التي هي في الحقيقة من
معجزاته صلى الله عليه وسلم زيادة على وجود القرآن سيد المعجزات وجامع الآيات البينات
الله القديم وذكر الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيها
حكيم حميد وزيادة على ظهور ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة وغيرها
فكان بذلك صلى الله عليه وسلم كأنه موجود بين امته يشاهدون معجزاته بعد مماته كما
يشاهدونها في حياته صلى الله عليه وسلم ليزداد الذين آمنوا ايمانا وليهدي الله لده
يشاء ممن لم يكونوا مؤمنين وكثرة الكرامات تعلم من كثرة اولياء امته صلى الله عليه وسلم
كل عصر كما قال الشيخ الاكبر سلطان العارفين سيدي محي الدين بن العربي وغيره
الحديث ورد في ذلك والكشف الصحيح مائة الف واربعة وعشرون الفاعلى عدد الانبياء
الله على نبينا وعليهم ولا يخفى ما يقع على ايديهم من الكرامات الكثيرة وكلها معجزات له
عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام اضعافا كثيرة لا يحصرها
محيط بها حد وما ذكرته من حكمة كثرتها واستمرارها هو السبب في وقوعها على ايدي
الكرام اقل مما وقعت على ايدي من بعدهم من الاولياء وذلك ان اثبات صحة الذين لزياد
المؤمنين وهداية غيرهم حاصل في عصرهم بمعجزاته صلى الله عليه وسلم التي كانوا يشاهدونها

حين على كثرتها واختلاف انواعها فكرامات اصحابه رضي الله عنهم وان كانت هي ايضا تحسب معجزات له صلى الله عليه وسلم ككرامات سائر الاولياء الا ان الحاجة اليها فيما ذكر اقل من الحاجة الى كرامات الاولياء من اتى بعدهم * وايضا قال التاج السبكي في الطبقات فان قلت ما بال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة الى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الاولياء فالجواب اول ما اجاب به الامام الجليل احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث مثل عن ذلك فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعف الايمان في عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة * ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث قال وخرق العادة انما يكشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا مجلا وفوق هؤلاء قوم ارتفعت لهم العجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك . وثانيا ان قل ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورويتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو اعظم الكرامة مع ما فتح على ايديهم من الدنيا ولا اشراؤها ولا جناحوا نحوها ولا استنزلت واحدا منهم فرضي الله عنهم كانت الدنيا في ايديهم اضعاف ما هي في ايدي اهل ديانا وكان اعراضهم عنها اشد اعراض وهذا من اعظم الكرامات ولم يكن شوقهم الا الى اعلاء كلمة الله تعالى والدعاء الى جنابه جل وعلا انتهت عبارة السبكي وسياتي في المطلب الثالث ذكر كثير من كراماتهم رضي الله تعالى عنهم * وقال الامام القشيري في الرسالة لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحها بل قد يكون افضل ممن ظهر له كرامات لان الافضلية انما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة اه وقال الامام اليافعي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة رضي الله عنهم اجمعين

✽ المطلب الثاني في انواع الكرامات ✽

قال التاج السبكي للكرامات انواع النوع الاول احياء الموتى واستشهد لذلك بقصة ابي عبيد اليسري فقد صح انه غزا ومعه دابته فماتت فسأل الله ان يحييها حتى يرجع الى بسر فقامت الدابة تنفض اذنيها فلما فرغ من الغزوة ووصل الى بسر امر خادمه ان يأخذ السرج عن الدابة فلما اخذه سقطت ميتة والحكايات في هذا الباب كثيرة ومن اواخرها ان مفرجا الدماميني وكان من اولياء الله من اهل الصعيد ذكر انه احضرت عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت احياء باذن الله

الشيخ بعد ليلتين او ثلاث فقال الخادم لا ادري فقال الشيخ اما تدري ثم ناداها فجاءت
 وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد
 وقوله لما قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة
 وذكره ابن الشيخ ابا يوسف الدهماني مات له صاحب فجزع عليه اهله فلما رأى الشيخ
 جزعهم جاء الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا * وحكاية
 زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية مشهيرة وقد سمعتها من لفظ ولده ولي الله الشيخ
 الدين يحيى فحكى لنا ما سنحكيه في ترجمة والده بما حاصله انه وقع في داره طفل صغير من
 فمات فدعا الله فاحياه * ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرة وانا اؤمن به
 اقول لم يثبت عندي ان وليا يحيى له ميت مات من ازمان كثيرة بعدما صار عظما ربما ثم
 بعدما يحيى له زمانا كثيرا هذا القدر لم يباغنا ولا اعتقد وقوع لاحد من الاولياء ولا
 وقوع مثله الانبياء عليهم السلام قبل وهذا يكون معجزة ولا تنتهي اليه الكرامة فيجوز ان
 نبى قبل اختتام النبوة باحياء ام اتقضت قبله بدهور ثم اذا عاشوا استمروا في قيد الحياة ازم
 اعتقد الآن ان وليا يحيى لنا الشافعي واباحيفة حياة يبقيان معهما زمانا طويلا كما عمرا قبل
 بل ولا زمانا قصيرا بخالطان فيه الاحياء كما خالطاهما قبل الوفاة * النوع الثاني كلام
 وهو اكثر من النوع قبله وروى مثله عن ابي سعيد الخزاز رضى الله عنه ثم عن الشيخ عبد
 رضى الله عنه وعن جماعة من آخرهم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه الله * النوع
 انغلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام
 المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد * الرابع انقلاب الاعيان كما حكى ان الشيخ عيسى
 اليميني ارسل اليه شخص مستهزئا به انا ثين ممتلئين خمر اصب احدهما في الآخر وقال
 كلوا فاكلوا فاذا هو ممن لم ير مثل لونه وريحه وقد اكلوا في ذكر نظير هذه الحكاية *
 انزواء الارض لم بحيث حكوا ان بعض الاولياء كان في جامع طرموس فاشتاق الى
 الحرم فادخل رأسه في جيبه ثم اخرج به وهو في الحرم والقدر المشترك من الحكايات في هذا
 بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الامباء * السادس كلام الجمادات والحيوانات ولا شك فيه
 كثرته ومنه ما حكى ان ابراهيم بن ادم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رما
 فقالت له يا ابا اسحق اكرمني بان تأكل مني شيئا قالت ذلك ثلاثا وكانت شجرة قصيرة
 حامضا فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابد

(١) ابوسعيد الخزاز احمد بن عيسى مات سنة ٢٧٧ هـ في بغداد.

(٢) ابن دقيق العيد محمد بن علي الشافعي المصري مات سنة ٧٠٢ هـ.

وقال الشبلي عقدت ان لا آكل الا من حلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين
فمدت يدي اليها لا آكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأكل مني فاني ليهودي
فكففت يدي * السابع ابراء العلل كما روى عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض
الجبال يبرئ الزمى والعميان والمرضى * وكما حكى عن الشيخ عبد القادر انه قال لصبي مقعد
مفلوج اعنى مجذوم قم باذن الله فقام لاعاهة به * الثامن طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد
مع ابي سعيد بن ابي الخير الميهني وقبله ابراهيم الخواص بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان
العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرج ياريج خذهم * التاسع
طبي الزمان * العاشر نشر الزمان وفي تقرير هذين القسمين عسر على الافهام وتسليمه لاهله اولى
بدين الاسلام والحكايات فيهما كثيرة * الحادي عشر استجابة الدعاء وهو كثير جدا
وشاهدناه من جماعة * الثاني عشر امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه * الثالث عشر جذب
بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة * الرابع عشر الاخبار ببعض المغيبات والكشف
وهو درجات تخرج عن حد العصر * الخامس عشر الصبر على عدم الطعام والشراب المدة
الطويلة * السادس عشر مقام التصريف فقد حكى عن جماعة منهم الشيء الكثير وذكرا
بعضهم كان يتبعه المطر وكان من المتأخرين الشيخ ابو العباس الشاطر يبيع الامطار بالدرهم
وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق للذهن مساع في انكارها * السابع عشر
القدرة على تناول الكثير من الغذاء * الثامن عشر الحفظ عن اكل الحرام كما حكى عن الحارث
المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه زفورة من الماء كل الحرام فلا يأكله وقيل كان يتحرك له عرق
وحكى نظيره عن الشيخ ابي العباس المرمى وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضر له ما كلاً حراما
فمجرد ما وضعه بين يديه قال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانا يتحرك مني عند حضور الحرام
سبعون عرقا ونهض من ساعته وانصرف * التاسع عشر رؤية المكان البعيد من وراء الحجب
كما قيل ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد * العشرون الهبة
التي لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابي يزيد البسطامي او بحيث
اغم بين يديه او اعترف بما علمه كتبه عنه او غير ذلك وهو كثير * الحادي والعشرون كفاية الله
اياهم شر من يريد بهم سوءا وانقلابه خيرا كما اتفق للشافعي رضى الله عنه مع هارون الرشيد *
الثاني والعشرون التطور باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ويثبتون عالما
متوسطا بين عالمي الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجسام واكتشف
من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا

الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشد النكير عليه فتمثل له على الف
 صور مختلفة وقال في اية هذه الصور ما رايتني اصلي ولم من هذا النوع حكايات * و
 لبعض المتأخرين انه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ في القاهرة بالمدرسة السيوفية من
 ترتيب فقال له يا شيخ تتوضأ بلا ترتيب فقال ماتوضأت الامر تبا ولكن انت ما تبصر لو
 لا بصرت هكذا واخذ يده واراها الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه بمكة واقام بها
 حكاية بطول شرحها * الثالث والعشرون اطلع الله اياهم على ذخائر الارض كما في حكاية
 تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال * وعن بعضهم ايضا انه عطش في طريق
 فلم يجد ماء عند احد فوجد فقيرا قد ركز عكازة في موضع والماء ينبع من تحت العكازة فملا
 ودل الحجيج عليه فجاؤا فملؤا او انبهم من ذلك الماء * الرابع والعشرون ما سهل لكثير
 من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى
 فوجد لا يفي به نسخا فضلا عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه وقد اتفق
 ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشر ما ابرزه من التصانيف مع ما ثبت عنه من تلاوة القرآن
 يوم ختمه بالتدبر وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر
 والامراض التي كانت تعتوره بحيث لم يخل رضى الله عنه من علة او علتين او اكثر مما
 فيه ثلاثون مرضا * وكذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره و
 مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به * وقرا بعض
 ختمات في اليوم الواحد وامثال هذا كثير * وهذا الامام الرباني الشيخ محيي الدين
 رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر فضلا
 يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من انواع العبادات وغيرها * وهذا الشيخ الامام
 رحمه الله اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظبه من العبادات وعليه من
 ويذكره في الدرس من العلوم ويكتبه على الفتاوى ويتلوه من القرآن ويشغل به
 المحاكات عرف ان عمره قطع لا يفي بثلاث ذلك فسبحان من يبارك لم ويطوي لم و
 الخامس والعشرون عدم تأثير المسمومات وانواع المتلفات فيهم كما اتفق ذلك للشيخ
 له بعض الملوك اما ان تظهر لي آية والاقتلت النقرء وكان يقربه بعرجال فقال انظر
 ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به في الهواء فاخذه ورده ممتلئا ماء وهو

يخرج منه قطرة فقال الملك هذا سحر واوقد ناراً عظيمة ثم امرهم بالسماح فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج فخطف ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصغير تفاحة وفي الأخرى رمانة فقال له أبوه أين كنت قال في بستان فقال جلساء الملك هذه صنعة لاحقيقة لها فقال له الملك ان شربت هذا القدح من السم صدقتك فشر به وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه غيرها فتمزقت ثم هكذا مراراً الى ان ثبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان اصابه ولم يؤثر فيه السم ضرراً واظن انواع كراماتهم تربو على المائة وفيما اوردته دلالة على ما اهملته ومقنع وبلاغ لمن زالت غفلته وما من نوع من هذه الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات وماذا بعد الحق الا الضلال * ولا بعد بيان الهدى الا المحال * وليس للموفق غير التسليم * وسؤال ربه ان يلحقه بهؤلاء الصالحين فانهم على صراط مستقيم * ولو حاولنا حصر ما جرباياتهم لضيقنا الانفاس * وضيعنا القرطاس * انتهت عبارة طبقات التاج السبكي باختصار

✽ المطلب الثالث ✽

في ذكر جملة جميلة من كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان كرامات غير الصحابة ممن اتى بعدهم الى الآن كثيرة جداً لا يمكن حصرها بوجه من الوجوه لكثرتها بحيث لو جمع ما يقع منها في اليوم الواحد لكان في مجلدات كثيرة وقد افرد فيها العلماء تأليف شتى بين مطولات ومختصرات ومنهم من فرقها في كتب التصوف والمواعظ والمناقب والطبقات والتواريخ فضلاً عما يتداوله الناس منها ويرويه الخلف عن السلف ويشاهدونه في كل عصر ومصر الجمل الغفير من الناس ويتحدثون به في مجالسهم ومجتمعاتهم ويرويه بعضهم عن بعض من كبار وصغار ونساء ورجال في كل زمان ومكان وقد ذكرت في هذا المطلب كرامات الصحابة فقط رضي الله عنهم وجمعت منها ما قدرت عليه من الخصاص الكبرى وغيرها ✽ فمن كرامات ابي بكر رضي الله عنه ✽ ما اخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر جاء بثلاثة يعني اضيافاً وذهب تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأتها ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتم قال قلت ابو احمى تجي قال والله لا اطعمه ابد اثم قال كلا فقال قائلهم وایم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من اسفلها اكثر منها فشبعا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي واكثر فقال لامرأتها يا اخت بنی فراس ما هذا قالت لا وفرة عيني لى الآن اكثر مما كانت قبل ذلك

صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان يفتاوي بين قوم عهد فمضى الاجل ففرقنا اثني
رجلا مع كل رجل منهم ناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعثهم فاكلوا منها اجمعون *
من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان
جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي
بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت قد نخلت لك جداد عشرين وسقا فلو كنت
كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانماها اخواك واخناك فاقسموه على كتاب الله قالت
يا ابت والله لو كان كذا وكذا تركته انما هي اسماء فمن الاخرى فقال ابو بكر ذو بطن اراها
فكان ذلك * قال التاج السبكي وفيه كرامتان لابي بكر رضي الله عنه احداها اخباره انه يوم
ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بولود يولد له وهو جارية والى
اظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه واعلامها
ما يخصها لتكون على ثقة فاخبرها بانه مال وارث وان معها اخوين واخنتين ويدل
قصد استطابة قلبها ما مهده اولامن انه لا احدا حب اليه غنى بعده منها وقوله انماها
واخناك اي ليس ثم غريب ولا ذوق رابة نائية وفي هذا من الترفق ما ليس يخفى فرضي
وارضاء * * * ومن كرامات عمر رضي الله عنه * ما اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما
ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب
اخبار ما عندنا ما قد منا فقد وجدناه وما اتفقنا فقد ربحناه وما خلفنا فقد خسرناه * واخرج
عساكر عن يحيى بن ايوب الخزاعي قال سمعت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب الى
شاب فتاداه يا فلان ولعن خاف مقام ربه جتتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا
اعطانيهما ربي في الجنة مرتين * قال التاج السبكي ومنها على يد امير المؤمنين عمر
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان بك في امي
فانه عمر قصة سارية ابن زعيم الخلجي كان عمر رضي الله عنه قد امر سارية على جيش من
المسلمين وجهزه على بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحصرها و
اجموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم
في اثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله

سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فاجعوا الى الجبل وقالوا هذا صوت
امير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها قال رحمه الله وصمعت الشيخ الامام الوالد يعني ابا
نقي الدين السبكي رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضى الله عنه كان حاضرا ف قيل له ما هذا الذي يقوله
امير المؤمنين وابن سارية منا الآن فقال علي كرم الله وجهه دعوه فادخل في امر الا وخرج منه
ثم تبين الحال بالآخرة قال التاج قلت عمر رضى الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما
كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة
واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند فخطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو معه حقيقة او كمن
هو معه واعلم ان ما يخرج الله على لسان اوليائه من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان
لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلال الحالين قال ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمه الله عليه
في كتاب الشامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه والارض
ترجف وترج ثم ضربها بالذرة وقال قري الم اعدل عليك فاستقرت من وقتها قال وكان عمر
رضى الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في ارضه وفي ساكن ارضه
فهو يعزرا الارض ويؤدبها بما يصدر منها كما يعزرسا كنيها على خطيئاتهم قال ويقرب من قصة
الزلزلة قصة النيل وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى يلقى فيه عذراء في كل عام فلما
جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر اتي اهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه ان لنيلهم
سنة وهو لا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر بين ابويها ويجعل عليها من الحلل والثياب افضل
ما يكون فقال لم عمرو بن العاص رضى الله عنه ان هذا لا يكون وارى الاسلام يهدم ما قبله
فاقاموا ثلاثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجللاء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن
الخطاب فكتب اليه عمر قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالتقاها في
النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القاها فاذا فيها من عمر امير المؤمنين الى نيل مصر ما بعد فان
كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فتنسأل الله الواحد
القهار ان يجريك فالق عمر البطاقة في النيل قبل يوم الصليب وقد تنهاى اهل مصر للجللاء والخروج
منها فاصبحوا وقد اجراء الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة قال ومنها انه عرض جيشا الى الشام
فعرضت له طائفة فاعرض عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض عنهم ثم عرضت ثالثا فاعرض فتبين
بالآخرة انه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي رضى الله عنهما وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
انه قال ما سمعت عمر يقول شيئا قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن ذكره الامام النووي في
رياض الصالحين ومن كرامات عثمان رضى الله عنه ما ذكره التاج السبكي في الطبقات

واحدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال الرجل أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكن
 المؤمن وإنما اظهر عثمان ذاتاً ديباً لهذا الرجل وزجره عن شيء صنعته قال واعلم ان المرء
 قلبه صار ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر او صاف الا عرفه ثم تختلف المقامات في
 يعرف ان هناك كدر او لا يدري ما اصله ومنهم من يكون اعلى من هذا المقام فيدري ان
 اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تأمل الرجل للمرأة اورثه كدر او بصره عثمان وفهم سبب
 دقيقة وهو ان كل معصية لها كدر وتورث نكسة سوداء في القلب بقدرها فيكون ربنا على
 تعالى كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الى ان يستحكم والعياذ بالله فيظلم
 وتغلق ابواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته على ما قال تعالى طبع على قلوبهم
 لا يؤمنون اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدر صغيراً بقدرها قريب
 بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الا ذو بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث ادرك
 الكدر اليسير فان تأمل المرأة من ايسر الذنوب وادركه عثمان وعرف اصله وهذا مقام عال
 له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى ازداد الكدر واذا تكاثرت
 بحيث وصلت والعياذ بالله الى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهد كل ذي
 رأي متضمخاً بالمعاصي قد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم انه انما لم يبصره لما عنده
 العمى المانع الابصار والافلو كان بصيراً لا يبصر هذا الظلام الداجي فبقدر بصره يبصر
 تخفك به والله اعلم اهـ واخرج البارودي وابن السكن عن ابن عمر رضي الله عنهما
 جهجاه الغفاري الى عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر فاخذ عمامه فكسرها فما حال على
 الحول حتى ارسل الله في يده الآكلة فمات منها واخرج ابن السكن عن طريق فليح بن
 عن عمته عن ابيها وعمها انهما حضرا عثمان فقام اليه جهجاه الغفاري حتى اخذ القضيب
 فوضع اعلى ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الح
 مات ومن كرامات علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اخرج البيهقي عن سعيد بن
 قال دخلنا مقابر المدينة مع علي رضي الله عنه فنادى يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله
 يا خباركم ام نخبركم قال فسمعنا صوتنا عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين
 كان بعدنا فقال علي اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت والا اولاد فقد

زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنه اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا من اخبار ما عندكم فاجابه
ميت قد تحرفت الا كفارت وانتشرت الشعور ونقطعت الجلود وسالت الاحداق على الحدود
وسالت المناخر بالقيح والصد يد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتبهون * وقال التاج
في الطبقات روي ان عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قائل يقول في جوف الليل

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبؤى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وانت يا حي يا قيوم لم تنم

هب لي بمجودك فضل العفو عن زللي يا من اليه رجاء الخلق في الحرم

ان كان عنوك لا يرجوه ذو خطا فمن بمجود على العاصي بالنعمة

فقال علي رضي الله عنه لواحد اطلب لي هذا القائل فاتاه فقال اجب امير المؤمنين فاقبل بحرقه

حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب

والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان لله سطوات ونقات وما هي من الظالمين يبعد فلما الح

في الموعظة ضربته فخلف ليدعون علي وياقي مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاءه حتى

جف شقي الايمن فنذمت على ما كان مني وداريته وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعولي حيث

دعاه لي فقدمت اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له علي

رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال والله كذلك فقام علي كرم الله وجهه

وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشي وعاد الى الصحة

كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك * ومن كرامات حمزة رضي الله

عنه * ما اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنيبا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة * واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لقد رايت الملائكة تغسل حمزة * واخرج البيهقي عن الواقدي ان فاطمة الخزاعية

قالت زوت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما ردد علي وعليك السلام

ورحمة الله * ورايت في كتاب الباقيات الصالحات للعارف بالله سيدي الشيخ محمود

الكردي الشيرازي نزيل المدينة المنورة انه زار قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه فلما سلم عليه سمع

بأذنه سمعا محققا قال السلام عليه من القبر وامره ان يسمي ابنه باسمه فجاءه غلام فسماه حمزة وذكر

فيه ايضا انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام مسمع ذلك

سمعا محققا لا شك فيه * وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح صلاة الغوث الجيلاني انه

اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته

علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة ومنا في
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بما لا اظن انه اجتمع قبله في كتاب
كرامات عبد الله بن جحش رضي الله عنه **ما** أخرجه ابن سعد والحاكم والبيهقي عن
المسيب بن رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احدى يوم اللهم اني اقسم عليك ان التي
عند افيقتلوني ثم يقر وابطني ويمجد عواني واذا في ثم تسألني بم ذلك فاقول فيك فلما التقوا قتل
به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لا رجوان يبر الله آخر قسمه كما ابر اوله **ما** ومن كرامات
عبد الله والد جابر رضي الله عنهما **ما** أخرجه الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد
عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه اولم تبكيه فإزال الملائكة نظه باجنحة
رفعتوه **ما** أخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخرج ابي من قبره في
معاوية فانيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء فواربته **ما** وأخرج ابن
والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرخنا الى قتلانا يوم احد وذلك حين
معاوية العين فاتيئناهم فاخرجناهم رطابا ثني اطرافهم على رأس اربعين سنة واصابت
قدم حمزة فانبعث دما **ما** وأخرجه البيهقي من طرق أخرى ومنها طريق الواقدي عن شيوخ
فوجد عبد الله والد جابر وبدء على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى
فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي في حفرة كأنه نائم والنمرة التي كفن فيها كما هي والحرم
رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة واصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعث
فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا ثرة من
فطاح عليهم ريح المسك **ما** **ما** ومن كرامات العباس رضي الله عنه **ما** ذكره التاج السبكي
ان الارض اجذبت في زمن عمر فخرج بالعباس رضي الله عنهما يستقي فاخذ بضبعيه وا
فانما ثم شخص الى السماء وقال اللهم ان انت قرب اليك بعم نبيك فانك تقول وقولك الحق
الْحَدَّارُ فَكَانَ لِعَلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ
صَالِحًا فَحَفَظْتُهُمَا لِصَلَحِ ابِيهِمَا فَاحْفَظْ اللَّهُمَّ نَبِيَّكَ فِي عَمَةٍ فَقَدْ دَنَوْنَا بِكَ مَتَى
ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال أَسْتَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا الى قوله أَنَّهُارًا والعباس قد طال غمه وعيناه تنفجان

تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضیعة فقد
ضرع الصغير ودق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخلق اللههم فاغثهم بنيائك فقد
تقرب بي القوم لمكاني من نبيك عليه الصلاة والسلام فنشأت طريدة من سحاب وقال الناس
ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت في هارج ثم هرت ودرت فمارح القوم حتى فلبسوا المآزر
وخاضوا الماء الى الركب ولاذ الناس بالعباس بمسحون رداءه ويقولون هنيا لك ساقى الحرمين
فامر ع الله الحباب واخصب البلاد ورحم العباد . وقال ابن الاثير في اسد الغابة استقى عمر
ابن الخطاب بالعباس رضي الله عنه عام الرمادة لما اشتد القحط فاغاث الله تعالى به واخصبت
الارض فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سال الامام وقد اتابع جدبنا فسقى الغمام بكرة العباس

عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذلك دون الناس

احيا الاله به البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد الياس

ولما سقى الناس طفقوا ينهسحون بالعباس ويقولون هنيا لك ساقى الحرمين * ومن كرامات
سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه * اخرج الشيخان والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال شكنا ناس من اهل الكوفة سعد بن ابى وقاص الى عمر
فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يَقل له الا خير حتى
انتهى الى مسجد فقال رجل يدعى اباسعدة اما اذ انشدتنا فان سعدا كان لا يقسم بالسوية
ولا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره واطل فقره
وعرضه للفتن قال ابن عمير فراءت شيئا كبيرا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد افتقر
يتعرض للجواري في الطريق يغمزهن فاذا قيل له كيف انت يقول شيخ كبير مفتون اصابني
دعوة سعد * واخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد ان سعدا خطبهم بالكوفة فقال اي
امير كنت لكم فقال رجل اللهم انك كت ما علمتك لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في
السرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره وعجل فقره واطل عمره وعرضه للفتن فمات
حتى عمي وافتقر حتى سأل الناس وادرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها * واخرج الطبراني
وابونعيم وابن عساكر عن قبيصة بن جابر قال هاج رجل من المسلمين سعد بن ابى وقاص فقال سعد
اللهم كف لسانه ويده عني بما شئت فرمى ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده
فما تكلم كلمة حتى مات * واخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن مغيرة عن امه قالت كانت
امراة قامتها قامة صبي فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها في طهوره فقال يضع الله لك قوتك فما

تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطمعت يوما فقال شاه وجهك فعاد وجهها في قفاهما * واخر
عن قيس قال شتم رجل عليا فقال سعد اللهم ان هذا يشتم وليا من اوليائك فلا تفرق هذا
حتى تريحهم قدرتك فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابة فرمته على هامته في تلك الاحجام
دماغه ومات * واخرج الحاكم عن مصعب بن سعد ان سعدا دعا على رجل فجاءته ناقة
فاعتق سعد نسمة وحلف ان لا يدعوه على احد * واخرج الحاكم عن ابن المسيب ان مروان
هذا المال ما لنا نعطيه من شئنا فرغ سعد يد به وقال افاذعو فوثب مروان فاعتنقه وقال
الله ابا اسحاق لا تدع فانما هو مال الله * واخرج البيهقي وابن عساكر عن يحيى بن عبد الله
ليبية عن ابيه عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يارب ان لي بدين صفارا فاخرعني
حتى يلفوا فاخرعنه الموت عشرين سنة اي بعد مرض شديد كاد يموت فيه * واخرج
عن عامر بن سعد قال بينا سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد
اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق فوالله لئن تركن شتمهم اولاد عون الله عليك فقال تخوفني
نبي فقال سعد اللهم ان كان هذا يشتم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا
بخشية فافرج الناس لها فتجبطته فراينا الناس يتبعون سعدا ويقولون استجاب الله لك يا ابا
وانما كان سعد رضي الله عنه مستجاب الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بذن
اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب
اذا دعاك فكان لا يدعوا الا استجيب وقد تقدم ذلك * ومن كرامات سعيد بن زيد
عنه * روى الشيخان عن عروة بن الزبير قال ان سعيد بن زيد رضي الله عنه خاضع
بنت اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد اني كنت
ارضها شيئا به الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا سمعت من رسول
صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من
ظلماته الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في
اذا وقعت في حفرة فماتت * وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو
عمياء تلتبس الجدر تقول اصابني دعوة سعيد وانها مرت على بشر في الدار التي
فيها افوقت فيها وكانت قبرها * ومن كرامات عبد الله بن عمر رضي الله عنهما *
السبكي في الطبقات انه قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه

ومن كرامات خالد بن الوليد رضي الله عنه * اخرج ابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي
السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة فقالوا له احذر السم لا تسقيكه الا عاجم فقال ائتوني به
فاخذه بيده ثم التهمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا * واخرج ايضا عن الكلبي قال لما اقبل خالد بن
الوليد في خلافة ابي بكر يريد الحيرة بعثوا اليه عبد المسيح ومعه مسم ساعة فقال له خالد هاته
فاخذه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ثم
اكل منه فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال يا قوم اكل مسم ساعة فلم يضره صالحوهم فهذا امر
مصنوع لهم * واخرج ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن خزيمة قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق
خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا * واخرج من هذا الوجه انه مر رجل بخالد رضي الله عنه
ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فتظروا فاذا هو خل وقد كان خمر * واخرج
ابن سعد عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك من يشرب الخمر فقال في
العسكر فاتي مع رجل زق خمر وقال ما هذا قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا فتفتح الرجل فاذا هو
خل فقال هذه دعوة خالد * ومن كرامات سعد بن معاذ رضي الله عنه * اخرج ابو نعيم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسرعا حتى انه لينقطع شمع الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيب احد
على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لنقطع عنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا
الى غسل حنظلة * واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد بن معاذ يوم
الخندق رماه حبان بن العرق في الاحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمته في المسجد
ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه
جبريل وهو بنفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعتهم اخرج اليهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم فابن فاشار الى بني قريظة فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا على
تقويض الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبي النساء والذرية وان تقسم
اموالهم ثم قال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدكم فيك من قوم كذبوا
رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان بقي من حرب قريش
شيء فابقني لهم حتى اجاهدكم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت
في ليلته فمات منها * واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب
فقطعوا الحلة فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تفر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه
فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات * واخرج البيهقي عن ابن

عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش
فاذا سعد بن معاذ قد مات * واخرج البيهقي عن رافع الزرقي اخبرني من شئت من رجال
ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل * متجرا بعمامة من استبرق فقال
الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فو
قبض * واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال اهتز له عرش الرحمن فرحابروحه *
ابن سعد عن سلمة ابن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في
احد الا سعد مسجى فرأته يتخطى واوما الى قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس
خرج فقلت يا رسول الله مارأيت احدا وقد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على مجلس
لي ملك من الملائكة احد جناحيه * واخرج ابو نعيم عن الاشعث بن اسحاق بن سعد
ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك
مجلسا فاومعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظمهم اطولهم قال قائل من المنافقين ما
اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهد سبعة من الفامن الملائكة ما وطشوا
قط * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يا رسول الله ما حملنا ميتا اخف
من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا
يومهم قد حملوه معكم * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن طريق محمد بن المنكدر عن
شرجيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ يده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر
ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عر
في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر اتجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج
واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قبر
يفوح علينا المسك كلما حفرنا فقرة من تراب * * ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب
عنهما * اخرج البخاري والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله
عليه وسلم بعثوا امر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة
لحي من هذيل فتبعوهم بقرب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلجأ عاصم و
فد فد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا تق
رجلا فقال عاصم انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموم بالث

قتلوا عاصم في سبعة نفر وبقي خبيب وزيد بن الدثينة ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فنزلوا
اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر فإني
أنصحهم فخرجروهم وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوها
بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث
عندهم أسيرا حتى إذا اجتمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستعد بها فاعارته
قالت فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأته فزعت فزاعرف ذلك
مني وفي يده الموصى فقال اتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله وكانت تقول مارأيت
أسيرا خيرا من خبيب لقد رأيت به يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وأنه لموثق في الحديد
وما كان إلا رزقا رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعوني أركع ركعتين فركع ثم قال اللهم
أحصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تبق منهم أحدا واستجاب الله لعاصم يوم أصيب فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أصيبوا خبرهم وبعث قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته
وسلم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئا . والدبر هي الزناير * وأخرج نحوه البيهقي وأبو نعيم
من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد أن خبيبا قال اللهم اني لا أجد
رسولا إلى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم وعليه السلام خبيب قتله
قريش * وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت
هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت
حين أصيب أبناها بأحد لئن قدرت على رأسه لتشر بن في حفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت
بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فأنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا فذهب
به وكان عاصم أعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا في حياته فمنعه الله في وفاته
مما امتنع منه في حياته * وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن يزيد بن سفيان الأسلمي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث أبي هريرة وذكر فيها
فأرادوا ليحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا أن يحتزوا
رأسه وذكر في شأن خبيب أنه قال اللهم اني لا أجد من يبلغ رسولك عني السلام فبلغ رسولك
مني السلام فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال أصحابه يا نبي الله من
قال أخوك خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأته يدعو لبدت

صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب اي التي صليوه عليها
 فرفيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقتة فوق بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم
 فكأنما ابتلعت الارض فلم يذكر خبيب رمة حتى الساعة * واخرج ابو يوسف في
 اللطائف عن الفحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خشبة
 خشبته فوصلا الى النعيم فوجد احوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على فرس
 رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعت الارض
 الارض * * ومن كرامات اسيد بن حضير رضي الله عنه * * مارواه ابن الاثير
 الغابة بسنده اليه رضي الله عنه قال وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن انه قال قرأت
 سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيي ابني مضطجع قريبا مني وهو غلام فجالت الفرس
 وليس لي هم الا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي هم الا ابني ثم قرأت
 الفرس فرفعت رأسي فاذا شيء كهيئة الظلة في مثل المصابيح مقبل من السماء
 فسكت فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال تلك
 دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم * * ومن كرامات
 بشر واسيد بن حضير رضي الله عنهما * * اخرج ابن سعد والحاكم ومعه البيهقي وابو
 وجه آخر عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر واسيد ابن حضير عند رسول
 صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة خرجا و
 واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترت بهما
 اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله * * واخرج
 عن انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند
 ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين يديهما فلما افترقا صار مع كل واحد
 واحد حتى اتى اهله * * ومن كرامات سعد بن الربيع رضي الله عنه * * اخرج الحاكم
 والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطلب سعد بن الربيع وقال ان رأيت فافقرته مني السلام وقل له كيف تجدك فاصبته وهدم
 رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة بريح وضربة بسيف ورمية بسهم فقال قل له يارب
 اجديني اجدرج الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان تخلصوا الى رسول

صلى الله عليه وسلم وفيه شرف بطرف وفاصت نفسه رضي الله عنه * ومن كرامات انس بن
 النضر رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر قال
 يوم احد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دوين احد وانها لريح الجنة ثم استشهد رضي
 الله عنه * ومن كرامات حنظلة رضي الله عنه * قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن
 قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد ان حنظلة لغسله الملائكة فاسالوا اهله
 ما شأنه فسلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائلة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة واخرجه اليهقي * واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن
 عروة عن ابيه بلفظ اني رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن
 في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء
 * ومن كرامات عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه * اخرج ابن منده عن طلحة
 ابن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله
 ابن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجلست الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم
 فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم
 ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت
 فيه * واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر
 فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية * ومن كرامات عامر بن فهيرة رضي
 الله عنه * اخرج البخاري من طريق هشام بن عروة قال - اخبرني ابي قال لما قتل
 الذين ذهبوا الى بئر معونة وامر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا
 وأشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعدما قتل رفع الى السماء حتى اني
 لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فتعالم فقال ان
 اصحابكم قد اصابوا وانهم قد سألوا ربه فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا باننا رضينا عنك ورضيت
 عنا فاخبرهم * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين
 واقتطعوا فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا اننا قد رضينا عنك ورضيت عنا فانا رسول

يعلمونهم القرآن والسنة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمر بن أمية هل تعرف اصحابنا
نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تنقد منهم من احد قال اف
لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا قال الا اخبرنا
طاعنه هذا برئح ثم انتزع رمح فذهب بالرجل علوا في السماء حق والله ما اراه وكان الذي قتل
من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه سمعه يقول فزت والله قال فاتيت الضحى
سفيان الكلابي فاخبرته بما كان واسمعت ودعاني الى الاسلام ماراً بت من مقتل عامر بن
ومن رفعه الى السماء علوا قال وكتب الضحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
وارت جثته وانزل علي بن ابي رجة البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك
مع رواية البخاري السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقدر وبنافي مغازي موسى بن علقمة
هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارته ثم اخرج البيهقي
عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيت بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظرا الى السماء
وبين الارض لم يذكروا فيها ثم وضع فقويت الطرق وتعددت لمواراته في السماء وقال
ابنا نا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته * ومن كرامات
عبد الله الليثي رضي الله عنه * اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول
صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية فكنيت فيهم وامرهم ان يشنوا الف
بني الملوحة بالكدي فشنوا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريح القوم في قومهم فجاء ما لا
فخرجنا بها نخبرها فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما يندوا ويسهم الا الوادي ونحن موجودون
فاحية الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء بملء جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ
مطرا فجاء بما لا يستطيع احد وزه نلقدر ايتهم وقوفاً ينظرون الينا وفتناهم فو تالا بقدر
على طلبنا * ومن كرامات ابي موسى الاشعري رضي الله عنه * اخرج الحاكم عن ابن عباس
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا موسى على سرية البحر فبينما السفينة
في الليل فاذا هم بمناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من يعطش لله في يوم
فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش * ومن كرامات تميم الداري رضي الله عنه *
البيهقي وابو نعيم عن معاوية بن حرمل قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم الداري

هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم
خلتها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا * واخرج ابو نعيم عن مرزوق ان نارا
خرجت على عهد عمر فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر مثل هذا كما
تخبئك * ومن كرامات ابي الدرداء وسلمان رضي الله عنهما * اخرج البيهقي وابو نعيم
عن قيس قال بينما ابو الدرداء وسلمان يا كلان من صحفة اذ صحبت وما فيها * ومن كرامات
عمر بن بن حصين رضي الله عنهما * كما قاله السبكي وغيره ما اشتهر من انه كان يسمع
تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانجس ذلك عنه ثم اعاده الله اليه وروى ابن الاثير في اسد
الغابة بسنده اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال عمران فاكتويناهما الفحنا ولا
انجحنا قال وكان في مرضه تسلم عليه الملائكة فاكتوى ففقد التسليم ثم عادت اليه وكان به
استسقاء فطال به سنين كثيرة وهو صابر عليه وشق بطنه واخذ منه شحم وثقب له سرير فبقى
عليه ثلاثين سنة ودخل عليه رجل فقال يا ابا نجيد والله انه ليمنعني من عيادتك ما ارى بك
فقال يا ابن اخي فلا تجلس فوالله ان احب ذلك الي احبه الى الله عز وجل اه * ومن كرامات
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن الاثير في كتاب اسد الغابة روى محمد بن
المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركبت سفينة فانكسرت فركبت
لوحا منها فطرحني الى الساحل فلقيني اسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فطأ طأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه او بكشفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني
على الطريق همهم ففهمت انه يودعني * ومن كرامات ابن ام مكتوم رضي الله عنه * اخرج
ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان
ضريرا وابن ام مكتوم هو احد المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن كرامات ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه * اخرج ابو يعلى والبيهقي وابن عساكر من طرق عن ابي غالب
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي فانهيت
اليهم وانا طاورهم يا كلون الدم فقالوا له فقلت انما جئتم لانهاكم عن هذا فاستهزؤا بي وكذبوني
وردوني من عندهم وانا جائع ظان قد نزل بي جهد شديد فمضت فاتاني آت في منامي فتناولني اناه
فيه لبن فاخذته فشربته فشبعته ورويت فعظم بطني فقال بعضهم لبعض اناكم رجل من سراة
قومكم فرددتموه اذهبوا اليه فاطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بطعامهم وشرابهم
فقلت لا حاجة لي فيه قالوا قد رأيناك تجهد قلت ان الله اطعمني وسقاني فارتهم بطني فاسلموا من
عند آخرهم وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت ادعوهم الى الاسلام ويا بون علي فقلت لهم

وصربت برأسي في العباءة ولمت في رومتي حتى لم يبق لي شيء
ير الناس احسن منه وفيه شراب لم ير الناس شرابا الذ منه فامكني منها فشربت
فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ما عطشت ولا غرثت بعد تلك الشربة * ذو
كلاب رضي الله عنه * اخرج ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادخل
وغلب على صنعاء اخذ ذؤيب بن كلاب فلقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم
النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في
ابراهيم الخليل . قال عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كلاب بن ربيعة
اول من اسلم من اهل اليمن * واخرج ابن عساكر من طريق ابي بشير جعفر بن ابي
رجلان من خولان اسلم فاراده قومه على الكفر بالقوة في نار فلم يحترق منه الا امكنة لم يكن
يصيبها الضوء فقدم على ابي بكر فقال استغفر لي قال انت احق قال ابو بكر انك القيت
فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكانوا يشبهونه بابراهيم عليه السلام * ابو
جبر رضي الله عنه * اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم عن ابي عيسى بن جبر رضي الله
كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بني حارثة فيخرج
مطيرة فنور له في عساه حتى داخل دار بني حارثة * يعلى بن مرة رضي الله عنه *
البيهقي عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم
فانه يعذب في سب من الامر قلت وما هو قال في النيمة والبول * حمزة الاسلمي ر
عنه * اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن حمزة الاسلمي رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا علي
وما هلك منهم وان اصابعي لتنير * ام ايمن رضي الله عنها * اخرج البيهقي عن ثاب
عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا هاجرت ام ايمن من مكة الى المدينة وليس معها زاد
عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قال فسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي
دلو مدلى من السماء برشاء ايض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى
قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظلم
بعد تلك الشربة * واخرجه ابن منيع في مسنده من وجه آخر * واخرج ابو الشيخ عن
كان ابو الدرداء بطبخ قدر افوقت على وجهها فجعلت تسبح * الزبير رضي الله عنها *

البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله عنه اعنق بمن كان يعذب في الله سبعة منهم الزبيرة فذهب
 بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات
 والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها * ام شريك الدوسية رضي الله
 عنها * قال ابن سعد حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن يزيد عن يحيى بن سعيد قال
 هاجرت ام شريك الدوسية فصحبت يهوديا في الطريق فامست صائمة فقال اليهودي لامرأته
 لئن سقيتها لافعلن فباتت كذلك حتى كان في آخر الليل اذا على صدرها دلو موضع وصفون
 فشربت ثم بعثتهم للدجلة فقال اليهودي اني لا اسمع صوت امرأة لقد شربت فقالت امرأته لا
 والله ان سقيتها * قال وكان لها عكة تعبرها من اتاها فاستامها رجل فقالت ما فيها رب فنفتحها وعلقتها
 في الشمس فاذا هي مملوءة سمنا قال فكأن يقال ومن آيات الله عكة ام شريك وتقدم حديث
 اسلامها وما وقع فيه من خوارق العادات في باب معجزات شتى * شهداء احد رضي الله عنهم *
 اخرج البيهقي والحاكم وصححه من طريق العطف بن خالد الخرومي حدثني عبد الاعلى
 ابن عبد الله بن ابي قرارة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد
 فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهدان هو لاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة
 ردوا عليه قال العطف وحدثني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي الا غلامان
 يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا
 قالت فاقشعرت ورجعت * احد الصحابة رضي الله عنهم * اخرج البيهقي من طريق ابن
 سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية
 فقال اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز فاذا الجفنة ملاء خبزا والرحى تطحن والنور ملاءى جنب شواء
 فجاء زوجها فقال عندكم شيء قالت نعم رزق الله فرفع الرحى فكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لو تركها الدار الى يوم القيامة * واخرج البيهقي من طريق سعيد بن ابي
 سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند اهله
 شيء فقالت امرأته لو اني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعة فسمع جيرا في صوت الرحى
 ورا والدخان فظنوا ان عندنا طعاما ما به اخصاصة فقامت الى تنورها فاوقدته وقد تحرك الرحى
 فاقبل زوجها وسمع الرحى فقال ما تطعنين فاخبرته فدخل وان رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبق
 في البيت وعاء الا لي * ثم خرجت الى تنورها فوجدته مملوا خبزا فاقبل زوجها فذكر ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها قال لو تركتموها ما زالت كما
 هي لكم حياتكم قال الحافظ السيوطي اسناده صحيح * امرأة من الانصار رضي الله عنهم *

لأمه احتسبه قالت وقدمات قلنا نعم فمدت يديها الى السماء وقالت اللهم ان كنت
 هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تغشيني عند كل شدة فلا تحمل على هذه المصيبة
 انس فوالله ما برحنا حتى كشفنا الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه * ومن كرامات
 الخولاني رضي الله عنه * وهو وان كان من التابعين الا انه آمن في حياة النبي صلى الله
 فرأيت ان اختتم بكراماته كرامة الصحابة رضي الله عنهم وقصة ذئب بن كلاب الصحابي
 تشبه قصته قال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وقصة ابي مسلم الخولاني مع
 العنسي مشهورة رواها جملة من اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم
 المشهور المستفيض وحاصلها ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة بصنعاء اليمن بعث الى
 الخولاني فلما جاءه قال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول
 فرد ذلك عليه مرارا وهو يقول كما قال اولا فامر بنار عظيمة فاجبت ثم القى فيها ابومسلم
 فقبل له انقذ عنك والا فسد عليك من اتبعك فامر به بالرحيل فاتى المدينة وقد قبض ر
 صلى الله عليه وسلم واستخاف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاناخر راحلته بباب المسجد
 يمشي الى سارية فيصربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ممن الرجل قال من اهل
 ما فعل صاحبنا الذي احرقه الكذاب قال انا هو قال انشدك الله انت هو قال اللهم نعم
 عمر رضي الله عنه ثم بكى واتي به حتى اجلسه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه ثم قال
 الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل
 ابن عباس رضي الله عنهما انا ادركت امداد خولان يقولون للامداد من بني عنس
 الكذاب احرق صاحبنا بالنار فلم تنصره وهي عجة عظي للنبي صلى الله عليه وسلم وكرام
 لابي مسلم الخولاني رضي الله عنه * واخرج احمد والبيهقي وصححه عن حميد بن ابي مسلم
 جاء الى الدجلة وهي ترمى بالخشب من مدها فشى على الماء ولفظ احمد فوقف عليها ثم
 واثنى عليه وذكر تسير بني اسرائيل في البحر ثم نهر دابته فانطلقت تخوض به واتبعها
 حتى قطعها والتفت الى اصحابه وقال تنقدون من متاعكم شيئا حتى ندعوا الله

(١) عبد الله ابن العدي مات سنة ٣٢٢ هـ [٩٣٥ م] في استرآباد.

(٢) احمد ابو نعيم الاصفهاني الشافعي توفي سنة ٤٣٠ هـ [١٠٣٩ م].

خمس من المكاتيب الشريفة للامام الرباني المنتخبة من المجلد الاول

المكتوب الثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم في بيان أن الفرقة الناجية من بين الفرق
ثلاثة والسبعين فرقة أهل السنة والجماعة وفي المنع من الالتفات الى الفرق المبتدعة
والاختلاط معهم وما يناسب ذلك

بسم الله سبحانه وإياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة
السلام والنعمة (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث وكل فرقة من الفرق الثلاث
يعين يدعون أنهم متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بما لديهم فرحون
فاق حالهم وتقذوفتهم وأما الدليل الذي بينه النبي الصادق عليه من الصلوات أكلها
التسليمات أفضلها على تمييز فرقة ناجية من تلك الفرق المتعددة فهو قوله صلى الله عليه
الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي وذكر الاصحاب مع وجود الكفاية
صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والنعمة في ذلك المثل يمكن أن يكون للايدان
طريق هو طريق الاصحاب وطريق النجاة منوط باتباع طريقهم فحسب كما قال الله تعالى
يطيع الرسول فقد أطاع الله فكان طاعة الرسول عين طاعة الله تعالى وخلاف
عنه صلى الله عليه وسلم عين معصيته تعالى وتقدس وقد أخبر الله سبحانه عن حال جماعة
وأطاعته تعالى خلاف طاعة الرسول وحكم بكفرهم حيث قال سبحانه يريدون أن
تؤايبهم الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية فدهوى اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم بدون اتباع طريق الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين دهوى باطل
ذلك الاتباع في الحقيقة عين معصية الرسول عليه الصلاة والسلام فإن المبال لطمع
ساعة في ذلك الطريق يحسبون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون مطابقة لحالهم ولا شك
لفرقة الملتزمة لاتباع أصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام أهل السنة والجماعة شكر الله
هم فهم الفرقة الناجية فإن الطاهرين في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالشيعة
الموارج محرومون من اتباعهم ولهم منزلة مذهب على حدة محدث ورئيسهم وأصل بن
أما كان من أصحاب حسن البصري ثم اعتزل مجلسه وصار يقول بآيات الواسطة بين
الاعيان فقال الحسن اعتزل عناء هذا القياس حاشا للفرقة والطهارة في الاصحاب

ان أحكام الشريعة التي وصلت اليها من طريق القرآن والاحاديث انما وصلت
فاذا كان هؤلاء مطعوناً فيهم -م يكون تعلمهم ايضاً مطعوناً فيه وهذا النقل ليس
بعض دون بعض -بل كلهم في العدالة والصدق والتبليغ سواء فالطعن في
اي واحد كان طعن في الدين والعباد بالله سبحانه منه (قال) قال الطاهرون في
نحن ايضاً تابعهم ولكن لا يلزم في تحقق المتابعة متابعة الجميع بل ذلك غير
آرائهم واختلاف مذاهبهم (اجيب) أن متابعة البعض انما تنفع اذا لم يوجد انكار الباقي
انكار البعض لا يتحقق متابعة البعض الاخر فان علياً كرم الله وجهه كان يوقر الله
وبعضهم رضوان الله عليهم أجمعين وبابهم طالما باستحقاقهم الاقتداء بهم فدعوى
وجود انكارهم افتراء محض وادعاء صرف بل انكارهم انكار في الحقيقة ليس
الله وجهه ورد صريح لاقواله وافعاله ونجوز احتمال التقاء في حق الله من
العقل فان العقل الصحيح لا يجوز اضرار بغض الخلفاء الثلاثة لاسد الله قريبا من
سنة واظهار خلافه وصحته معهم على النفاق أصلاً فان مثل هذا النفاق لا
أدنى أهل الاسلام فينبغي التأمل والتفكر في شناعة هذا الفعل فانه يستلزم
كبر ووهن كثير وخدعة شنيعة الى أسد الله على كرم الله وجهه فلو جوزنا
اسد الله على سبيل فرض الحال فاذا يقولون في تعظيم رسول الله صلى الله عليه
الثلاثة وتوقيره اياهم من الانداء الى الانتهاء فانه لا مساغ فيه للتقاة لان تبليغ ما هو
على الرسول ونجوز التقاة هناك ينجر الى الزندقة قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ
من ربك فان لم تفعل فابلغت رسالته قال الكفار ان محمداً يظهر من الوحي ما يوجب
منه ما يخالفه ومن المقرر أن تقرير النبي على الخطأ خير جائز والا يتطرق الخلل
فاذا لم يصدر منه صلى الله عليه وسلم خلاف تعظيم الخلفاء الثلاثة ولم يظهر ما ينافي
علم ان تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم اياهم معصون عن الخطأ ومحفوظ
(ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين جواب اعتراضهم بمعنى شبهتهم اوضح مما
فنقول ان متابعة جميع الاصحاب واجبة في اصول الدين فانه لا اختلاف بينهم
وانما اختلافهم في الفروع فقط فالذي يطعن في بعضهم فهو محروم من متابعة جميع
الاصحاب وان كانت في نفسها متفقة ولكن شؤم الانكار لا كابر الدين يخرجهم
الى الاختلاف بل يجر انكار القائل الى انكار المقول وايضاً ان مبلغ الشريعة

لان الاصحاب كلهم عدول وبلغ من كل واحد شئ من الشريعة البنا وكذلك جاءوا
ان اخذا من كل واحد منهم آية فافوقها فانكار البعض انكار لمبلغ القرآن فلا يتحقق
ان بجميع الشريعة في حق المنكر فكيف النجاة والفلاح قال الله تعالى افتمنون بعض
كتاب وتكفرون ببعض الآية مع انا نقول ان جاء مع القرآن عثمان بل أبو بكر الصديق
والفاروق رضي الله عنهم وما جده على كرم الله وجهه وما حواه فهو سوى هذا القرآن
في التأمل والتفكر فان انكار هؤلاء الاكابر ينجر الى انكار القرآن في الحقيقة هياذا بالله
انه منه (سئل) شخص مجتهد أهل التشيع يعني في زعمهم ان القرآن جمعه عثمان فما اعتقاده
في هذا القرآن فقال لا ارى المصلحة في انكاره فان بانكاره ينهدم الدين بالتمام وأبضا
لعائل لا يجوز اجتماع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر باطل قبل مرور
من رحلته صلى الله عليه وسلم ومن المقرر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم رحلته مقدار ثلاث وثلاثين الفا وبيع كلهم الصديق الاكبر بالطوع والاخيار
اجتمع جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة على الضلالة من جملة
اللات وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع (١) امة على الضلالة وتأخر على كرم الله
وجهه يعني من البيعة في الابتداء ليس الالعدم دهونهم اياه الى المشورة كما قال بنفسه ما غضبنا
تأخرنا عن المشورة والاعلم ان ابا بكر خير منا الخ وعدم دهونهم اياه يمكن ان يكون
بأهل مصلحة كنساية أهل البيت بعوده عندهن في الصدمة الاولى من المصيبة او نحو
كوالاختلف الواقع بين الاصحاب ليس منشأ الهوى النفساني فان تقوسهم قد زكت
فلمست من ان تكون اشارة بالسوء وصارت مطمئنة وكانت احوالهم تابعة للشريعة بل
ببناء على الاجتهاد واهلاء الحق فلم يخطئ منهم درجة واحدة عند الله وللمصيب عسر
جات فينبغي اذا حفظ الانسان من اذاهم وجفاهم وان يذكر كلامهم بخير قال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلنطهر عنها الستار وقال أيضا اضطر الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجحدوا تحت اديم السماء خيرا من أبي بكر فوالله ما بهم
هذا القول تصریح منه بنى الثقة ورضاه على كرم الله وجهه بيعة الصديق رضي الله عنه
بيعة) المقصود ان الميان سيدن ولد الشيخ ميان ابي الخير من اولاد الكبار وقد سافر الى
ن في رفاقكم فيرجى في حقه التفاتكم وعليتكم وايضا ان مولانا محمد اعرف طالب علم
من اولاد الكبار وكان ابوه طالما وقد جاء لاجل الاستعداد في امر المعاش فيرجى التوجه
والسلام والاكرام

المكتوب الثاني عشر والمائة الى الشيخ عبد الجليل في بيان ان المدار في الحق
أهل السنة والجماعة الخ

حقنا الله سبحانه وتعالى شأنه وأمثالنا المفسرين بحقيقة معتقدات أهل الحق به
والجماعة وجعل التوفيق للأعمال المرضية تقد الوقت وانعم علينا بالأحوال
هذه الأعمال وجذبته الى جناب قدسه بالتمام والكمال (ع) هذا هو الأ
العبث فان الأحوال والمواجيد لحاصلة بدون التحقيق بمعتقدات هذه
لا أحد هاشياً سوى الاستدراج وما ظنهما خيرا الخذلان والحرمان فان أعطينا
لهذه الفرقة الناجية شيئاً نكن ممنونين ونجته في أداء شكره وان أعطينا هذا
نعم الأحوال والمواجيد أصلاً لا نقيم ولا نحزن بل نرضى به ونقول هذا أو
ظهر من بعض المشايخ قدس الله أرواحهم وقت غلبة الحال والسكر من بعض
المنافقة لأراء أهل الحق الصائبة لما كان منشؤها كشفانهم معذورون في ذلك
يؤخذوا بذلك يوم القيامة بل لهم حكم المجتهد المخطئ فيكون له اجر واحد والحق
أهل الحق شكر الله سبحانه فان علوم العلماء مقتبسة من مشكاة النبوة على ص
والسلام والحببة المؤيدة بالوحي القطعي ومستند معارف الصوفية الكشف
للخطأ سيل فيهما وعلامة صحة الكشف والالهام مطابقتها بعلوم
والجماعة فان وقعت المخالفة ولو مقدار شعرة فخرج من دائرة الصواب هذ
والحق الصريح فاذا بعد الحق الا الضلال رزقنا الله سبحانه وإياكم الاستقامة
المرسلين ظاهراً وباطناً عملاً واعتقاداً عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن الله
والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

المكتوب الثالث والستون والمائة الى السيد القيب الشيخ مرشد في بيان ان
والكفر ضد الآخر واجتماعهما محال واهواز احدهما مستلزم لاذلال الآخر

الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه الص
اعلم ان قدسعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه الصلاة والسلام
انما هو بآيات احكام الاسلام واجرائها بين الانام ورفع رسوم الكفر وابطالها

من والعام فان الكفر والاسلام ضدان لا يجتمعان الى قيام الساعة وساعة القيام قاثبات
 هما موجب لرفع الآخر واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر وقد قال الله سبحانه
 يا اتيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاءه الكفار والمنافقين واغلق عليهم
 امر الله سبحانه رسوله الذي هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلبة
 لهم علم ان الغلبة عليهم داخل في الخلق العظيم فعزة الاسلام في مذلة الكفر واهله
 عز اهل الكفر فقد اذل اهل الاسلام والاعزاز ليس هو عبارة عن تعظيم واجلالهم
 صدر البتة بل ادخالهم في المجالس ومصاحبتهم والتكلم معهم بلغاتهم كل ذلك داخل
 لاعزاز فان اللائق بهم ابعادهم مثل الكلاب فان تعلق بهم غرض من الاغراض
 باوية بحيث لا يكاد يتيسر بدونهم فحينئذ ينبغي ان يختلط بهم بقدر الضرورة مراعيين
 عدم الالتفات اليهم والا هتداد بهم وكما الاسلام في ترك هذا الغرض بالكلية وعدم
 لغات اليهم والا اختلاط بهم وقد سمي الله سبحانه اهل الكفر في كلامه المجيد عدوه
 ورسوله فالاختلاط باعداء الله واعداء رسوله من أعظم الجبايات وأقل ضرر المخالطة
 لاء الاعداء والمساخبة معهم حصول الوهن والضعف في قدرة اجراء الاحكام الشرعية
 مع رسوم الكفر الشنيعة لما منع حياء المؤانسة بهم وهذا الضرر عظيم جدا فان المودة
 لافقة مع اعداء الله يجر الى عداوة الله عز وجل وعداوة رسوله صلى الله عليه وسلم وربما
 الانسان انه من اهل الاسلام وانه مؤمن بالله ورسوله ولكنه لا يدري ان امثال هذه
 مال الشنيعة يذهب دولة الاسلام عند التمام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
 مالنا * شعر *

نحب عدوى ثم نزع اننى * احبك ان العقل منك اعازب

فل هؤلاء الملاعين اعداء الدين الاستهزاء بالاسلام والسخرية باعله منتظرين بانهم ان
 بدوا فرصة يخرجوننا من الاسلام او يقتلوننا جميعا فينبغي لاهل الاسلام ايضا الاستحياء
 لحيمة فان الحياء من الايمان والحمية الاسلامية ضرورية فاللائق باولى الامر ان يكفوا في
 ل هؤلاء المخذلين دائما وقد ارتفعت الجزية من اهل الكفر في بلاد الهند رأسا وبالذات
 لك بواسطة شامة مصاحبة اهل الكفر مع سلاطين هذه الديار والمقصود الاصل من
 الجزية منهم هو اذلالهم وهذا الاذلال يكون على حد لا يقدر ان لبس الشاب النفيسة
 ثم أخذ الجزية لا يقدر ان يحمل بارككم توفيقا فحينئذ يحل من أخذ أمه الله

اذلال كفر عزالاسلام * وعلامة حصول دولة الاسلام بغض أهل الكفر و
سماهم الله سبحانه في كلامه المجيد نجسا وفي محل رجسا فينبغي اذا ان يكون
نظر أهل الاسلام نجسا ورجسا فاذا رأوهم كذلك فلا جرم يحنطون من صحبته
بجانستهم والرجوع الى هؤلاء الاعداء في شئ من الاشياء والعمل بمقتضى
من كمال اعزازهم فايكون حال من يطلب منهم المهمة ويتوصل بهم

المكتوب الخامس والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد في الترخيب
صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وبغض مخالف الشريعة
والغلظة عليهم

شرفكم الله سبحانه بتشريف الميراث المعنوي من النبي الامي القرشي الهاشمي
من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها كما شرفكم بتشريف الميراث
الله هدا قال آمينسا وبراءة الصوري يتعلق بهالم انطلق وبراءة المعنوي بهما
هو مقر الايمان والعرفنة ومحل الرشد والهداية وشكر نعمته الميراث الصوري
بالميراث المعنوي ولا يتيسر ذلك الا بكمال الاتباع المصطفوي عليه الصلاة والسلام
في اوامره ونواهيه والمتابعة فرع كمال محبته عليه الصلاة والسلام (ع) ان
مطيع * وعلامة كمال المحبة كمال بغض اعدائه صلى الله عليه وسلم واظهار
شريعته عليه الصلاة والسلام ولا ميل للمداخنة في المحبة فان المحب واله بالمحبوب
مخالفته ولا ان يميل الى مخالفته ولا ان يلين اهم بوجه من الوجوه و
المتباينين فان الجمع بين الضدين محال بل محبة أحدهما تستلزم عداوة الآخر
تأمل جيدا وان يتدارك ماضى قبل فوت الفرصة فانه اذا فاتت الفر
شئ غير الندامة (شعر)

وحين الصبح تبدو كالنهار * حقيقة من هو بته في الظلام

غيره

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

الدنيا متاع الغرور وترتبت عليه المعاملة الآخروية والابدية فان تبسرت متابعة
لاولين والاخرين في هذه الايام المحدودة فالنجاة الابدية مرجوة والافحشاة في خسارة
امن كان واى عمل عمله من الخير (شعر)

محمد سيد الكونين من عرب * خاب الذي لم يكن في بابه التزبا

مول دولة تلك المتابعة العظمى ليس بموقوف على ترك الدنيا بالكلية حتى يكون مسيرا
أديت الزكاة المفروضة مثلا فله حكم الترك في عدم وصول المضرة فانه لا ضرر في
المزكى فعالجة دفع الضرر عن المال الدنياوى اخراج الزكاة وان كان الترك الكلى أولى
للمنعه ولكن اداء الزكاة يقوم مقامه (شعر)

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

صرف جميع الهمة في اتيان احكام الشريعة وتعظيم أهلها من العلماء والصلحاء
تهاد في ترويحها واذلال أهل الاهواء والبدع فان من قرصاحب بدعة فبد
الى هدم الاسلام ومعاداة الكفار الذين هم اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه
والسعى في اهانتهم وتحقيرهم وعدم اعزازهم بوجه من الوجوه وعدم ادخالهم في
اصلا وعدم الانس بهم وسلوك طريق الغلظة والشدة عليهم وعدم الرجوع اليهم في امر
مورهما ما كان فان اضطرت الضرورة فرضنا الى الرجوع اليهم ينبغي قضاء تلك الحاجة
مكره واضطرار مثل قضاء الحاجة الانسانية الطريق الذى يوصل الى جناب قدس جسدكم
هو هذا ومن لم يمش من هذا الطريق فالوصول الى ذاك الجناب المقدس مشكل
ت هيات * شعر *

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونها خيوف

كتب أزيد من هذا (شعر)

بشت لديكم من همومى وخفت ان * تملوا والا قال الكلام كثير

والمدحوب السادس وثمانون وأما ما أتى المحو واجبة عليه الرخصة المسمى التذليل
متابعة السنة والاجتناب عن البدعة وإن كل بدعة ضلالة ❊

أما الله سبحانه وتعالى بالتضرع والاعتذار والاتجاه والافتقار والتسذل
السرو والجهار أن لا يتلى هذا الضعيف مع من هم مجتمعون لديه أو مستندون
عمل محدث ومبتدع في الدين محال لم يكن في زمن خير البشر وزمن خلفائه الراشدين
الصلاة والسلام وإن كان ذلك العمل مثل فلق الصبح في الأضواء وإن لا يفتن
المبتدع بحرمة السيد المختار وآله الأبرار عليه وعليهم الصلاة والسلام * قال
إن البدعة على نوعين حسنة وسيئة فالحسنة هي كل عمل صالح حدث بمدرسة
خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يكن رافعا لسنة والرافعة
رافعة لسنة وهذا الفقير لا يشاهد في شيء من البدعة شيئا من الحسن والنور
فيها شيء سوى الظلمة والكدورة ومن رأى اليوم فرضا طراوة ونضارة وقوة
بسبب ضعف البصيرة ولكن سيعلم غدا بعد حصول الخلة في بصره أن ليس له شيء
الندامة والخسارة ❊ شر ❊

ووقت الصبح يبدو كأنه نهار ❊ حقيقة من هو به في الظلام

قال سيد البشر عليه الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد
مردودا عن ابن يحيى له الحسن وقال عليه الصلاة والسلام أما بعد فإن خير
الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
الصلاة والسلام أو صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه
بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا
عليها بالنواجز وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة لما يكون معنى الحسن في البدعة وأيضا المفهوم
أن كل بدعة رافعة لسنة والرفع غير محتمل بالبعض فيكون كل بدعة سيئة قال
والسلام ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة -
البدعة وعن حسان أنه قال ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من
لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة (ينبغي) أن يعلم أن بعض البدع الذي هذه العباد

بدعة الحسنة اذ لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع لسنة ومن ذلك أن تعميم الميت مثلا
دونه من البدعة الحسنة مع أنه رافع لسنة لانه زيادة على العدد المسنون في الكفن وهو
ثلاثة اثواب والزيادة نسخ والنسخ هو عين الرفع وكذلك استحسن المشايخ يعني بعضهم
سأل ذنب العمامة من طرف اليسار مع أن السنة ارساله مما بين الكتفين وكون ذلك
فعا لهذه السنة ظاهرا لا مبرة فيه وكذلك استحسن العلماء يعني بعضهم في نية الصلاة النطق
سان مع ارادة قلبية والحال انه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه الكرام
لا عن التابعين العظام في النية النطق باللسان لافي رواية صحيحة ولا في رواية ضعيفة بل
نوا يكبرون للصلاة عقب القيام فيكون النطق بدعة وقالوا ان ذلك بدعة حسنة وبقول
هذا الفقير ان هذه البدعة رافعة لفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون على هذا
تقدير بالنطق باللسان يعني من غير استحضار النية باللسان ومن غير مبالاة بالغفلة القلبية
في هذا الشأن فحينئذ يكون فرض من فرائض الصلاة وهو النية القلبية متروكا بالكليّة
يفضي الى فساد الصلاة وعلى هذا القياس سائر المبتدعات والمحدثات فانها زيادات على
سنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم بالاعتصار على متابعة سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكتفاء بالاعتداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم
تديتم وأما القياس والاجتهاد فليس من البدعة في شيء فانه مظهر لمعنى النصوص لانه
ثبت لامر زائد فاعتبروا يا اولي الابصار والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة
صطفى عليه وعلى آله افضل الصلوات وأكل التسليمات

محقق التقوس

في

مسألة التوسل

بقلم

محمد زاهد الكوثري

أحد العلماء الاعلام كان وكيل المشيخة الاسلامية في دارالخلافه
توفي سنة ١٣٧١ هـ. [١٩٥١ م.] في القاهرة.

طبع في مطبعة الأنوار بالقاهرة

في ١٩ جمادى الأولى ١٣٦٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين .
بعد فانا نرى طائفة الحشوية يحاولون إكفار الأمة جمعاء بين حين وآخر
بأنهم يزورون القبور ويتوسلون إلى الله بالأخيار فكأنهم بذلك
يحوا عباد الأوثان فحاشاهم من ذلك فأحببت ذكر آراء أئمة أصول
الدين في مسألة التوسل لأنهم هم أصحاب الشأن في تبين وجوه الفرق بين
وحيد والإشراك وعبادة الأوثان ، مع سرد ما في الكتاب والسنة من وجوه
دلالة على ذلك عند أهل العلم رداً للحق إلى نصاه وردعاً للأجهل وأصحابه
رسالة سميتها (محق القول في مسألة التوسل) من مقالين لي سبق نشرهما
في سبحانه ولي النسديد والتوفيق .

فأقول مستعيناً بالله جل جلاله : إني أرى أن أتحدث هنا عن مسألة التوسل
هي وسيلة دعائهم إلى ربيهم الأمة المحمدية بالإشراك ، وكنت لا أحب
في هذا البحث لكثرة ما أثاروا حوله من جدل عقيم مع ظهور الحجة
ببطلان المحجة ، وليس قصد أول من أثار هذه الفتنة ، سوى استباحة
الأمم المسلمين ليؤسس حكمه بأموالهم على دعاتهم باسم أنهم مشركون ،
فإن يكون للحشوية صدق الدعوة إلى التوحيد ؟ وهم في إنكارهم التوسل
وجون بالكتاب والسنة والعمل المتوارث والمعقول ، أما الكتاب فنه
تعالى « وابتغوا إليه الوسيلة » والوسيلة بعمومها تشمل التوسل
شخصاً ، والتوسل بالأعمال بل المتبادر من التوسل في الشرع هو هذا
لك رغم تقول كل مفسر أفاك ، والفرق بين الحى والميت في ذلك لا يصدر
عن ينطوى على اعتقاد فناء الأرواح المؤدى إلى إنكار البعث وعلى
أن انتفاء الإدراكات الجزئية من النفس بعد مفارقتها البدن ، المستلزم
لكار الأدلة الشرعية في ذلك .

رضى الله عنه ، حيث قال ، بعد أن توسل بالعباس رضى الله
الاستسقاء : (هذا والله الوسيلة إلى الله عز وجل . . .) كما في
لابن عبد البر . وأما السنة فما حديث عثمان بن حنيف (بالتصغير)
وفيه (يا محمد إني توجهت بك إلى ربي) . هكذا علم الرسول صلى الله
الضرير الدعاء وفيه التوسل بالشخص ، وصرفه عن ظاهره تحري
عن مواضع بهوى . وأما كون استجابة دعاء الضرير بدعاء الرسول
الله عليه (وهو غير مذكور في الرواية) أو بدعاء الضرير فلا شأن
بل الحجة هي نص الدعاء المأثور عن الرسول عليه السلام ، وقد
صححة هذا الحديث جماعة من الحفاظ كما سيأتى ، وقد ورد أيضاً
فاطمة بنت أسد رضى الله عنها (بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي
هذا الحديث ثقات سوى روح بن صلاح ، وعنه يقول الحاكم
وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو نص على أنه لا فرق بين الأحياء
في باب التوسل ، وهذا توسل بجاه الأنبياء صريح ، وفي حديث
الحدرى رضى الله عنه (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك) . و
بالمسلمين عامة أحياء وأمواتاً ، وابن الموفق في سنده لم ينفرد عن ابن
وابن مرزوق من رجال مسلم وعطية حسن له الترمذى عدة أس
سيأتى . وعلى التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتاً جرت
فقطبة ، وقول عمر في الاستسقاء (وإنا نتوسل إليك بعم نبينا
توسل الصحابة بالصحابة ، وفيه إنشاء التوسل بشخص العباس رضى
وليس في هذه الجملة فائدة الخبر لأن الله سبحانه يعلم توسل المتوسلين
فائدة الخبر لأن الله يعلم أيضاً علم المتوسلين بتوسلهم فتمحضت الجملة
التوسل بالشخص . وقوله (كنا نتوسل) فيه أيضاً ما في الجملة إلا
أن قول الصحابي (كنا نفعل كذا) ينصب على ما قبل زمن القو

المعنى أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتوسلون به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد لحوقه بالرفيق الأعلى إلى عام الرمادة ، وقصر ذلك على ما قبل وفاته عليه السلام تقصير عن هوى ، وتحريف لنص الحديث وتأويل بدون دليل ، ومن حاول إنكار جواز التوسل بالأنبياء بعد موتهم بعدول عمر إلى العباس في الاستسقاء قد حاول المحال ونسب إلى عمر ما لم يخطر له على بال فضلا عن أن ينطق به ، فلا يكون هذا إلا محاولة إبطال السنة الصحيحة الصريحة بالرأى ، وفعل عمر إنما يدل على أن التوسل بقراءة الرسول الأحياء جائز بجوازه بالنبي عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس إلا بل في استيعاب ابن عبد البر بيان سبب استسقاء عمر بالعباس حيث يقول فيه : إن الأرض أجذبت إجداباً شديداً على عهد عمر زمن الرمادة ، وذلك سنة سبع دشرة فقال كعب يا أمير المؤمنين : إن بنى إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء ، فقال عمر : هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بنى هاشم فشئ إليه عمر وشكا إليه . . . ، فهل استبان الآن أن استسقاء عمر بالعباس لم يكن من جهة أن الرسول ميت لا يسمع نداء ، ولا جاء له عند الله تعالى ؟ . حاش لله ما هذا إلا أفك مفترى وحديث مالك الدار في مجيء بلال بن الحارث الصحابي إلى قبر النبي صلوات الله عليه أيام القحط في عهد عمر ، وقوله « يا رسول الله استسق الله لأمتك فانهم قد هلكوا » ، فأناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : أنت عمر فأمرته السلام وأخبره أنهم يسقون ، نص في توسل الصحابة به عليه السلام بعد وفاته من غير تكبر ، والحديث مما أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح كما في فتح الباري ، وهذا قانع لمن لا يجيز التوسل به صلوات الله عليه بعد لحوقه بالرفيق الأعلى وكذلك حديث عثمان بن حنيف في تعليمه دعاء الحاجة السابق ذكره لمن كان له حاجة عند عثمان بن عفان رضى الله عنه وفيه التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من غير أن ينكر عليه أحد والحديث صحيح الطهارة وأقره أم الحسن المصطفى في مجمع الزوائد كما سيأتى وقد جمع

في هذا الباب فسني ونبي ، وعمل الأمة الموارث طيبة لطيفة
بما يصعب استقصاؤه وفي ذلك كتب خاصة وفي مناسك الامام أحمد
أبي بكر المروزي التوسل إلى الله بالنبي صلى الله عليه وسلم ، والضعيف
يذكرها أبو الوفاء بن عقيل كبير الخنابلة في تذكرته في التوسل به عليه
على مذهب الخنابلة فيها طول ذكرنا نصها في تكملتنا للسيف الص
وتوسل الامام الشافعي بأبي حنيفة مذكور في أوائل تاريخ الخطيب
صحيح ، وتمسح الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي بقبر أحمد للاستشفاء
أعيان الأطباء مذكور في الحكايات المشورة للحافظ الضياء المقدسي
سماعاً من شيخه المذكور والكتاب محفوظ بظاهرة دمشق وهو بخط
فهل هؤلاء عباد القبور ؟ . وأما من جهة المعقول فان أمثال الامام غفر
الرازي والعلامة سعد الدين التفتازاني والعلامة السيد الشريف الجرجاني
وغيرهم من كبار أئمة أصول الدين الذين يفرع إليهم في حل المشكلات
أصول الديانة قد صرحوا بجواز التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء و
وأي صفيق يستطيع أن يرميهم بعبادة القبور والدعوة إلى الإشراك
وإليهم تفرع الأمة في معرفة الإيمان والكفر ، والتوحيد والإشراك
الخالص ، والمدد كله عند الجميع من مسبب الأسباب جل جلاله ، ف
نصوصاً من كلام هؤلاء الأئمة في هذه المسألة : قال الرازي في تفسيره
« إن الأرواح البشرية الخالية عن العلائق الجسمية المشتاقة إلى الارتفاع
بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمة الأجساد تذهب إلى عالم الملائكة و
القدس ويظهر منها آثار في أحوال هذا العالم فهي المدبرات أمراً ،
الإنسان قد يرى أستاذه في المنام ويسأله عن مشكلة فيرشد إليه
وقال الرازي أيضاً في المطالب العالية - وهو من أمتع كتبه في علم
الدين - في الفصل العاشر من المقالة الثالثة من الكتاب السابع منه
الإنسان قد يرى أباه وأمه في المنام ويسألها عن أشياء وهما يذكران

حة وربما أرشدها إلى دفين في موضع لا يعده أحد ، ثم قال : « أنا كنت
أنا في أول التعلم وكنت أتمراً (حوادث لا أول لها) فرأيت في المنام أبي
علي : أجود الدلائل أن يقال الحركة انتقل من حالة إلى حالة فهي تقتضي
بما ماهيتها مسبوقيتها بالغير والأزل يناهى كونه مسبوقاً بالغير فوجب
أن يكون الجمع بينهما محالاً ، . ثم قال المصنف ، والظاهر أن هذا الوجه
من كل ما قيل في هذه المسألة ، وأيضاً سمعت أن الفردوسي الشاعر
صنف كتابه المسمى بشاهنامه على اسم السلطان محمود بن سبكتكين ، ولم
يحق له كما يجب وما راعاه كما يليق بذلك الكتاب ضاق قلب الفردوسي
في ليلنام «رستم» فقال له : « قد مدحتني في هذا الكتاب كثيراً وأنا في
الأموات فلا أقدر على قضاء حقك ولكن اذهب إلى الموضع الغلاني
دفن فيه فإنه تجد فيه دفيناً نخذه ، فكان الفردوسي يقول إن رستم بعد
أكثر كرماً من محمود حال حياته ، وكال أيضاً في الفصل الخامس عشر
تلك المقالة بعد سرد الحجج : « ثوجب القطع بأن النفس بعد مفارقة
بدن مدركة للجزئيات وهذا أصل شريف ينتفع به في علم المعاد ، وقال
أنا في الفصل الثامن عشر من تلك المقالة « الفصل الثامن عشر في بيان
سيرة الانتفاع بزيارة الموتى والقبور ، ثم قال « سألتني بعض أكابر الملوك
المسألة - وهو الملك محمد بن سام بن الحسين الغوري - وكان رجلاً
من السيرة مرضى الطريقة شديد الميل إلى العلماء قوى الرغبة في مجالسة
الدين والعقل فكتبت فيها رسالة وأنا أذكر هنا ملخص ذلك فأقول :
كلام فيه مقدمات المقدمة الأولى أنا قد دللنا على أن النفوس البشرية باقية
موت الأبدان وتلك النفوس التي فارقت أبدانها أقوى من هذه النفوس
ملقة بالأبدان من بعض الوجوه وهذه النفوس أقوى من تلك من بعض
جوه ، أما أن النفوس المفارقة أقوى من هذه النفوس من بعض الوجوه
أن تلك النفوس لما فارقت أبدانها فقد زال الغطاء وانكشف لها عالم
بأسرار منازل الآخرة وصارت العلوم التي كانت برهانية عند التعلق

عناء وعطاء ولما زال البدن اشرفت تلك النفوس وبجملت وبلالا
للنفوس المنارقة عن الأبدان بهذا الطريق نوع من الكمال . وأما
المتعلقة بالأبدان أقوى من تلك النفوس المفارقة من وجه آخر ف
الكسب والطلب باقية لهذه النفوس بواسطة الأفكار المتلاحقة
المتتالية تستفيد كل يوم علما جديدا . وهذه الحالة غير حاصلة للنفوس
والمقدمة الثانية أن تعلق النفوس بأبدانها تعلق يشبهه العشق الشديد
التام ولهذا السبب كان كل شيء تطلب تحصيله في الدنيا فانما تطلبه
إلى إيصال الخير والراحة إلى هذا البدن فاذا مات الانسان وفارقة
هذا البدن فذلك الميل يبقى وذلك العشق لا يزول وتبقى تلك النفوس
الميل إلى ذلك البدن عزيمة الانجذاب على المذهب الذي نصر
النفوس الناطقة مدركة للأجزئيات وأنها تبقى موصوفة بهذا الا
موتها ، إذا عرفت هذه المقدمات فنقول ان الانسان إذا ذهب إلى
قوى النفس كامل الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة وتأثر
من تلك التربة - وقد عرفت أن لنفس ذلك الميت تعلقا بتلك التربة
فحيث يحصل لنفس هذا الزائر الحي ولنفس ذلك الميت ملاقة
اجتماعهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين
وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة منهما إلى الأخرى فكأن
في نفس هذا الزائر الحي من المعارف البرهانية والعلوم الكسبية و
الفاضلة من الخضوع لله والرضا بقضاء الله ينعكس منه نور إلى
الميت وكل ما حصل في نفس ذلك الانسان الميت من العلوم المشرقة
فانه ينعكس منه نور إلى روح هذا الزائر الحي وبهذا الطريق تكون
الزيارة سبباً لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر
المزور وهذا هو السبب الاصل في شرعية الزيارة ولا يبعد أن تكون
أسرار أخرى أدق وأغمض مما ذكرناه وتتمام العلم بحقائق الآ

إلا عند الله اه ، وما أنت ذا رأيت ما يراه الامام نضر الدين الرازي في الزيارة
من الاخذ والعطاء والاستفاضة والإفاضة على نسبة منزلي الزائر والمزور .
وقال العلامة المحقق السعد التفتازاني في شرح المقاصد - وهو من
أهم كتب أصول الدين - في الصفحة ٣٢ من الجزء الثاني منه في الرد
على الفلاسفة : « لما كان إدراك الجزئيات مشروطاً عند الفلاسفة بحصول
الصورة في الآلات فعند مفارقة النفس وبطلان الآلات لا تبقى مدركة
للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات
شرطاً في إدراك الجزئيات إما لأنه ليس بحصول الصورة لا في النفس
ولا في الحس . وإما لأنه لا يمتنع ارتسام صورة الجزئي في النفس بل الظاهر
من قواعد الاسلام أنه يكون للنفس بعد المفارقة إدراكات جزئية واطلاع
على بعض جزئيات أحوال الأحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف
في الدنيا ولهذا يلتفت بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الأتخيار من الأموات
في استئصال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقاً ما بالبدن
وبالتربة التي دفن فيها فاذا زار الحى تلك التربة وتوجهت نفسه تلقاء نفس الميت
حصل بين النفسين ملاقة وإفاضة اه ، هذا هو تحقيق هذا الامام الجليل في
المسألة أفهذا أيضاً من لا يميز بين التوحيد والإشراك؟ فتعساً لرأس يتخيل ذلك .
وقال التفتازاني أيضاً في الصفحة ١٥٠ من الجزء المذكور :
« وبالجملة ظهور كرامات الأولياء يكاد يلحق بظهور معجزات الأنبياء
وإنكارها ليس بعجيب من أهل البدع والآهواء إذ لم يشاهدوا ذلك من
أنفسهم قط ولم يسمعوا به من رؤسائهم الذين يزعمون أنهم على شيء مع
اجتهادهم في أمور العبادات واجتناب السيئات فوقموا في أولياء الله تعالى
أصحاب الكرامات يمزقون أديهم ويمضغون لحومهم لا يسمونهم إلا باسم
الجهلة المتصرفة ولا يعدونهم إلا في عداد آحاد المبتدعة قاعدين تحت المثل
السائر » أوسعهم سباً وأودوا بالإبل ، ولم يعرفوا أن مبني هذا الأمر على
صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة .. اه ، وهذا

بالتصوف ، وفي ذلك عبرة لمن تعود أن يلج في دماء اصفياء الأئمة
وقال العلامة السيد الشريف الجرجاني في أوائل حاشيته على المطالع
الشارح وجه الصلاة على النبي وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام في
الكتب ، ووجه الحاجة إلى التوسل بهم في الاستغاثة : « فإن قيل
التوسل إنما يتصور إذا كانوا متعلقين بالأبدان وأما إذا تجردوا عنهم
لا جهة مقتضية للنسبة ، قلنا يكفيهم أنهم كانوا متعلقين بها متوجهين إلى
النفوس الناقصة بهمة عالية فإن أثر ذلك باق فيهم ولذلك كانت زيارة
معدة لفيضان أنوار كثيرة منهم على الزائرين كما يشاهده أصحاب البصائر
فتطابقت الكتاب والسنة وعمل الأئمة المتوارث وكلام أئمة أصول
في المسألة كما رأيت ومن عاند بعد ذلك فهو زائغ عن السبيل .
وأتحدث الآن بأذن الله عن الأحاديث والآثار المروية في هذا
تفصيلا لما أجملناه هنا بعد الإشارة إلى الآيات في ذلك .

فأقول : سبق أن تلونا قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
إليه الوسيلة) احتجاجا به على أن التوسل بالذوات والأعمال مطلوب
لشمول ابتغاء الوسيلة لهذا وذاك لا بمجرد الرأي فقط ولا بالعموم
فحسب بل بما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب عن عمر رضي الله
قال بعد أن استسقى بالعباس رضي الله عنه وسقوا : « هذا
الوسيلة إلى الله عز وجل والمكان منه ، وزد على ذلك قول عمر
في أنساب الزبير بن بكار على ما في فتح الباري : « واتخذوه - يعني
وسيلة إلى الله ، ولا يتصور أن يكون هذا بمعنى اطلبوا الدعاء منه
عمر طلب منه الدعاء وتقدم هو للدعاء وبعد طلب أمير المؤمنين منه
وتقدمه للدعاء إجابة لطلب عمر ، لا يكون قول عمر هذا إلا بمعنى
به إلى الله ، كما فعل عمر بنفسه ، لكن الهوى يعمي ويصم . وفي فتح
(٢ - ٣٣٧) : « وليس في قول عمر إنهم كانوا يتوسلون به دلالة
سألوه أن يستسقى لهم إذ يحتمل أن يكونوا في الحالين طلبوا السقي

تشفعين به صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن رشيد : أراد بالترجمة (باب
ال الناس الامام الاستسقاء) الاستدلال بطريق الاولى لانهم اذا كانوا
لن الله به فيسقيهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اهـ . وكلام الحافظين
على وهم من يهم قائلان إن التوسل به صلى الله عليه وسلم هو طلب
عاه منه ، وأين التوسل من الدعاء ؟ نعم قد يدعو المتوسل به للتوسل
من ليس هذا مداولا لغويا ولا شرعيا للتوسل . ويستأنس في التوسل به
ن الله عليه وسلم بما ذكره البغوي وغيره من أهل التفسير بالرواية في قوله
الى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
روا به) من أن اليهود كانوا إذا حاربهم أمر ودهمهم عدويقولون : « اللهم
صرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة ،
كانوا ينصرون ، واستقصاء الروايات في ذلك في الدر المنثور للسيوطي ،
فخصيص قوله تعالى : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله
ستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم) بما قبل الموت تخصيص بدون
حجة عن هوى ، وترك المطلق على إطلاقه مما اتفق عليه أهل الحق ، والتقييد
يكون إلا بحجة ولا حجة هنا تقيد الآية ، بل فقهاء المذاهب حتى الحنابلة
شمول الآية لما بعد الموت — والأنبياء أحياء في قبورهم — وقد ذكرنا
بيغة التوسل به عليه السلام عند الحنابلة وقت زيارة قبره نقلا من كتاب
ذكرة لأبي الوفاء بن عقيل من قدماء الحنابلة في أواخر تكملتنا للرد على نونية
ن القيم وفيها التوسل وتلاوة تلك الآية ، وليس خبر العتي بما يرد بحجة قلم .
ولنعبد الآن إلى الكلام في بعض الأحاديث والآثار الواردة
التوسل تفصيلا لما أجملناه فيما سبق ، فمنها ما أخرجه البخاري في
استسقاء حيث قال في صحيحه : حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا محمد
لنصاري قال حدثني أبي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس
بن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس

بالذات ، وادعاء ان هناك مضافا محدوفا اى بدعاء عم نبينا تقول
اى حجة ، كما ان فرض العدول - لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم -
تقويل لعمر ما لم يخطر له على بال ، بل فيه جواز التوسل بالمفضول
الفاضل ، بل التوسل بلفظ « بعم نبينا » توسل بقراءة العباس منه
وبمنزلة لديه فيكون هذا التوسل توسلا به صلى الله عليه وسلم اى
« كنا » غير خاص بعهد النبي صلى الله عليه وسلم بل يشمل ما بعده
الرمادة ، والتقيد بقييد بدون مقيد . وكان ابن عمر رضى الله عنه
بشعر ابي طالب « وأيض يستسقى الغمام بوجهه » كما فى البخارى
استنشاد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر كما فى فتح البارى
حسان رضى الله عنه « فسقى الغمام بكرة العباس » كما فى الاستيعاب
ذلك طلب السقيا من الله بذات العباس وجاهه عند الله . ومنها
البيهقى - وبطريقة أخرجه التقي السبكي فى شفاء السقام - وغيره
مالك الدار فى استسقاء بلال بن الحارث المزنى رضى الله عنه فى
بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومالك الدار بالإضافة هو مالك بن عيسى
عمر وكان خازنه ، وقد ولاه وكالة عيال عمر ، ثم ولاه عثمان رضى الله
فسمى مالك الدار كما فى طبقات ابن سعد والإصابة اه ، وفى معارف
ومن موالى عمر بن الخطاب ، مالك الدار وكان عمر ولاه داراً
بين الناس فيها شيئاً اه ، ونص الحديث « أصاب الناس قحط فى
ابن الخطاب رضى الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله استسقى الله لأمتك فانهم قد هلكوا ، فأتاه رسول الله
عليه وسلم فى المنام فقال : ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم
الحديث ، ومحل الاستشهاد طلب الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم
البرزخ ودعاؤه لربه وعلمه بسؤال من يسأله ، ولم ينكر صليعه هذه
الصحابة ، وقد أخرج هذا الحديث البخارى فى تاريخه بطريق

كوان مختصراً ، وأخرجه ابن أبي خيثمة من هذا الوجه مطولاً كما في
الصابية ، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما نص عليه ابن حجر
الفتح (ج ٢ - ص ٣٣٨) من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار
والنداري بالياء سهو من الطابع) . قال ابن حجر : إن الذي رأى المنام
ذكر هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة كما روى سيف في
توحيده . وهذا نص على عمل الصحابة في الاستسقاء به صلى الله عليه وسلم
وفاته حيث لم ينكر عليه أحد منهم مع بلوغ الخبر إليهم وما يرفع إلى أمير
ومنين يذيع ويشيع فهذا يقطع السنة المتقولين . ومنها حديث عثمان بن حنيف
رضي الله عنه في دعاء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه : اللهم إني أسألك
توجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي
الحديث ، وفيه التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم وبجاهه ونداء له في
بيته وهذا أيضاً مما يقطع السنة المتقولين ، وهذا الحديث أخرجه البخاري
تاريخه الكبير والترمذي في أواخر الدعوات من جامعه ، وابن ماجه
صلاة الحاجة من سننه وفيه نص على صحته والنسائي في عمل اليوم والليلة
أبو نعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة وغيرهم على اختلاف يسير
غير موضع الاستشهاد وصححه جماعة من الحفاظ يقارب عددهم خمسة عشر
مافظاً فمنهم سوى المتأخرين الترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني وأبو نعيم
البيهقي والمنذري . وسند الترمذي « حدثنا محمود بن غيلان نا عثمان بن عمر
شعبة عن أبي جعفر عن عمارة (بالضم) بن خزيمة بن ثابت عن عثمان
بن حنيف ، ثم ساق الحديث وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه
لا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو الخطمي ، وفي بعض النسخ
المطبوعة « وهو غير الخطمي ، وفي بعضها « وليس هو الخطمي ، وهذا وذاك
من تصرفات الناسخين وليس من عادة الترمذي أن يقول هو غير فلان ويترك
من غير بيان على أن أبا جعفر الراوي عن عمارة بين شيوخ شعبة إنما هو عمير
ابن يزيد الخطمي المدني الأصل ثم البصري كما يظهر من كتب الرجال المعروفة
بأنه كان من أهل المدينة ثم انتقل إلى البصرة » .

ينحو تسع سنين وشعبه شعبه في التثبت فيما يروى على ان طر
للحديث عند الطبراني وغيره تنص في صلب السند على أنه الخط
باتفاق وسند الطبراني في هذا الحديث مسوق في شفاء السقام للتو
ورجال سند الترمذي كلهم ثقات وانما سماه غريبا لانفراد عثمان
عن شعبه وانفراد أبي جعفر عن عماره وهما ثقتان باتفاق وكما
صحيح ينفرد به أحد الرواة كحديث «انما الاعمال بالنيات» وسماه
لتعدد طرقه بعد أبي جعفر وعثمان بن عمر وتسميته صحيحا باعتبار
أوصاف الصحة في روايته . ومنها حديث عثمان بن حنيف أيضا
دعاء صلاة الحاجة المذكور لرجل كانت له حاجة عند عثمان بن
الله عنه فدعا به فقضيت حاجته . وموضع الاستشهاد أن الصحاح
فهم من حديث دعاء الحاجة أنه لا يختص بزمانه صلى الله عليه و
توسل به ونداء بعد وفاته صلوات الله عليه وعمل متوارث بين
رضوان الله عليهم أجمعين . وقد أخرج هذا الحديث الطبراني
وصححه بعد سوجه من طرق كما ذكره أبو الحسن الهيثمي في مجمع
وأقره عليه كما أقر المنذرى قبله في الترغيب وقبله أبو الحسن المقدسي
أيضا أبو نعيم في المعرفة والبيهقي من طريقين وإسنادهما صحيح أيضا
حديث فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وفيه من لفظ الرسول
« بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي » وصححه ابن حبان والحاكم
الطبراني في الكبير والوسط بسند فيه روح بن صلاح وثقة
والحاكم وبقية رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في المجمع وفيه
بذوات الانبياء الذين انتقلوا إلى الدار الآخرة . ومنها أيضا
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « لما اقترف آدم
يارب أسألك بحق محمد لما غمرت لى .. » أخرجه الحاكم في المستدرك
هذا حديث صحيح الاسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن

أسلم اه . وساق سنده التقى السبكي في شفاء السقام . وأخرجه الأبرائي
الأوسط والصغير وفي سندهما بعض من لا يعرفه الهيثمي وأما عبد
رحمن بن زيد فقد ضعفه مالك وثابعه آخرون إلا أنه لم يتهم بالكذب بل
هم ومثله يلتقي بعض أحاديثه . وهذا هو الذي فعله الحاكم حيث رأى
الخبر بمأمله مالك فيماروي ابن حميد عنه حيث قال لأبي جعفر المنصور:
هو وسيلتك ووسيلة إليك آدم عليه السلام ،

وبعد أن أقر الإمام مالك رضي الله عنه بصحة الخبر واحتج به زالت
الوهم وقلة الضبط من عبد الرحمن الذي انما يقتدى من رماه بذلك بمالك
بإد الرحمن بن زيد ليس ممن يرد خبره مطلقاً وها هو الإمام الشافعي يستدل
دين الله ببعض حديثه في الأم وفي مسنده فلا لوم على الحاكم في عده
الحديث صحيحاً بل هو الصحيح إلا عند من يضيق صدره عند سماع فضائل
مصطفى صلى الله عليه وسلم . وأما قول مالك لأبي جعفر المذكور فهو ما أخرجه
أبى عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى بسند جيد وابن حميد في
سنده هو محمد بن حميد الرازي في الراجح على خلاف ما ظنه التقى السبكي
كن الرازي هذا ليس حاله كما يريد أن يصوره الشمس بن عبد الهادي
بشئ حشر قول جميع من تكلم فيه ، وأهمل كلام من أي عليه وهو أحد
ثلاثة الذين اتصوا بابن تيمية ، وهم شباب فأنخدعوا به فزاعوا ، يذكر الجرح
غفل التعديل في الأدلة التي تساق ضد شذوذ شيخه . ومحمد بن حميد هذا
ي عن أبي داود والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين .
ابن أبي خيثمة : سئل عنه ابن معين ، فقال : ثقة لا بأس به رازي كيس
قال أحمد : لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد ، ومن أثني عليه الصانغاني
الذهلي ، وقال الخليلي في الإرشاد : كان حافظاً عاماً بهذا الشأن رضي به أحمد
يحيى وقال البخاري فيه نظر . وليس مثله يتهم في مثل هذا الخبر ، وقد مات
سنة ٢٤٨ عن سن عالية ، وكان عمره عند وفاة مالك لا يقل عن نحو خمس
سنوات .

المنتاب من أجل أصحاب إسماعيل القاضي ولاءه المقتدر قضاء المد
حوالي سنة ثلاثمائة ولم يكن غير الثقات الأفذاذ من أهل العلم
المدينة المنورة في ذلك العهد (واسم ابن المنتاب بهم فيه كثير
محمد بن أحمد بن الفرج وثقة السمعاني في الأنساب عند ذكر
وأقره ابن الأثير في اللباب وأبو الحسن الفهرى من الثقات الاث
في العبر للذهبي وابن دهاث من ثقات شيوخ ابن عبد البر مترجم
ابن بشكوال وهي مطبوعة بمادريد وألم السبكي بأحوالهم في الشفاء
كما ذكرناه . وابن عبد الهادي^(١) يأبى قبول هذا الخبر لأنه يمس ش
ليس إلا . أراد ابن المنتاب بسوق هذا الخبر الرد على ما في مبس
إسماعيل القاضي المالكي المخالف لما رواه ابن وهب عن مالك
من أهل العراق ، وأهل مصر والمدينة أعلم بمسائل مالك منهم على
لم يسند ما ذكره إلى مالك بل أرسله إرسالاً ، لكنه حيث يوافق
عبد الهادي يقبله منه بدون سؤال عن سنده بخلاف ما هنا ، ويع
يغنيه عن ذكر السند في نظره فكأنه لم يرقول داود الأصفهاني
خلقه شئون . على أنه قد وردت أخبار أخرى في توسل آدم ب
بعضاً استغنيا عن ذكرها اكتفاء بما سطرناه ، لأن الأحاديث
كناية لغير استعنت ، ومنها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله
ابن ماجه في باب المشي إلى الصلاة : « من خرج من بيته إلى الصلاة
أني أسألك بحق السائلين عليك الحديث » قال الشهاب اليوصيري
الزجاجه ، في زوائد ابن ماجه ، هذا إسناد مسلسل بالضعفاء عطية
وفضيل بن مرزوق والنضل^(٢) بن الموفق كلهم ضعفاء لكن رواه
في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده وذكره
أحمد بن منيع في مسنده ثنا يزيد ثنا فضيل بن مرزوق فذكره بإسناد

(١) ابن عبد الهادي محمد تلميذ ابن تيمية توفي سنة ٧٧٤ هـ . [١٣٧٢ م] .

(٢) هو ابن خال ابن عينة قال أبو حاتم صالح ضعيف الحديث و لم يضعفه سواه

مفسر بل وثقه البستي (ز)

وقال علاء الدين مغلطاي في الإعلام شرح سنن ابن ماجه : ذكره أبو
يحيى الفضل وهو ابن دكين، في كتاب الصلاة عن فضيل بن مرزوق عن عطية
بن أبي سعيد الخدري موقوفاً اهـ ، ولم ينفرد عطية عن الخدري بل تابعه
والصديق عنه في رواية عبد الحكم بن ذكوان وهو ثقة عند ابن حبان
إن أعلاه به أبو الفرج في علله ، وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة
سند فيه الوازع ، عن بلال وليس فيه عطية ولا ابن مرزوق ولا ابن الموفق :
اللهم بحق السائلين عليك) فظهر أنه لم ينفرد عطية ولا ابن مرزوق ولا ابن
الموفق بالنظر إلى هذه الطرق على فرض ضعف الثلاثة مع أن يزيد بن
هارون شيخ أحمد بن منيع شارك ابن الموفق في روايته عن ابن مرزوق
وكذا فضل بن دكين وابن فضيل وسليمان بن حيان وغيرهم ، وعطية جرح
التشيع لكن حسن له الترمذي عدة أحاديث ، وعن ابن معين أنه صالح
وعن ابن سعد : ثقة إن شاء الله وعن ابن عدي : له أحاديث صالحة ، وبعد
لتصريح بالخدري لا يبقى احتمال التدليس ولا سيما مع المتابعة ، وابن مرزوق
ترجح توثيقه عند مسلم فروى عنه في صحيحه على أن الحديث مروي بطريق
بلال رضي الله عنه أيضاً فلا تنزل درجة الحديث مهما نزلت عن درجة
الاحتجاج به بل يدور أمره بين الصحة والحسن لكثرة متابعات والشواهد
كما أشرنا إليها ، وقول من يقول أن الجرح مقدم على التعديل على ضعفه
فيما إذا تعارضا بتكافئهما في الميزان ودون إثبات ذلك مفاوز ، فلا يتمكن
المبتدعة من اتخاذ ذلك تكأة لرد الأحاديث النابتة برواية رجال وثقهم
أهل الشأن بترجح ذلك عندهم ، وقد حسن هذا الحديث الحافظان العراقي
في تخريج الأحياء وابن حجر في أمالي الأذكار ، وفي الحديث التوسل بعامة
المسلمين وخاصتهم ، وإدخال الباء في أحد مفعولي السؤال إنما هو في السؤال
الاستعلامي كقوله تعالى (فسئل به خيراً) و(سأل سائل بعذاب واقع)
وأما السؤال الاستعطائي فلا تدخل الباء فيه أصلاً إلا على المتوسل به

الاجابة بل ما يستحقه السائلون المتضرعون فضلا من الله سبحانه
عد (بحق السائلين) سؤالا لهذا الداعي هديانا محضا ولا سيما
ما عطف عليه في الحديث ، وأما زعم أنه ليس في سياق الحديث
أن يكون سؤالا غير ذلك فما يثير الضحك الشديد والهزء المديد
من هذا الزاعم (أن تعيذني من النار ..) ؟ . ولم يكرر الفعل
فالسؤال في الفعل الأخير هو السؤال في الفعلين المتقدمين بل لو
الأفعال من باب التوكيد لدخلت في باب التمازع فيكون هذا
في الجميع على كل تقدير . وأما من يحاول زد التوسل بتصوير دخو
بغير الله فانما حاول الرد على المصطفى صلوات الله عليه لأنه هو
صنع التوسل وفيها التوسل بالأشخاص وأين التوسل من الحلف
ولا بأس أن نزيد هنا كلمة في الاستغاثة والاستعانة والكل من
ففي حديث الشفاعة عند البخاري (استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم
الله عليه وسلم) وهذا يدل على جواز استعمال لفظ الاستغاث
التوسل ، وأما حديث (لا يستغاث بي) عند الطبراني ففي سند
وقد شرحنا حاله في الإشفاق فلا يناهض الحديث الصحيح .
وأما حديث (وإذا استعنت فاستعن بالله) فبمعنى (عند است
مستعان فاستعن بالله) على لين في طريقه كلها — جملا على الحقيقة
لا ينسب مسبب الأسباب عندما يستعين بسبب من الأسباب و
رضى الله عنه حينما استسقى بالعباس رضى الله عنه لم ينس أن
الاستسقاء (اللهم فاسقنا) وهذا هو الأدب الإسلامى ولو لم نحمد
على هذا المعنى لتكلفنا المجاز ولعارضته عدة آيات وأحاديث
طول على أن لفظ (إذا) في الحديث بعيد عن إفادة معنى (كلما
صنع الإهمال عند المناطقة فلا يكون للخصم مجال أن يتمسك
وزد على ذلك أفراد الضمير ، والخاصة ومنهم ابن عباس رضى

من بهم أن تكون استعانتهم بمسبب الأسباب . وأما قوله تعالى (وإياك
نعين) ففي العبادة والهداية بقرينة السباق والسياق كما هو الجدير بحال
الاجابة فلا يكون فيه تعطيل الأسباب العادية الدنيوية ، وقد أحسن صديقنا
الامة المحقق صاحب المؤلفات الممتعة الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ
حسنين العدوي المالكي رحمه الله حيث ألف عدة كتب في دفع شبه
طعنها التيميون حول التوسل فأزاح ظلماتهم ببيان العذب وتحقيقه الرائع
قامه في العلم فوق منازل شيوخ مشايخ هؤلاء بدرجات اتفاقاً بين أهل
العلم . وأما سماع أصحاب القبور وإدراكهم فمن أوسع من سرد أدلة ذلك
حدث عبد الحى اللكنوى في (تذكرة الراشد) وأما قوله تعالى (وما أنت
بسمع من في القبور) ففي حق المشركين عند المحققين . وهناك تحقيق ذلك
مننا فلا تلتفت إلى مغالطات المغالطين .

وبتلك الأحاديث والآثار يظهر أن من ينكر التوسل بالأنبياء والأولياء
لصالحين أحياء وأمواتا ليس عنده أدنى حجة وأن رمى المسلمين بالاشراك
بسبب التوسل ما هو إلا تهور يرجع ضرره إلى الرامى نسأل الله السلامة ،
فإن كان بين العامة من يخطئ في مراعاة أدب الزيارة والتوسل ، فمن واجب
العلم إرشادهم إلى الصواب برفق ، وقد جرى عمل الامة على التوسل
الزيارة إلى أن ابتدع إنكار ذلك الحراني^[1] ، فرد أهل العلم كيده في نحره ، ودامت
ملكته عند جاهلي بلأياه ، وقد غلط الألوسي وابنه المتصرف في تفسيره بعض
الطردة عليهما تلك الأدلة ، وكانا مضطربين في مسائل من عدوى جيرانهما
بعض شيوخهما وليس هذا بموضع بسط لذكر ذلك ، ومن أراد أن يعرف
الامة في التوسل بخير الخلق فليراجع « مصباح الظلام في المستغنين
غير الأنام » للأمام القدوة أبي عبد الله بن النعمان محمد بن موسى التلمساني
المالكي المتوفى سنة ٦٨٣ وهو من محفوظات دار الكتب المصرية . وفي
ذلك كفاية لغير المتعنتين ومن الله الهداية والتوفيق ، تم تحريره بيد الفقير إليه
محمد زاهد الكوثري عفى عنه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الصواعق الربانية

فى

الرد على الوهابية

تأليف

فقيه ظاهر شاه ميان قادري محمودى
موضع مدين سوات صوبه سرحد

پاكستان

قد اعنى بطبعه طبعة جديدة بالاولست
وقف الاخلاص



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول -

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجز
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبنا كل مسلم ماذون بطبعها بشرط جودة الورق و

مَدَّ اللَّهُ (الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 ٣٣) التوبة: (٣٣) و الصلوة و السلام على من قال (لا تجتمع امتي على الضلالة و يد
 لجماعة فمن شدَّ شدَّ في النار) وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين اما بعد فيقول العبد
 ر شاه ميان القادري العثماني الحنفي المديني الباكستاني قد سمعت من بعض الاشقياء
 ليس واجب و هم يدعون الاجتهاد المطلق و انهم غير محتاجين الى اتباع المذاهب
 التوسل بالذوات الفاضلة شرك و حيلة الاسقاط و الدعاء بعد الصلوة بدعة مذمومة
 من الخرافات في شأن العلماء الصالحين فاردت الذب عنهم غيرة في دين الله
 كثرة المشاغل و رتبته على مقاصد و بالله التوفيق

المقصد الاول في التقليد

س الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ •
 ٥) وقال الدارمي في باب الاقتداء بالعلماء اخبرنا يعلى قال اخبرنا عبد الملك عن
 يعلى الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم قالوا اولوا العلم والفقه و قال الله تعالى
 هَلْ الذِّكْرُ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ • النحل: ٤٣) و في الخازن فاسئلوا المؤمنين العالمين
 قرآن قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن انس قال سمعت النبي
 (ان الرجل يصلي و يصوم و يحج و يعود انه لمناق) قالوا يا رسول الله بما ذا دخل
 قال (قال الله في كتابه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) و قوله تعالى (وَلَوْ
 لَوْ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا • الفرقان:
 معالم التنزيل فنقتدى بالمتقين و يقتدى بنا المتقون وايضا قوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ
 مِنْهُمْ • الاسراء: ٧١) فيقال يا حنفي يا شافعي وقوله تعالى (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ
 فِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ • النساء: ٨٣) و قوله تعالى (فَلَوْ لَا نَفَرَ
 قَةٌ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

عليه السلام في الدين و ايضا قوله عليه السلام (لا يجمع الحق على الضلال) على الضلال
على الضلالة رواه الترمذي وهكذا في نور الانوار و قمر الاقمار وفي معالي
بن جبير عن ابن عباس قال بامام زمانهم الذي دعاهم الى الضلالة او الهدى
المسيب كل قوم يجتمعون الى رئيسهم في الخير والشر وفي الحسيني يا م
متابعت او نموده باثند چنانچه ندا زنند يا شافعي يا حنفي و في الكبير
من آية في كتاب الله تعالى تدل على ان الاجماع حجة فقرأ القرآن ثلاثا
وجد هذه الآية و تقرير الاستدلال ان اتباع سبيل المؤمنين واجب و في
حجة لا تجوز مخالفتها كما لا تجوز مخالفة الكتاب و السنة و في البيهقي
على حرمة مخالفة الاجماع الى ان قال و اذا كان اتباع غير سبيل المؤمنين
سبيلهم واجبا و قال محقق الحنفية الكمال بن الهمام رحمة الله عليه
اجمع المحققون على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل يقلدون من بعد
وضعوا و دونوا و في شرح منهاج الاصول قال امام الحرمين في البرهان
ان العوام ليس لهم ان يعملوا بمذاهب الصحابة بل عليهم ان يتبعوا مذاهب
الجواهر المنيفة من اهل السنة و الجماعة و هم اهل المذاهب الاربعة و قال
تقليد ما عدا المذاهب الاربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح
المذاهب الاربعة ضال مضل و ربما اداه ذلك الكفر لان الاخذ بظواهر
اصول الكفر و قال الشيخ داود الموسوي البغدادي في اشد الجهاد في ابطال
قال الامام السيوطي فيما سبق ان الترجيح للوجوه المذهبية لا يقدم عليها الا
يدعى الاجتهاد في زماننا هذا فهو اجهل الجاهلين وافسق الفاسقين نسئل
البلاء المبين وايضا في اشد الجهاد ولنا الاخذ بالكتاب والسنة وابقوا لاحد
عنهم فهذا اشبه ما يكون بقول الرافضة و الزيدية و الخوارج فانهم يضللون
يدعون انهم والمذاهب والصحابة على غير هدى واما اهل السنة و الجماعة
كان هؤلاء المدعون من الرافضة و الخوارج فلا كلام لنا معهم لانهم مارقون

من الرمية كما في البخاري ومسلم وقال الامام الشعراني في الميزان الكبرى سمعت
الخواص رحمة الله عليه يقول امر علماء الشريعة بالتزام مذهب معين تقريرا للطريق
فوجب على مقلد ابي حنيفة العمل به ولا يجوز له العمل بقول غيره كما نقل الشيخ
صحيحه عن جميع الاصوليين انه لا يصح الرجوع عن التقليد بعد العمل بالاتفاق و
رد المختار ومختصر الاصول وقال ابن الهمام في فتح القدير بهذا ظهر ان الصواب
فيه ابو حنيفة و ان العمل على المقلد واجب و الافتاء بغيره لا يجوز لهم و في
حنفي ارتحل الى مذهب الشافعي يعزّر كذا في جواهر الاخلاط وقال الحموي في
ماه وفي الفتح قالوا ان المنتقل من مذهب الى مذهب بالاجتهاد والبرهان آثم فيستوجب
اجتهاد وبرهان اولى وقال ابن عابدين الشامي في رد المختار ليس للعامي ان يتحول
ويستوى فيه الحنفي والشافعي رحمهما الله وقال عبدالسلام في شرح الجوهرة انعقد
على ان من قلد في الفروع ومسائل الاجتهاد واحدا من هؤلاء برئ عن عهدة التكليف به
وقال الامام الشعراني في الميزان الكبرى فلا ينبغي لاحد الاعتراض عليه (اي على
لكونه من اجل الائمة و اقدمهم تدوينا للمذهب و اقربهم سندا الى النبي ﷺ و
اعل اكابر التابعين و كان متقيدا بالكتاب و السنة و متبرئا من الرأي و قال العلامة
الحنفي في مجمع البحار ويدل عليه ما يسر الله له من الذكر المنتشر في الآفاق فلو لم
يكن سر فيه لما جمع شطر الاسلام على تقليده وقال الامام الشافعي رحمه الله (الفقهاء
ابى حنيفة في الفقه) و في زماننا فرقة المودودية ينكرون من التقليد و هكذا اهل
زماننا ينكرون و قال الله تعالى في حقهم (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ
سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَاسَاءَتْ مَصِيرًا . النساء: ١١٥)

المقصد الثاني في التوسل

وسل بالذوات الفاضلة جائز بل مستحب صرح به اكابر الائمة ومن الآيات التي جاء
فيها بالتوسل كقوله تعالى (فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

ايضا في تفسيره واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه
الله تعالى عن قول الله تعالى (فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) فقال (اللهم اسألك
الحديث ثم قال اخرج بن النجار عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كمال
آدم من ربه فتاب عليه قال سألت بحق محمد صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن و
تعالى عنهم الا تبت علي فتاب عليه قال الامام البيهقي رحمه الله عن عمر
الله عنه ان آدم لما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما
(يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه؟) قال يا رب لما خلقتني بيدك و
روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد
انك لم تضيف الي اسمك الا احب الخلق اليك فقال له (صدقت يا آدم
الي و اذا سألتني بحقه غفرت لك و لولا محمد ما خلقتك) و هكذا
شفاء قاضي عياض و ضياء الصدور و جذب القلوب لشيخ عبد الحق
ومدارج النبوة وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله في قصيدة النعمانية

انت الذي لما توسل آدم • من زلة بك فاز و هو ابا
وقوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا
عَلَى الدِّينِ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ •
البيضاوي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان
او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث فيهم وقد قرب زمانه وفي الخازن
على مشركي العرب وذلك انهم كانوا اذا احزنهم امر ودهمهم عدو يقولون
المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التورية وكانوا ينصرون وفي الجمل
على الذين كفروا يعني مشركي العرب وهكذا في المدارك وروح البيان و
واخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
غطفان فعاذت بهذا الدعاء اللهم انا نسئلك بحق النبي الامي الذي وعدت

نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا هزموا غطفان و قوله تعالى (و لو انهم اذ ظلموا
عاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً • النساء: ٦٤)
في الهدى في متابعة المصطفى ان رجلا بعد وفاته عليه السلام جاء عند قبره وجعل يحثو
لى رأسه و يقرأ هذه الآية و يقول يا رسول الله انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا و
استغفر الله و استغفر لى ذنوبى من ربى فسمع صوتا من جانب القبر الشريف قد
ك هكذا فى مدارك التنزيل و قال عماد الدين ابن كثير ان اعرابيا جاء الى الروضة
ركبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فانشد:

يا خير من دفنت فى القاع اعظمه • فطاب من طيهن القاع و الاكم
نفسى الفداء بقبر انت ساكنه • فيه العفاف و فيه الجود و الكرم
انت النبى الذى نرجو شفاعته • عند الصراط اذا ما زلت القدم
فصاحبك و لا انساهما ابدا • منى السلام عليكم ما جرى القلم

هاتف هاتف انا غفرناك بهذه الايات فارجو من الله الكريم و لا غرو وان يغفر لقائل
كاتبها ان شاء الله الكريم كذا فى معارج النبوة و سنن الهدى فى متابعة المصطفى
الى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ) وفى الجلالين وابتغوا اى اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته
ماوى اى يوصلكم اليه وقوله من طاعته بيان لما سواء كانت الطاعة فرضا او نفلا لما
ث القدسى (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه
مع به) الحديث فالتقوى هنا ترك المخالفات وابتغاء الوسيلة فعل المأمورات و يصح
بالتقوى امثال المأمورات الواجبة وترك المنهيات المحرمة وابتغاء الوسيلة ما يقربه
ومن جملة ذلك محبة انبياء الله و اوليائه والصدقات وزيارة احباب الله وكثرة
سلة الرحم وكثرة الذكر و غير ذلك فالمعنى كل ما يقربكم الى الله فالزموه و اتركوا
كم عنه اذا علمت ذلك فمن الضلال المبين و الخسران الظاهر تكفير المسلمين بزيارة

واعلم ان زيارة من عداك غير الله كلا • من عداك المحبة فى الله قال

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ •
و في الجلالين لان العذاب اذا نزل عم و لم تعذب امة الا بعد خروج نبي
(وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) حيث يقولون في طوافهم غفرانك
المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
الفتح: ٢٥) وقال الصاوي ولا بالعذاب العام لرفعه ببركته ﷺ وقوله (وا
بلدهم فان خرجت منها انت والمؤمنون عذبهم الله على ايديكم عذابا خاصا
(لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا • مريم: ٨٧) قال البغوي
محمد رسول الله قبل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا
قال صاحب كاشف البيان من اس موصول مي جملة انبياء اولياء اور صلح
هي اس مي فرشتي بهي شامل هي جن الله تعالى نى شفاعت گر نيكي اج
بي فانظر ايها المنصف لا يدخلون العصاة الا بوسيلة الانبياء والاولياء والشهد
قال عليه السلام (شفاعتي لاهل الكبائر) وقوله تعالى (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ
تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيكُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ لِّدُخْلِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ
لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا • الفتح: ٢٥) اي بركة رجال مؤمنين
ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذي و
الطبراني باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي مشهور رضي
ضريرا اتى النبي ﷺ فقال ادع الله ان يعافيني فقال (ان شئت دعوت و
هو خير) قال فادعه فامر به ان يتوضأ فيحسن وضوءه و يدعو بهذا الدعاء
و اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
اللهم شفعه في) فعاد وقد ابصر وهكذا مروى من الصحابة وروى الطبراني
كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمن خلافته في حيا
اليه ولا ينظر اليه في حاجته فشكى ذلك لعثمان بن حنيف الراوى للحديث

ساعة فتوضأ ثم أتى المسجد فصل ثم قل (اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنينا محمد
مة يا محمد انى اتوجه بك الى ربك لتقضى حاجتى) وتذكر حاجتك فانطلق الرجل
لك ثم أتى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه فجاء البواب فاخذ بيده فادخله على
رضى الله عنه فاجلسه معه و قال له اذكر حاجتك فذكر حاجته فقضاها ثم قال له ما
فى حاجة فاذا كررها ثم خرج من عنده فلقى ابن حنيفة فقال له جزاك الله خيرا ما
ر لحاجتى حتى كلمته لى فقال ابن حنيفة والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله
ضريير فشكى اليه ذهاب بصره الى آخر الحديث وقد سأل به عليه السلام ابو آدم عليه السلام
سيدنا محمد عليه السلام حين اكل عن الشجرة وحديث توسل آدم عليه السلام بالنبي عليه السلام
اليهقى باسناد صحيح والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى دلائل النبوة و جذب
القاضى عياض فى الشفاء و مر ذكره وفى الشفاء لما حج المنصور وزار قبر النبي عليه السلام سأل
مكا رضى الله عنه وهو بالمسجد النبوى فقال لمالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو
رسول الله عليه السلام وادعو فقال له الامام مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ايك آدم الى الله تعالى بل استقبل و استشفع به عليه السلام فيشفعه الله فيك قال الله تعالى
م اِذْ ظَلَمُواْ اَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُواْ اللّٰهَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا
(٦٤) وايضا ذكره الامام السبكى فى شفاء السقام والسيد السمهودى فى خلاصة الوفاء
القسطانى فى المواهب اللدنية والعلامة ابن حجر فى الجوهر المنظم و قال العلامة
القاضى عياض اسناده صحيح رجاله ثقات ليس فى اسنادها وضاع ولا كذاب وفى
من رواية انس بن مالك رضى الله عنه استسقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمن
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي عليه السلام لما اشتد القحط عام الرمادة
وفى الحصن الحصين وان لم يجب الدعاء عند قبر النبي عليه السلام ففى اى موضع يستجاب و
و عند قبور الانبياء عليهم السلام و جربت استجابة للدعاء عند قبور الصالحين
معروفة و فى مشكوة المصابيح عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند على و

بكر الصديق رضى الله عنهما. بها استربت بجبة خضراء مشرورة
مكفوفين بالدياج و كان النبي ﷺ يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستش
فهذا صريح فى التوسل بجبة النبي ﷺ فى الاستشفاء للمرضى وما ذالك
الشريف و منها ما ذكر فى المشكوة و عن عثمان بن عبد الله بن موهب
الى ام سلمة بقدرح من ماء و كان اذا اصاب الانسان عين او شئ بعث اليها
من شعر رسول الله ﷺ و كانت تمسكه فى جلجل من فضة فخضخضته
فاطلعت فى الجلجل فرأيت شمعات حمراء رواه البخارى فعلم منه الاس
الصلوة والسلام وما ذالك الا التوسل بشعره ﷺ وفى المشكوة عن ابى الج
المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضى الله عنها فقالت انظروا قبر
منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطر
العشب وسمنت الابل حتى تفتت من الشحم فسمى عام الفتق رواه الدار
ﷺ (هل تنصرون و ترزقون الا بضعفائكم) قال الشيخ بركة الفقراء
المكى الحنفى فى فتاوى سئلت عن يقول فى حال شدائد يا رسول الله او
عبد القادر مثلا هل هو جائز شرعا ام لا فاجبت نعم الاستغاثة بالاولياء
بهم امر مشروع ومرغوب لا ينكره الا مكابر او معاند وقد حرم بركة ال
شيخ الاسلام الشهاب الرملى الانصارى الشافعى عما يقع من العامة من قو
شيخ فلان ونحو ذالك من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والصالحين فاجاب
بالانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين جائزة بعد موتهم قال العلامة خير
الحنفى استاد صاحب الدر المختار فى الفتاوى الخيرية قولهم يا شيخ عبد القادر
لحرمة وقال الشيخ المحقق عبد الحق فى جذب القلوب واشعة اللمعات
الله قبر موسى الكاظم تريقا مجرب لاجابة الدعاء وهكذا فى ضياء الص
وحاشية مشكوة المصابيح قال حجة الاسلام محمد الغزالى من يستمد فى
مئاته هكذا فى تكميل الايمان و اشعة اللمعات وجذب القلوب وضياء الص

مهتاب الدين ابن حجر المكي في الخيرات الحسان اعلم انه لم يزل العلماء و ذو
يزوزون قبره و يتوسلون عنده في قضاء حوائجهم و يرون نجاح ذلك منهم الامام
رحمه الله لما كان ببغداد فانه جاء عنه انه قال اني لاتبرك بابي حنيفة و اجئ الى
رضت لي حاجة صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله عنده فتقضى سريعا

المقصد الثالث في حياة الانبياء و الازكيا

علم ان حياة الانبياء و الازكيا ثابت بالكتاب و السنة علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة
و تواترت به الاخبار و قد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم فمن الاخبار
في ذلك ما اخرج مسلم عن انس رضى الله عنه ان النبي ﷺ ليلة اسرى به مر
ليه السلام وهو يصلي في قبره و اخرج ابونعيم في الحلية عن ابن عباس رضى الله
النبي ﷺ مر بقبر موسى و هو قائم يصلي فيه و اخرج ابويعلى في مسنده و
في كتاب حياة الانبياء عن انس رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال (الانبياء احياء في
صلون) و اخرج ابونعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا البناني
يميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء ؟ قال لا و اخرج ابوداود
عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي ﷺ انه قال (من افضل ايامكم يوم الجمعة
على الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض على) قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك
قد ارمت يعني بليت فقال (ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء) و
بيهقي في شعب الايمان و الاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى على عند قبري سمعته و من صلى على نائيا بلغته) و اخرج البخاري في
ن عمار سمعت النبي ﷺ يقول (ان لله تعالى ملكا اعطاه اسياخ الخلائق قائم على
من احد يصلي على صلاة الا بلغتها) (الحاوي للفتاوى ج: ٢ ص: ١٤٧) روى
و الحاكم و ابن مردويه و شرح الصدور و ابن نصر و البيهقي في الدلائل عن ابن عباس
عنه ان بعض الصحابة ضرب خبائه على قبر قبر وهو لا يحسب انه قبر انسان فاذا

وكانوا يسمعون من ربه ما يشاءون
بحكاية ما نالهم من المحنة فاما ما حكى عنه وعن اصحابه انهم يقولون ان
نبياً في قبره ولا رسولا بعد موته فبهتان عظيم وكذب محض لم ينطق به
في مجلس مناظرة ذلك عنهم ولا وجد في كتاب لهم وكيف يصح ذلك
صلوات الله عليه حتى في قبره قال الله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . آل عمران: ١٦٩) فاخبر سبحانه ان الشهداء
فالانبياء اولى بذلك لتقاصر رتبة الكافة عن درجة النبوة قال الله تعالى
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . النساء: ٦٩
درجة النبوة ولقد وردت الاخبار الصحيحة والآثار المروية بما يدل على
ما اخبر به ابوسعيد محمد بن ابراهيم بن عبد الله الاديب قال حدثنا ابو
محمد بن ابراهيم بن حاتم قال حدثنا محمد بن ابن الصباح الصفاني قال
سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود عن النبي ﷺ
ملائكة سياحين في الارض يلففوني عن امتي السلام ولا يبلغ السلام
اخبرنا ابراهيم بن محمد الفقيه قال اخبرنا ابوالقاسم عبد الله بن احمد
ابو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي قال حدثنا هشام بن خالد
بن ابي مالك عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ (ما من نبي
اربعة صباحا حتى يرد الله اليه روحه) وعن ابي هريرة ان رسول الله
يسلم على الا رد الله عز وجل على روعي حتى ارد عليه السلام) دل
حتى يرد عليه الروح و دل على ان النبي ﷺ حتى في قبره وعن ابي
(من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا منه ابلفته) (الرسول
دلائل النبوة لابي نعيم لقد رأيتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله
وقت الصلوة الا وسمعت الاذان من القبر قال العلامة الامام محمد بن
المالكي وفي الفتاوى الرميّة الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبون والانبياء

ويسربون ويصومون و يحجون (الزرقاني على المواهب جلد ٥ ص: ٣٣٤) قال
شيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في مدارج النبوة و جذب القلوب حيات انبياء كرام
ست هيچ كس را درو خلافي نيست حيات جسماني و دنياوي حقيقي نه حيات
حاني و في عقائد ديوبند المعروف المهند فهو عليه السلام حي في قبره الشريف يتصرف
بإذن الله تعالى كيف شاء قال امام احمد رضا خان رحمة الله عليه وه جو نه تهى
نه تها وه جو نه هون تو كچه نه هو جان هين وه جهان كى جان هى تو جهان
لرقة لا فرق لهم في الحالين و لذا قيل اولياء الله لا يموتون و لكن ينقلبون من دار
كذا في ارشاد الطالبين لاخون درويزه رحمة الله عليه و في اشعة اللمعات اولياء^[١]
رده شدند ازین دار فانی به دار بقاء و زنده اند نزد پروردگار خود مرزوق اند
اند و مردم را ازان شعور نيست و في ارشاد الساری شرح صحيح البخاری قد
القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بان الميت جماد لا حيات له ولا ادراك و
ركات اولياء را كرامات و تصرفات در اكوان حاصل است و آن نيست مگر
ن را چون ارواح باقى است بعد از ممات نيز باشد و قال الامام ابو عمر ابن
كتاب الاستذكار و التمهيد عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول
من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه و رد عليه السلام
السيوطي في شرح الصدور والفاضل الزرقاني في شرح المواهب والشيخ المحقق
ركات و جذب القلوب لابن ابي الدنيا و البيهقي و الصابوني و ابن العساكر و
ادى و غيرهم من المحدثين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
يعرفه فسلم عليه وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه ورد عليه السلام و قال
باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام (يسمعون
و لكن لا يجيبون) و في شرح الصدور قال الامام اليافعي رحمة الله عليه و من
الفقيه الكبير الولي الشهيد احمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء
قراءته يقرأ سورة النور في قبره ففهم و لا تكن من الوهابيين الجاهلين و

مسليم الله بن وقف الا فلا ص	مسليم الله بن وقف الا فلا ص
يقيم الله بن وقف الا فلا ص	يقيم الله بن وقف الا فلا ص
نكح الله بن وقف الا فلا ص	نكح الله بن وقف الا فلا ص
حقيق الله بن وقف الا فلا ص	حقيق الله بن وقف الا فلا ص
لذيذ الله بن وقف الا فلا ص	لذيذ الله بن وقف الا فلا ص
محي الله بن وقف الا فلا ص	محي الله بن وقف الا فلا ص
يدعون الخير وقف الا فلا ص	يدعون الخير وقف الا فلا ص
اساس الدين وقف الا فلا ص	اساس الدين وقف الا فلا ص
بهي الدين وقف الا فلا ص	بهي الدين وقف الا فلا ص
نقى الدين وقف الا فلا ص	نقى الدين وقف الا فلا ص
سيد الدين وقف الا فلا ص	سيد الدين وقف الا فلا ص
عليم الدين وقف الا فلا ص	عليم الدين وقف الا فلا ص
يفيض الله بن وقف الا فلا ص	يفيض الله بن وقف الا فلا ص
دليل الدين وقف الا فلا ص	دليل الدين وقف الا فلا ص
بدر النمام وقف الا فلا ص	بدر النمام وقف الا فلا ص
داهادوام وقف الا فلا ص	داهادوام وقف الا فلا ص
دعوت الله في الفعالة	دعوت الله في الفعالة
ولا تخيبني في ربياتك	ولا تخيبني في ربياتك
وزكي صلاة مع سلام	وزكي صلاة مع سلام
واثال كحج الكرام	واثال كحج الكرام

ع القلبية "بجهد الله وخمس عونه اقوم في الدين وادعوا الى
 ابا محمود سان ساكنة مدينة حيد با فا ص ب ه ا ف

يشه وأوضحه واشتغل بمبالغة كذا في المصباح وفي الاتقان للاسيوطي التفسير
 تفعليل من التفسير وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر يقال سفر الفصح
 اذا اضاء وقيل مأخوذ من التفسير وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل
 اصله من الاول وهو الراجح فكانه صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من
 الايالة وهي السياسة كأن المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه
 واختلف في التفسير والتأويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى
 بالغ ابن حبيب التيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون اوستاوا عن الفرق بين
 التفسير والتأويل ما اهتموا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التأويل واكثر استعماله
 في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التأويل في المعاني والجمال واكثر ما يستعمل في الكتب
 الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الاوجهها
 واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معاني مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة
 وقال المتأيدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه معنى
 باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والافتفسير بالرأي وهو المنهى عنه والتأويل
 ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالى وقال ابو طالب الثعالبي
 التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر
 والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل
 اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
 والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد فتفسيره انه من الرصد يقال رصدته
 رقبته والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذر من التهاون بأمر الله تعالى والفطنة
 عن الالهية والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على
 خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصمعي في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء
 كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره
 وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل اكثر في الجمل وقال غيره التفسير يتعلق
 بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على
 الاتباع والسمع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبيتا في كتاب الله تعالى
 ومعنا في صحيح السنة سمي تفسير الان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد
 ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل
 ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وتعماده
مبسوط هناك (د) يعني روى ابو داود والترمذي باسنادهما (عن جندب رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال (اي تكلم في) معاني (كتاب الله)
تعالى على وجه التفسير والقطع بان معناه ما قاله او اعم من ذلك (برأيه) اي
عقله وفكره من غير استعمال آلات العلوم فاصاب اي كتاب الله تعالى يعني وافق
معناه (فقد اخطأ) حيث قال فيه برأيه من غير استعمال آلة العلوم ولم يتوقف
في تفسيره على الاتباع والسمع (ت) يعني روى الترمذي باسناده (عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في) تفسير معاني
(القرآن بغير علم) يكون عنده بذلك من السنة وآثار السلف او علوم هي آلات لفهم